





725



٢١٤

١٠٤

اتحاف المرید بشرح جوهرة التوحيد، تأليف اللقاني،  
عبد السلام بن ابراهيم - ١٠٧٨ هـ. كتب في القرن الثالث  
عشر الهجري تقديرًا.

٩٨ ق

٢١٠١٩ س

١٦٨٢١ سم

٦٧٢٠

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، طبع مع حاشية عليه ١٣٠٩ هـ.

أوقاف بغداد ٢ : ٩٣ معجم المطبوعات ١ : ٤٧٤

١- أصول الدين أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ

ج- شرح جوهرة التوحيد.

٥٤ / ١٣٠

١٠ / ١١ / ١٢



١٥١

كتاب الخاف المريد على جوهرية  
 التوحيد للأمام كمال العلوة  
 الشيخ عبد السلام ابن  
 الشيخ ابراهيم المالكي  
 اللقاني نقده  
 الله برحمته  
 امين  
 م

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات  
 الرقم: ٦٧٤٠  
 التبرع: الخاف المريد بشرح جوهرية الشيخ جيه  
 المؤلف: اللقاني محمد السلام بن ابراهيم  
 تاريخ النسخ: الثالث في الجبر نقده  
 اسم الناسخ: ---  
 عدد الأوراق: ٩٨ ور  
 ملاحظات: ---  
 ---  
 ---  
 ---



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي رفع السنة المحمدية في الخافقين اعلاما ووضع  
بواضخ ادلتهم من شبه الخالفين اعلاما واشهد ان لا اله  
الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون بالحق في الدارين  
اعلاما واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الممنون  
اتبعه من الجنان اعلاما صلى الله وسلم عليه وعلى آله  
واسماه ما ابدت قواعدا لعقائد وما حلت الحيا  
يجواهر الفرائد **وبعد** فيقول العبد الفقير الحقير الغافي  
عبد السلام بن ابراهيم المالك اللقافي مستر الله عيوبه  
وغفر ذنوبه قد كنت لخصت ما علقه استاذنا من عنده المريد  
على عقيدة السمات بجوهر التوحيد في اوراق قليلة سميتها  
ارشاد المريد ضمنيتها تحت اهل السنة من مزيد في اخرجة  
وتناول بعض طلبة التكرور ضاعى الله لي ولهم الاجور  
افصح ما ينبغي عن قصور همتهم وتناهي رغبته وليته نظر  
الى قوله فكان رجلا رجلا في الثرى وهامة همتهم في الثرى  
فيادرت الى اسفاف بصري شاغلة لما جاء ان الدال على الخير  
كفاعة له ووضعت له ما يكون لألفاظها مبينا ولايضاح  
معانيها مبينا وسميته الخاف المريد بجوهر التوحيد  
سائلا من ولي التوفيق دوام النفع به والهداية لأقوم  
طريق وان يجعله خالصا لوجه الكريم وسيلة للفوز  
لدى بجنات النعيم قال رحمه الله تعالى اولى مستعينا  
بسم

بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالكتاب العزيز ولقوله  
صلى الله عليه وسلم كل امرئ بال لا يبدى فيه بسم الله الرحمن الرحيم  
اي براءة حقيقة فهو ابر او اقطع او اجزم اي ناقص وقليل  
البركة والله علم على الذات الواجب الوجود والرحمن النعم جلجل  
النعم والرحيم المنعم بقايقها واشار بقوله **الحمد لله على صلاته**  
بكر الصادق عطية حيث افتتح بالحمد افتتاحا اضافيا وهو  
ما يقدم على الشروع في المقصود بالذات الى الجمع بين حديثه كونه  
به وحديثه بالسلمة والحمد لغة الشأ باللسان على كفضل المحمل  
الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم سواء كان في مقابلة نعمة  
ام لا واصطلاحا فكل ينبغي عن تعظيم النعم بسبب كونه منها سواء  
كان ذلك كفضل اعتقاد بالقلب وقولا باللسان او علما بالادراك  
والاعضاء **ثم سلام الله** اي تحيته اللائقة به صلى الله عليه وسلم  
تحسب ما عنده **مع صلاته** اي رحمة المقرونة بالتعظيم او  
مطلقا والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن  
المؤمنين التضرع والدعاء **على نبي** هو انسان او حي اليه بشرع امر  
بتبليغه ام لا فهو نبي من الرسول الذي هو انسان او حي اليه  
بشرع وامر بتبليغه سواء كان له كتاب او لا **جاء** اي ارسل  
الله الى جميع المكلفين من الثقليين على راس ريعين سنة  
من ولادته **بالتوحيد** الشرعي وهو اقرار المعبود بالعبادة  
مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفاتا وافعالا فلا تقبل ذاتا  
الاقسام بوجه ولا تشبه صفاته الصفات ولا يدخل



أفعاله الأثرية وقيل التوحيد ثابت ذات غير مشبهة بالذوات  
ولا معطلة عن الصفات وتخصيص الأرسال بالتوحيد لأنه  
أشرف العبادات وأفضل الطاعات وشرط في صحتها وسبب  
في النجات من العذاب **المخلد وقد خلا الدين أي تجرد عن التوحيد**  
جملة حالية مقيدة لنبي أي جاء من عند الله بالتوحيد في حال  
تعدا لمصوبات الباطلة وخلو الدين أي فراغه من كسور  
والتفرد بالدين ما ورد به الشرع من التعبد ويقال للطاعة  
والعبادة والحجاء والحساب وعرفوه بأنه وضع الهي  
سابق لذوي العقول باختيارهم الحو إلى ما هو خير لهم  
بالذات أي أحكام وضمرها الله للعباد باعثة إلى الخير  
الذاتي وهي السعادة الأبدية ويأتي آخر هذا الموضوع  
انقسامه إلى عام وخاص فلما بعث النبي المذكور **الرسول**  
**الخلق** أي جميع كنفلين بنفسه وبواسطة ورثهم **الدين**  
أي على دين **الحق** أي المتحقق والثابت وجوده وهو الله  
تعالى لا يستحق هذا الوصف غيره سبحانه لأن وجوده لذاته  
لا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم **بسياف** المراد منه الزجر  
التي هو أشهرها والتعقيب في كل شيء بحسبه والكال  
فالجهاد لم يشرع بغير الأرسال بل بعد السيرة **وهدي**  
**الحق** أي وارشدهم بدلالة الله على الحق المراد منه مطابقة  
الحكم الواقع وهو بهذا المعنى يطلق على الأقوال والعقائد  
والأديان والمذاهب باعتبار اشتغالها عليه وضده كباطل

محمد

**محمد** بدل من نبي فخص له وهو علم منقول من اسم  
مفعول المضاعف سمي به نبيا صلى الله عليه وسلم لكثرة  
حصوله المحمودة ورجاء أن يحمد أهل السماء والأرض كان  
كذلك ووصفه **العاقب** وهو الذي يحشر الناس على قدمه  
وليس بعده نبي يتبدل بنبوته فهو بمعنى الخاتم بعث  
وارساله **رسوله** أي لجميع الأنبياء والرب يقال للعائ  
منها السيد والمالك وهو في الأصل مصدر بمعنى التربية  
وهي تبليغ الشيء شيئا فشيئا إلى الحد الذي أراد المراد  
أطلق عليه بقا مبالغة وإذا فرغ ودخلت عليه لاخص  
به سبحانه وتعالى **وسلام** الله مع صلواته على **الله** صلى الله  
عليه وسلم وهم أنقياء امته لتعظيم الدعاء فهو معطوف على  
نبي **والحمد لله** أي في حكمه وهو الدعاء بما ذكر **و**  
على **صحة** أي ما عليه صلى الله عليه وسلم والصحابي  
من لقيه صلى الله عليه وسلم ميمنا مؤمنا به ومات على  
الأسلام فيدخل بن أم مكتوم ونحوه من العيان وعيسى  
والحضر والياس عليهم الصلاة والسلام لحصول التقا  
ولا يشترط فيه التعارض إذ لا تناقض بين مقام  
الصحة والنبوة والملكوت فيصلي عليه سلام آخر لصيانة  
موتاد الملائكة صيانة بأقون إلى الأذن لتكليفهم بشريعة  
**وعلى** **عزله** أي جماعته صلى الله عليه وسلم **وبعد** يؤتى  
بها للانتقال من أسلوب إلى آخر وأصلها أما بعد بدليل



لزم الغا في حيزها غالبا لتضمن اما معنى الشرط والاصل  
مما لم ين من شئ بعد البسملة وما بعدها **فالعلم باصل الدين**  
اي باصوله وقواعده وهي العقائد الاثني عشر قال الرب  
العلم ادراك الشئ بحقيقته وهو كقول شيخ الاسلام  
ادراك الشئ على ما هو به ويقال ملكة يقتدر بها على  
ادراكات جزئية والجهل انتفاء العلم بالمقصود بان لم  
يدرك وهو الجهل البسيط وادراك الشئ على خلق  
هيئته في الواقع وهو الجهل المركب لتركيبه من جهلين  
جهل المدرك بما في الواقع وجهله بائنه جاهل كاعتقاد  
الفلسفي قديم العالم انتهى وقوله **لحم** خبر فالعلم الواقع  
مبتدأ يعنى ان تعلم التوحيد وتعلمه واجب شرعا وجوبا  
لحم اي لا ترخص فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو الله  
عينا في العيني منه وهو ما يخرج به المطلق من التقليد  
الى التحقيق واقله معرفة كل حقيقة بدليل ولو اجماليا وكفايا  
في الكفاي منه وهو ما يقتدر منه على تحقيق مسائله  
واقامة الأدلة التفصيلية عليها وازالة الشبهة عنها بقوة  
وهذا العلم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وحوال  
الممكنات في المبدأ والمعاد على قانون الاسلام وحدوده  
ايضا بان علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية على  
الغير والزامها اياها باثر الحجج ودفع الشبهة ثم بين  
السيب الحامل له على وضع هذه المنظومة في اصول الدين  
دون

دون غيره من العلوم الواجبة بقوله **يحتاج** اي الغنى  
الملقب باصول الدين **للتبيين** اي التوضيح بتصوير مسائله  
واثباتها بقواطع الأدلة والبيان اخراج الشئ من حيز  
الاشكال الى حيز الحقيقي وانما احتاج الى ذكر البيان لان كلام  
الأوائل كان مقصورا على ذكر الذات والصفات وكنوات  
والسميات فلما حدثت المبتدعة وكثر جدالهم مع علماء  
الاسلام واوردوا شبهها على ما قرره الأوائل والزموم  
الفساد في كثير من المسائل وغلطوا تلك كشيء بغير من  
القواعد الفلسفية بقدر المتأخرين لدفع تلك الشبهة  
فاحتاجوا الى دراجتها في كلهم لبسها عليهم تميز صحتها  
من فاسدها فصعب لهذا تناوله خصوصا في مقام الايجاز  
ثم استدك على ما يقتضيه احتياج هذا الفن للتبيين من  
مزيد التطويل بقوله **لكن** وان احتاج للتبيين لا تنبغي  
المبالغة معه في تطويل العبارة لانه **من التطويل** المؤدي  
الى الملل والسياسة **كلت** اي تعبت **الهم** جمع هم وهي لغة  
القوة والعزم وعرفا حالة النفس تنبهرها قوة ارادت  
وغلبة انبعاث الى نيل مقصود ما ثم ان تعلقت بعالي  
الأمر فهي عليه والافندية **فصار فيه** اي في تعلم اصول  
الدين بالتأليف **الاختصار** اي الاجاز وهو تقليل اللفظ  
ضد التطويل **ملزم** تقريبا على المتعلمين القاصرين  
فظهر من كلام المص رحمه الله تعالى منظوقا ومفهوما ان



الاطباب العمل مذموم لانه يمنع الهمم القاصره من تعاطيه  
 والايجاز المجلب لاء المقصود كذلك لانه لا يوصل الى صيرفته  
 فيتعين الاختصار لان ما لا يتم كواجب الاله فهو واجب  
**و** مفصل نوع **هذه** الالفاظ الخيلة الدالة على المعاني المقنونة  
 على وجه مخصوص **ارجوزة** اي منظومة من بحر الرجز صغيرة  
 الخ ابياتها اربعة واربعون ومائة بيت ففية ترعيب في  
 تعاطيها واكد بقوله **لقتها** اي جعلت لها **جوزة** علم  
**التوحيد** لقبها والجوهر اللؤلؤة وكل نفس وتلقبها بما ذكر  
 لي طابق الاسم المسمى فانه قال **قدهزبتها** اي خلصتها  
 من الخشوع والتطويل مع تحقيق معانيها ولا يبقى بعد التهد  
 والتصفير الا خالص الجوهر والمعدن وتخصيص التوحيد  
 بوضع الجوهر فيه دون غيره من بقية العلوم لانه  
 اشرفها اذ به يتوصل الى معرفة سبحانه ومعرفة صفاته  
 وتحقيق توحيده وتنزيهه وشرق العلم بشرق معلوم  
**والله ارحم** في حصول **القبول** والرجاء فالتعلق القلب  
 بمغروب في حصوله في المستقبل مع الأخذ في اسباب  
 الحصول والقبول للشيء الرضي به مع ترك الاعتراض على  
 فاعله وقيل الاثابة على العمل الصالح **نافعا** حال من الاسم الكريم  
 والتفويض يطلق على ما يحصل به رفق ومعونة وفيها  
 للأرجوزة او الجوهر وقوله **مريد** منصوب بنا فاد قوله **في الثواب**  
 متعلق بـ **طامعا** الواقع صفة لمريد اي راجيا الثواب وهو  
 مقدار

مقدار من الجز يعلم الله تفضل باعطائه لمن آمن عباده  
 في نظير اعمالهم الحسنة مخض اختياره من غير الجاب عليه  
 ولا وجوب كما يأتي التصريح به في قول المتن فان يتبين ان  
 الفضل والمعنى لا ارجوزة حصول القبول من الجوهر او  
 الأرجوزة الا الله تعالى حال كونه نافعا بها مريد الحصول  
 ما يحتاج اليه منها طامعا في الثواب منه تعالى بذلك الحصول  
 لا لربا ولا لغيره **فكل من كل** من التعلين والتطبيق الزام  
 مافيه كلمة والمطلق هو البالغ العاقل الذي بلغته الدعوة  
 فمن لم تبلغه الدعوة لا يجب عليه ما ذكر على الاصح ولا يفتقر  
 ويدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا  
 قال الحافظ في الاصابة ورد من عدة طرق في حق الشيخ  
 الهرم ومن مات في الفترة ومن ولد اكمه اعلى صم ومن ولد  
 مجنونا او طرا عليه الجنون قبل ان يبلغ ونحو ذلك ان  
 كل منهم يد في الجنة ويقول لو عقلت او ذكرت لأمنت فترفع  
 لهم نار ويقال ادخلوها فن دخلها كانت عليه بردا وسلاما  
 ومن امتنع ادخلها كرها انتهى والمراد بالاكمه الذي لا يدرك  
 ابن يتوجه وهو الاصح والمعتوه المصرح به في الحديث ولله  
 اعلم وقوله **شرعا** منصوب بنزع الخافض اي بالشرع  
 متعلق بـ **وجبا عليه** لكنه قدم لفائدة المحصر والمعنى لا يجب  
 على المطلق **ان يعرف** اي موفى **ما قدر وجبا** علق اي  
 لا بالشرع اذ قبله لا حكم اصلا ولا اصليا ولا فرعيا كما هو المتقول



عن الاشاعة وجمع من غيرهم والمراد ان يعرف الواجب صدقاً  
وما عطي عليه اعني قوله **والجائز في حقه سبحانه** كذلك **والممتنع**  
عليه سبحانه كذلك ولو بدليل على محض المطلق به من التقليد  
الى التحقيق لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وحديث  
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله  
ولا الهاء على ذلك فالواجب ما لا يتصور في العقل عدم  
ضرورة كالتحيز للجم او نظراً كوجوب القدم له تعالى في الخلق  
ما لا يتصور في العقل وجوبه ضرورة كتوحي الجرمية الحركة  
والكون او نظراً كالترك له تعالى والجائز ما يصح في نظر  
العقل وجوبه وعدمه ضرورة كالحركة او الكون للجم  
او نظراً كغيب المطيع والناية العاصي ويمثل للثلاثة  
اقسام بركة الجرم ومكونه فالواجب بثبوت احدهما  
لا بعينه والمتمثل خلوه عنهما جميعاً والجائز ثبوت  
احدهما له معينا بدلا من الآخر والمراد معرفة جميع  
جزئيات هذه الكليات على الطاقة البشرية ولو بقانون  
كل واحد في المطلق العوام والعبيد وكسوان والخدم  
فانهم مكلفون بمعرفة العقائد عن الأدلة متى كان فيهم  
اهلية فهمها والا كفاهم لتقليد **ومثلاً** اي ويجب بالشرع  
ايضا على كل مطلق ان يعرف مثل ما ذكر من كواجب الجائز  
والمتمثل **برسلة** سبحانه وقوله **فاستقم** انكلمة ثم علل  
المعرفة السابقة بقوله **اذ كل من** اي انما اوجبت على  
المطلق

المكلف معرفة ما ذكر بالدليل لانه متى كان متاهلاً لفهم كبرهين  
ولو اجمالية **وقل** غيره اي اخذ بقوله **في احكام التوحيد**  
يعني علم العقائد لا سلا مية من عن حجة ولا تفكر في خلق  
السموات والارض **ايحاطة** اي جزم بما اخذه من احكام  
التوحيد من غيره بلا دليل عليه **لم يقل** اي لم يسلم **من تردد**  
اي تردد وتخير بل هو مصحوب به وذلك بنا في الايمان  
بنا على انه نفس الموقفة او حديث النفس التابع للموقف  
**ففيه** اي في صحة ايمانه وعدمها **بعض القوم** المصنفين  
في هذا الفن **يكلم الخلق** اي الخلق من اهله المتقدمين  
والمؤخرين فمنهم من نقل عن الاشعري والقاضي والاشعري  
وامام الحرمين والجمهور عدم الاكتفاء بالتقليد في العقائد كبرية  
وعزي للامام مالك ومنهم من نقل عن الجمهور ومن ذكر عدم  
جواز التقليد في العقائد الدينية وانهم اختلفوا فمنهم من  
يقول للمقلد مؤمن الا انه عاص بترك الموقفة التي ينتجها  
النظر الصحيح ومنهم من فصل فقال هو مؤمن عاص ان  
كان فيه اهلية لفهم كمنظر الصحيح وغير عاص ان لم يكن فيه اهلية  
ذلك ومنهم من نقل عن طائفة ان من قلد القرآن والسنة  
القطعية صح ايمانه لا تباعه القطعية ومن قلد غير ذلك لم يصح  
ايمانه لعدم امتنا على غير المعصوم ومنهم من جعل  
النظر والاستدلال شرطاً كما فيه ومنهم من حرم كمنظر قال  
العلامة الحلي وقد انفتحت طرق الثلاثة يعني الموجبة للنظر



والحجة والحجة على صحة ايمان المقلد وان كان آثما بترك النظر  
على الاولاد والخلق في غير النظر الموصلة لموقف الله تعالى اما هو  
فواجب اجماعا ان الخلق انما هو فيمن نشأ على شاطئ جبل  
مثلهم لم يتفكر في ملكوت السموات والارض فاحبته غير معصوم  
بما يفترض عليه اعتقاده فصحة بما احبته به بخلاف اخباره  
من غير تفكر ولا تدبر وليس الخلق فيمن نشأ في ديار الاسلام  
من الامصار والقرى والصحارى وتواتر عندهم حال النبي  
صلى الله عليه وسلم وما اتي به من المعجزة ولا في الذين يتفكرون  
في خلق السموات والارض فانهم كلهم من اهل النظر  
والاستدلال وحكي الامم اتفاق الاصحاح على انتفاء  
كون المقلد وان ليس للجهل والالقول بعضا به بترك النظر  
ان قد رتب عليه مع اتفاقهم على صحة ايمانه وان لا يوجب القول  
بعدم صحة ايمان المقلد الا لابي هاشم الجبائي من المقلد  
وقال ابو منصور الماتريدي اجمع اصحابنا على ان العوام  
مؤمنون عارفون بربهم وانهم حشوا الجنة كما جاءت به  
الاخبار وانفقوا عليه الاجماع لكن منهم من قال لا يدرى  
نظر عقلي في العقائد وقد جعل لهم منه مقدار الكافي فانهم  
جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث ما سواه من الوجود  
وان عجزوا عن التعبير عنه باطلاح المتكلمين وكعلم بالعباد  
علم زائد لا يلزمهم والله اعلم **وبعضهم حقق في الكفاية** اي بعض  
القوم كالشافعي البكري حقق الكفاية اي البيان عن حال ايمان  
المقلد

المقلد وبين حقيقة على الوجه المطابق للواقع بما يصير  
الخلق لفتيا **فقالت** **الجزم** المقلد الذي فيه اهلية للنظر ولا  
يحتج عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبه والظلال اعتقاد  
**بصرف قول الغير** اي الذي اخبره به غير المعصوم دون  
حجة وكان جرم ما مطابقا للواقع من غير شك ولا تردد على  
وجه يقع معه في نفسه ان عالم بما جرم به صح ايمانه **وكفي** عن  
اهل السنة الاشوي وغيره في اجراء الاحكام الدينيونية عليه  
اتفاقا فينا كح ويؤم وتوكل في بيعة ويرثه المسلمون ويرثهم  
ويسهم له ويدفن في مقابرهم وفي الاحكام الاخرية عند  
الحققين من اهل السنة فلا يلزم في النار ان دخلها ولا يعاقب  
فيها على الكفر وما له الى النجاة والجنة لقوله تعالى ولا تقولوا لمن  
اتى اليكم السلم لست مسلما وقوله عليه صلى الله عليه وسلم  
من صلى صلاتنا و دخل مسجدنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم لكنه  
عاص بترك النظر **والا** اي وان لم يجرم المقلد عقده بما احبته  
به الغير على الوجه السابق لم يكف ذلك الاعتقاد في صحة اسلامه  
وترتب احكامه عليه لانه **لم يزل** واقعا **في الخير** اي في خير  
الشك المناهية للوثان لم يتخلص منه وهذا ليس من محل الخلاف  
في شيء لانهم متفقون على عدم صحة ايمانه والخلق في ايمان  
المقلد انما هو بالنظر الى احكام الآخرة وفيما عند الله واما  
بالنظر الى احكام الدنيا فالأيمان الكافي فيها هو الاقرار  
فقط فمن اقر جرت عليه الاحكام الاسلامية في الدين ولم



يحكم عليه بكونه الا اذا اقترن به فعل يدل على كونه كالسجود للصنم  
**واجزم** اعتقادك ايها المطلق بان **اولا ما يجب معرفة** الله  
سبحانه اي معرفة وجوب وجوده تعالى ومعرفة وحدته وصفاته  
للعالم ومعرفة صفاته وسائر احكام الوهية واسرار بقوله **وفيه**  
اي وفي تعيين اول الواجبات **خلق** اي اختلوا **مشتب**  
اي قائم بين الأئمة سنيين كانوا ولا الا انه لم يقع خلاف  
بين المسلمين في وجوب معرفة الله تعالى ولا في وجوب النظر  
الموصل اليها بقدر كفاية البشرية ولذا جعل الخلق في  
الأولية دون الوجوب والمظهر عن الأشياء امام أهل السنة  
الذي بنيت هذه المنظومة على محتاره ان المعرفة او الواجب  
على المطلق لأن جميع الواجبات لا تتحقق الا بها فاجزم اعتقادك  
به واختاره غير ملتفت الى غيره لأرخصيته لكنه لا يتوصل  
اليها الا بالنظر فهو واجب بوجوبها لتوقفها عليه مع كونه  
مقدورا للمطلق وكل ما هو كذلك فهو واجب ولذا اني بصيغة  
الأمر في قوله **فانظر** ايها المطلق الى اطب وكنتظرفه الا ايضا  
والفكر وعرفا ترتيب امور معلومة ليتوصل بها الى ترتيبها  
الى مجهول اي الى علمه كترتيب الصغرى مع الكبرى في قولنا  
العالم متغير وكل متغير حادث فانه موصل للعالم بغير  
العالم المجهول قبل ذلك الترتيب وعرفه شيخ الاسلام  
بانه فكر يؤدي الى علم واعتقاد او ظن والاعتقاد هو  
الحكم الجازم القابل للتغير ويكون صحيحا ان طابق كونه  
كاعتقاد

كاعتقاد المقلد سنية الضمى فاسد ان لم يطابق كاعتقاد  
الفلسفي قدم للعالم ووجوب كونه عندنا بالشرع كالمعرفة وقد  
تقدم التصريح به **للمستلزم** معها فلذا تركه هنا **الى نفسك**  
اي في احوال ذاتك لانها اقرب الأشياء اليك لقوله تعالى وفي  
انفسكم افلا تبصرون ولقد خلقنا الانسان من سلافة من  
طين فتستدل بها على وجوب وجود صانعك وصفاته فانها  
مستقلة على سمع وبصر وكلام وطول وعرض وعمق ورضا  
وغضب وبياض وحمرة وسواد وعلم وجهل وايمان وكفر  
ولقمة والم وغير ذلك مما لا يحصى وكلها متغيرة وخارجة  
من العدم الى الوجود ومن كوجوبها الى العدم وذلك  
دليل الحوادث والاعتقاد الى صانع حكيم واجب الوجود  
عام لعلم تام كقدرة والارادة فتكون حادثة وهي  
قائمة بالذات لازمة لها وملزمة لها حادث حادث  
ايضا وانما الى طريق اخر يوصل النظر فيه الى معرفة  
وجوب وجود الصانع وصفاته بقوله **ثم انتقل**  
بعد نظرك في نفسك **للعالم** اي للنظر في احوال العالم  
**العلوي** وهو ما سوى الله تعالى وصفاته من الموجودات  
سمي به لأنه علم على وجود الصانع تعالى فيعلم به استدلال  
به عليه لأن في كل علامة تدل على قدرة الصانع  
والارادة وعلمه وحياة وحكمته والمراد بالعلوي ما ارتفع  
من الفلكيات من سموات وكواكب وغيرها لأنك



<sup>منقول</sup>  
 تجر مجرات مخصوصة وامكنة معينة وبعضه متحرك وبعضه ساكن  
 ساكننا وبعضه نورانيا وبعضه ظلمانيا وذلك دليل الحق  
 والافتقار الى صانع منزله عن مماثلته لمصنوعه ذاتا  
 وصفاتا **ثم** انتقل بالنظر في احوال العالم **السموي** وهو  
 كل ما نزل عن الفلكيات الى منقطع العالم كالسوى  
 والسحاب والارض وما فيها ولا تتوقف صحة النظر على  
 الترتيب الذي ذكره المص رحمه الله تعالى بل لو عكس  
 فاحرا للمقدم او قدم المؤخر او وسطه لصح ايضا فلتكن  
 ثم للترتيب المذكور وتقديم العالم العلوي على السفلي  
 وان كان اقرب الى الاعتبار اقتداء به سبحانه قوما  
 عليه في مقام الاعتبار قال تعالى ان في خلق السموات  
 والارض الاية فانك ان تنظر في احوال ما ذكر **في**  
**به** اي تعلم وتحقق فيما ذكر **مقتضى** **العلم** اي  
 الاتقان الدال على علم صانعه وقدرته وادائه  
 وحياة واختياره لأن الاتقان لا يصدر الا عن  
 اتصاف بما ذكر وما يشعر به قوله بديع الحكيم من قومه  
 حيث كان كذلك يدفع الاستدراك بقوله **لكن**  
 العالم وان كان على غاية من الاتقان هو حادث لانه **به**  
 لا بغيره **قام دليل** اي اشارة **العدم** وهي الاعراض الحادثة  
 الملازمة للحركة والسكون التي لا تقوم بغير الحادث  
 فاذ اردت ان تأتي بقياس مستنبط من نظرك  
 في العالم

في العالم **التحقيق** لتتوصل الى تحقيق حدوده قلت العالم من  
 غير الله لغرضه جاز على عدم هذه المقدمة  
 الصغرى المطلوبة لفهمها من الاستدراك وبيان  
 هذه المقدمة انا اختبرنا الموجود من العالم فوجدناه  
 غير خارج عن الاعيان والاعراض وهي حاوية لقبولها  
 لعدم ولو كانت قدسية ماطرا لعدم عليها والمقدمة  
 الكبرى هي قوله **كل ما جاز عليه العلم** يعني الفناء  
**عليه قطعا** **سئل** اي عمتنع **القدم** فينتج من ذلك  
 ان العالم حادث وان شئت قلت ان العالم  
 مفتقر الى المؤثر لانه حادث وكل حادث له مؤثر  
 فينتج القياس ان العالم له مؤثر ولما كان الايمان  
 والا سلام باعتبار تعلق مفهوميهما وهو ما يجب  
 الايمان به من مباحث علم الكلام ذكرها المص  
 رحمه الله تعالى مقدما الايمان لأصالته لتعلقه  
 بالقلب وتبعية الا سلام له لتعلقه بالجوارح  
 فقال **مفسر الايمان** اي صوره جمهور الاشاعرة  
 والماتريدية وغيرهم **بالضرورة** المعهود شرعا وهو  
 تصديق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما علم في دينه  
 به من الدين بالضرورة اي فيما استهز بين اهل  
 الا سلام وصار العلم به يثا العلم الحاصل بالفرد  
 بحيث يعلم العامة من غير افتقار الى نظر واستدلال



وان كان في اصله نظرا لوحدة الصانع عز وجل ووجوب  
الصلاة ونحوهما ويكفي الاجمال فيما يلاحظ اجمالا كما لا يخفى  
بغالب الانبياء والملائكة ولا بد من التفصيل فيما يلاحظ  
كذلك وهو اكل من الاول كالانبياء يجمع من الانبياء  
والملائكة كآدم ونحوه وجبريل عليهم الصلاة والسلام فلو  
لم يصدق بوجوب الصلاة ونحوها عند السؤال عنه يكون  
كافر والمراوم تصديقه صلى الله عليه وسلم قبول  
ما جاء به مع كونه ترك التكبر والعتاد وبناء الاعمال  
عليه لا مجرد وقوع نسبة الصديق اليه في القلب من غير  
اذعان وقبوله حتى الحكم بايمان كثير من الكفار  
الذي كانوا عالمين بحقيقة نبوته عليه الصلاة والسلام  
وما جاء به لانهم لم يكونوا ادعوا ذلك ولا قبلوا  
ولا بنوا الاعمال الصالحة عليه بحيث صار يطلق عليه  
اسم التسليم كما هو مدلوله الوضعي لان حقيقة امن  
به امنه التكذيب والمخالفة وجعله في امن من ذلك  
ولما اختلفت العلماء في جهة مدخلية النطق بالشهادتين  
في حقيقة الايمان اشار له بقوله **والنطق** بالشهادتين  
للممكن منه القادر بان يقول اشهدان لا اله الا الله  
واشهدان محمد رسول الله وهذا هو الملتزم به  
كما سيصرح به في قوله وجامع معنى الذي تقررا  
شهادتنا الاسلام فقولنا للحقائ من القادر خريجه  
به

به الاخر سقلا يطالب بالنطق كمن اخترته الميتة  
قبل النطق به من غير تراخ **فيه** اي في جهة اعتبار  
مدخلية في الايمان **الخلق** اي الاختلاف في ملتب  
**بالتحقيق** اي بالأدلة القائمة على دعوى كل من  
الزويقين وفصل الخلاف في قوله **فقل** اي يقال  
محققوا الاشارة والماتريدي وغيرهم النطق  
من القادر **شرط** في اجراء الاحكام المؤمنين  
الدينوية عليه لأن التصديق العليم وان  
كان ايمانا الا انه باطن خفي فلا بد له من علامة  
ظاهرة تدل عليه لتشاطبه تلك الاحكام هذا فهم  
المجاهدين وعليهم فمن صدق بقلبه ولم يقرب لسانه لا عذر  
منه ولا لآباء بل انتفى له ذلك فهو مؤمن عذابه  
غير مؤمن في احكام الشرع الدينوية ومن اقر  
بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق في العلم حتى نطق  
على باطنه فنكح بكفره اما الاية فكافرة في الدارين  
والعزور مؤمن فيهما وقيل انه شرط في صحة الايمان  
وهو فهم الاقل والنصوص معاضة لهذا المذهب كقول  
تعالى **اولئك كتب في قلوبهم الايمان** وقوله عليه السلام  
اللهم ثبت قلبي على دينك وقوله **كالعمل** تشبيهه في مطلق  
الشرعية يعززان الحثارة عن اهل السنة في الاعمال الصالحة  
انها شرط كمال للايمان فالتارك لها او لبعضها من غير



استحلوا ولا عناد ولا شك في مشروعيها مؤمن فوت على  
نفسه الكمال والاذن بها متشابه لا كمال الخصال لأنه الايمان  
هو التصديق فقط ولا دليل على نقله والنصوص الدالة على الاوامر  
والنواهي بعد اثبات الايمان كقوله تعالى اربها الذي امنوا كتب  
عليكم الصيام وعلى ان الايمان والايمان امران يتقاربان كقوله  
تعالى الذي امنوا وعملوا الصالحات وعلى ان الايمان والمعاصي  
قد يجتمعان كقوله تعالى الذي امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم  
وللإجماع على ان الايمان شرط للصبر والشرط مغاير  
للشرط **وقيل** اي وقال قوم محققون كالأمام أبي حنيفة  
وجماعة من الأئمة ليس الاقرار بشرط خارج حقيقة  
الايمان **بل هو شرط** اي جزء منها وركن داخل فيها دون  
سائر الاعمال الصالحة فالإيمان عندهم اسم لعملي كقلب الإنسان  
جميعا وهما الاقرار والتصديق الجازم الذي له معه احتمال  
نقيض بالفعل وعلى هذا فنصرق بقلبه ولم يتفق الاقرار  
في عمره ولو مرة مع القدرة على ذلك لا يكون مؤمنا ولا عند  
الله تعالى ولا يستحق دخول الجنة ولا النجاة من الجلود في النار  
بخلافه على القول الأول فظلم من النظم قولان أحدهما الايمان  
هو التصديق والنطق بشرط لأجل الأحكام كدنيوية على صاحب  
اول صوته والثاني ان الايمان هو التصديق والنطق بشرط  
وعلى هذين القولين العمل غير النطق بشرط كمال ومقابلته  
يجعل مجموع العمل الصالح والنطق هو الايمان وهذا كان ادعاء  
والأسلام

والأسلام لغة متغاير عن المدلول لأن الايمان هو التصديق  
والأسلام هو الخضوع والانقياد واختلق فيها شرعا فذهب  
جمهور الأئمة إلى تغايرها أيضا لأن مفهوم الايمان  
ما علمته انفا ومفهوم الأسلام امتثال الأوامر والنواهي  
ببناء العمل على ذلك الأذعان فهما مختلفان ذاتا ومفهوما  
وان تلزم ما شرع بالحيث لا يوجد مسلم ليس بمؤمن ولا  
مؤمن ليس بمسلم أشار إلى اختيار هذا المذهب بقوله  
**والأسلام اشرع حقيقة بالقول** الصالح اعني امتثال  
المأمورات واجتناب المنهيات والمراد بالأذعان لتلك  
الأحكام وعدم ردها سواء علمها أو لم يعلمها وذهب جمهور  
الماتريدية والمحققون من الأئمة إلى ان الايمان مفهومين  
بمعنى وحدة ما يراد منهما في الشرع ولتساويهما في الوجود  
على معنى ان كل من اتقى بأحدهما فهو متق بالآخر شرعا  
وعلى هذا فافادوا لفظي باعتبار المال **مثال هذا** يعني العمل  
الذي فسر بالأسلام النطق بالشهادتين المتقدم بيانه  
**الحج** المفروض في الخامسة وقيل في غيرها إلى التاسعة وهو  
لغة القصد لمعظم شرعا عبادة يلزمها وقوف بعرفة  
ليلة عاشوراء في الحج **والطهارة** المفروضة قبل الهجوة بسنة  
وهو لغة الدعاء واما شرعا فهي اقوال وافعال مفتحة  
بالتكبير فحتمه بالتسليم **كذا الصيام** المفروض في ثمانية  
الهجوة وهو لغة الأماك وشرعا عبادة عدمية وقتها



طلوع الفجر حتى الغروب **قادر** أي فاعلم **والزكاة** المفروضة  
في ثمانية أشهر وقيل في غيرها وهي لغة النصارى وكثير  
وأما شرعاً فهي إخراج جزء من المال بطريق وجوبه  
للمسحوق بلوغ المال نصيباً وبلوغ غروب عبد البطر  
أو جرح لو أجزله فضل قوته وقوت عياله لم يتوجه  
وجوبه على غيره والمراد إيمان المذكورات وتسلّمها  
وعدم مقابليتها بالرد والاستكبار ولما ذكرنا  
للإعمال الصالحة مدخلية في الأيمان بالكلية عندنا  
ذكرناه أغا يتفرع على تلك المدخلية القول بزيادة  
الأيمان ونقصه فقال **ورفعت زيادة الإيمان** أي ورفعت  
جماعة من العلماء القول بقبول الأيمان الزيادة  
ووقوعها فيه **بما تنبى طاعة** أي بسبب زيادة طاعة  
**الإنسان** وهو فعل المأمورات به واجتناب الكون في  
عنه **ونقص** أي الأيمان من حيث هو لا بتقدير كل نقص  
فله يرد الأبناء والملائكة إذا لجوز على إيمانهم أن  
ينقص **ينقصها** يعني الطاعة إجماعاً هذا مذهب  
جمهور الأشاعرة قال البخاري لقيت أكثر من العالم من العلماء  
بالامصار فخاريت أحداً منهم يختلف في أن الأيمان قول وعمل  
ويزيد وينقص محتمل على ذلك بالعقل والنقل أما العقل  
فلأنه لو لم تتفاوت حقيقة الأيمان لكان إيمان أحد الأمة  
بلا المنهك على الفسق والمعاصي مساوياً لإيمان الأبناء  
والملائكة

والملائكة عليهم السلام واللازم باطل فكذلك الملزوم وأما  
النقل فكثرت النصوص الواردة في هذا المعنى كقوله وإذا  
قلبت عليهم الحق وقوله صلى الله عليه وسلم لا يمان عمر رضي الله  
عنهما حين سئل الأيمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى  
يدخل صاحب الجنة وينقص حتى يدخل صاحب النار وقوله  
صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة  
لخرج بها وكلما يقبل الزيادة يقبل النقص فيتم الدليل  
**وقيل** أي وقال جملة من العلماء أعظمهم الإمام أبو ج  
وأصحابه الأيمان لا يزيد ولا ينقص لأنه اسم للمعقولات  
البالغة حد الجزم والأيمان وهذا لا يتصور فيه ما ذكرناه  
لصدق ما إذا ضم إلى تصديقه طاعة وارتكب معصية  
فتصديقه بحاله لم يتغير أصلاً وإنما يتفاوت إذا كان إيماناً  
للطاعات المتفاوتة قلة وكثرة واجابوا عما تمسك به  
الأولون بأن المراد الزيادة بحسب زيادة ما يؤمن به  
والصحابية رضي الله عنهم كانوا آمنوا في الجملة وكانت كثرة  
لم تتم وكانت الأحكام تنزل شيئاً فشيئاً فكانوا يؤمنون  
بكل ما يقدر منها ويحتمل أن يكون المصدر جهة تقاربه  
أن الأيمان يزيد ولا ينقص كما ذهب إليه الخطابي  
حيث قال الأيمان قول وهو لا يزيد ولا ينقص وعمل وهو  
يزيد وينقص واعتقاد وهو يزيد ولا ينقص فإذا  
نقص ذهب **وقيل** أي وقال جماعة منهم الفخر الرازي



انه لا خلق اي ليس الخلق بين الزئيقين حقيقيا وانما هو لفظي  
لان ما يدل على ان الايمان لا يتفاوت مصروف الى اصله اعني  
التصديق وما يدل على انه يتفاوت مصروف الى ما به كماله  
وهو الاعمال فالخلق في هذه المسئلة فرع تفسير الايمان  
فان قلنا هو التصديق فقط فلا تفاوت وان قلنا هو الاعمال  
مع التصديق فتفاوت واما بقوله **كن اقد نقل** الى التبري  
من عهده صح هذا القيل لان الاصح ان التصديق القلبي  
يزيد وينقص بكثره النظر ووضوح الآلة وعدم ذلك ولذا  
كان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم حيث لا يعتد  
الشبه ويؤيد ان كل احد يعلم ان ما في قلبه يتفاضل حتى يكون  
في بعض الانبياء اعظم يقينا واخلاصا منه في بعضها فذلك  
التصديق والمعرفة تحب ظهور كبراهين وكثرتها على ان هذا  
القول خلوف الموقوف بين القوم ان الخلق حقيقي وقد انقسمت  
مباحث هذا الفن ثلثة اقسام الالهيات وهي المسائل الجوهرية  
فيها عن الاله ونبويات وهي المسائل الجوهرية فيها عن كنيوة  
واحوالها وسميات وهي المسائل التي لا تلتقي احكامها الا  
من السمع ولا تؤخذ الا من الوحي فلذا شرع في تفصيل  
ما اجمله بقوله اوله فكل من كل شرعا وجبا عليه ان يعرف  
البيت وبدان القسم الاول بما هو الاصل وهو الوجود ولان الحكم  
بوجوب الواجبات له تعالى واستياله ما يتزده عنه وجواز  
ما يجوز في حقه فرع عنه فقال اذا اردت معرفة ما يجب له تعالى  
فواجب

فواجب له صفة نفسيته وهي **الوجوب** الذاتي بمعنى انه وجد  
لذاته لا لعلته فلو يقبل العدم لا ازال ولا ابد الوجود اقتضا  
العالم وكل جزء من اجزائه اليه تعالى وكل من وجب اقتضار  
العالم اليه لا يكون وجوده الا واجبا لا جائزا والالزم الدور  
والتسلسل والمراد بالصفة كنفسيته صفة شئوية يدل الوصف  
بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها ككون الجوهر جوهر  
وذاتا وشيئا وموجودا وقوله **والقدم** شوع القسم الثاني  
من الصفات اعني السلبية وهي كل صفة مدلولها عدم امر  
لا يلحق به سبحانه وليست جزءا من صفته على الصحيح وعونها  
حتى تبعا لبعضهم لانها من مهمات امهاتها وقدم منها  
القدم لا بتناء ما بعده عليه يعني وواجب له تعالى القدم اي ان  
يكون وجوده سبحانه غير مسبوق بعدم اذ القدم مالا اوله  
والالزم اقتضاه تعالى الى حدث ثم حدث ومحدث ثم حدث  
لا نقفاد المماثلة بين الكل وذلك مفضل الى التسلسل او الدور  
وكلهما في الالهي فلزومها لذلك **كلا** اي كوجوب الوجود  
والقدم له تعالى **بقائه** وهو الصفة الثانية من الصفات  
السلبية ومعناه امتناع لحوق العدم لوجوده سبحانه وان  
ما ثبت قدمه استحال عدمه ووصف البقاء بقوله **لا يشاب**  
اي لا ياتي بالعدم ولا يلحقه ليجتزبه عنه لبقائه بمعنى بقاء  
استمرار الوجود زمانين فصاعدا لا يتقالت عليه سبحانه لهذا  
المعنى لا متلك دخول الزمان في وجوده تعالى وسائر صفاته



الصفة الثالثة من الصفات السلبية الواجبة له تعالى  
**انه لما يتا لا لعدم تعالى** اي في اللفظة ذاته وصفاته  
كل ما يقوم به العدم ويجوز عليه من الحوادث سواء في ذلك  
الحوادث السابقة كالعدم الازلية واللاحقة كالعدم  
الاحزوية والحق اللفظي لما ذكر عبارة عن سلب الجزئية والكيفية  
والكلية والجزئية ولو انهما عنهما وانما وجب له ما ذكر  
لان الحوادث اما اجسام واما جواهر واما انوار واما قوى  
اما ازمنة واما امكنة واما جهات واما حدودها يات ولا  
شيء منها بواجب الوجود لما ثبت لها من الحوادث وسقاة  
القدم عليها **بها** اي دليل **هذا** الحكم الواجب له تعالى وهو  
في اللفظة للحوادث **القدم** اي هو دليل بثبوت القدم له سبحانه لان  
كل ما وجب له القدم بالمعنى السابق استحال عليه العدم ولا شيء  
من الحوادث بمقتضى عدمه فلا شيء منها يقدم والصفة  
الرابعة من الصفات السلبية الواجبة له تعالى **قيامه بالنفي**  
اي بنفسه وذاته اي استغناؤه وعدم افتقاره الى المحل  
والخصص اي المؤثر والموجود وانما وجب له تعالى الاستغناء عن  
المحل لانه لو قام محل كان صفة له فيتميل ان تقوم به  
الصفات كشيئية من العلم والقوة والارادة وغيرها  
لكنها واجبة القيام به تعالى هذا خلق وانما وجب له تعالى  
الاستغناء عن الخصص لوجوب وجوده وقدمه وبقائه  
ذاته وصفاته والصفة الخامسة من الصفات السلبية  
الواجبة

الواجبة له سبحانه **وحدانيه** والمراد بها هنا وحدة الذات  
والصفات بمعنى عدم كنفير فيهما لانه لو وجد فردات  
متصفان بصفات الالهية لم يكن بينهما تمايز بان  
يريد احدهما حركة زيد والاخر سكينة لان كل منهما في نفسه  
امر ممكن وكذا تعلق الارادة بكل منهما اذ لا تضاد بين  
الارادتين بل بين المرادين ومع اما ان يحصل الامرات  
فيجتمع الضدان او لا فيلزم عجز احدهما وهو امانة الحوادث  
والامكان لما فيه من شائبة الاحتياج فالتعدد مستلزم  
لا مكان التمايز المستلزم للميل فيكون في الا وهذا  
يقال له برها التمايز والية الإشارة بقوله تعالى لو كان  
فيها الهة الا الله لغدتا وبيان ما علمت وما يجب  
اعتقاده انه تعالى وجبت له كصفة المذكورة حال كونه  
**منزها** اي في حال وجوب تنزهه عن ضد ومما معه  
**اوصافه** اي صفاته مطلقا **سبح** اي كالنور يجمع  
الاهتدا او معناه رقيقة وعلق بقوله منزها  
**عن ضد** اي مضاده سبحانه الصفات والا لوجب  
ارتفاعه او ارتفاعها ارتفاعا مطلقا ان دام للضد  
او مقيدا لجاله وجوبه ان لم يدم والوضوح انه واجب  
الوجود قديم وكذا صفاته هذا خلق **اوصافه** اي  
مشابه له تعالى في ذاته او صفاته بوجه وجاله لوجوب  
في اللفظة تعالى للممكنات ذاتا وصفاته وحال كونه تعالى



منزها ايضا عن **شره** اي مشارك له **مطلقا** اي في ذاته  
او في صفاته او في افعاله فلو تكثر في ذاته ولا نظير له  
في صفاته ولا اختراع له في افعاله ودليل هذا امر  
في وجوب الوحدة له تعالى **و** حال كونه تعالى منزها  
عن **والد** فلا يجوز ان يكون تعالى منقطعا عن  
حيوان اخر ابا كان او اما الصدق الوالد **لما كان**  
**الولد** فيجب ان يكون تعالى منزها عنه كمنزها عن  
الوالد فلا يجوز ان ينفصل عنه حيوان اخر **و** حال  
كونه تعالى منزها عن **الاص** جميع صديقه عن كفاي لصدقه  
في ورده وفيه قريبا كان او بعيدا ملاكفا كان  
او غيره **و** جاك ان اولاد ليل الجميع ما تقدم في  
وجوب في اللغة للحوادث والاصل القاطع قوله تعالى  
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قل هو الله  
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
احد **شرح** في بيان صفات المحاي في ثالث  
اقسام الصفات وهي عبارة عن كل صفة قائمة  
بوصف موجبة له حكما وهي سبع فالاولى ما اشار  
اليه بقوله **و** واجب له تعالى **قدرة** كاملة وهي  
علاقة ازلية يتأتى بها الجاد كل ممكن واعلم  
على وفق الأرادة وانما وجبت له تعالى لانه صانع  
قديم له مصنوع حادث وصدور الحادث عن  
القديم

القديم انما يتصور بطريق القدرة والاختيار دون  
الاجاب ولما ينها **الرادة** وهي صفة قديمة  
زايدة على الذات قائمة بها **لما كانت**  
التخصيص فتخص كل ممكن ببعض  
ما يجوز عليه **وغايرت** الا رادت اي خالفت  
**امرا** نفسيا وهو اقتضاء فعل غير كفي مولود  
عليه بلفظ غير نحو كفي ومفايرتها لا امر  
اللفظي في غاية الظهور **و** غايرت الأرادة  
ايضا **علما** ان ليا كان او حادثا **و** غايرت ايضا  
**الرضى** اي رضاها تعالى وهو ترك الاعتراض  
**سرى** اي كالتفاير الذي **ثبت** عقلا في كونه  
بالضرورة عند اهل السنة لانه اتفق على  
اطلاق القول بانه تعالى مريد ومشاء ذلك  
في كل ما له تعالى وكل ما انبى اية عليهم الصلوة  
والسلام ودل عليه ما ثبت من كونه فاعلا  
بالاختيار لانه معناه القصد والأرادة  
مع ملاخفة ما للطريق الاخر فكان المختار  
ينظر الى الطرفين ويميل الى احدهما والمريد  
ينظر الى الطريق الذي يريد لكن اختلفوا



في معنى ارادة الحق ما ذكرناه **و** قال الشارح **علمه**  
 بها وهو صفة اذلية قائمة بذاته تنشق بها  
 المعلومات عند تعلقها بها وجميع ما يمكن  
 ان يتعلق به العلم فهو معلوم له سبحانه  
 لانه فاعل فعله متقنا حكما وكل من كان  
 كذلك فهو عالم ولانه تعالى فاعل بالقصد  
 والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم بالمقصود  
 لاستيالة توجه القصد والارادة من الفاعل الى  
 ما لم يعلم وهذا أقوى في الاستدلال من الأول  
**ولا يقال** اي ولا يجوز شرعا ان يطلق علم  
 علمه تعالى بالمعنى السابق انه **مكتسب** لأن  
 الكسبي لا يكون الاحاد ثا وعلمه تعالى  
 قديم لا يتجدد والكسبي عرفا هو العلم  
 الحاصل عن النظر والاستدلال او ما  
 تعلقت

تعلقت به القدرة الحادثة وعليها فلو بد من  
 مجرده وحدوثه فيستلزم قيامه به تعالى قيام  
 الحوادث بذاته ومسبق جهله تعالى بما اكتسب علمه  
 وهو حال فسادهم الاكتساب كقولهم تعالى ثم بعثناهم  
 لنعلم مؤول عند الاشاعة على جعل لامة للعاقبة <sup>تعالى</sup>  
 والفائدة والمعنى فلعنا ذلك فترتب عليه ذلك  
 فوايد ومصالح غير باعثة على الفعل لكنها مترتبة  
 عليه ترتب الا متظلم مثل على الشجر المزروس  
 من غير ان يكون حاملا على غرسه وانما الحامل  
 عليه الا انتفاع بثمرته <sup>اي للفائدة</sup> **فانفع سبيل** اي طريق **الحق**  
 وهو الحكم المطابق للواقع **واطرح** عنك **الريب**  
 جمع ريبة وهي البهية التي لم تعلم صحتها ولا فسادها  
 يعني فاذا علمت وجوب القدرة والارادة والعلم  
 له تعالى وهو سبيل اهل الحق وطريقهم فاتبعه واطرح  
 عنك سبيل اهل الشك والزيغ النافين لها واربعا  
**حياته** اي اتصاف ذاته بالحياة وهي صفة اذلية



تقتضي صحة العلم ودليل وجوبها له تعالى وجوب  
 انضافه تعالى بالعلم والقدرة والارادة وغيرها  
 اذ لا يتصور قيامها بغير حي والحيات  
 الحادثة كيفية يلزمها قبول المحس  
 والحركة الارادية **كذا الكلام** خامسة  
 الصفات فهو في وجوب الاتصاف به  
 كالصفات السابقة وان خالفها في جهة  
 الثبوت ففيه دليل السمع وفيها دليل  
 العقل وهي صفة ازلية قائمة بذاته  
 تعالى متنافية للسكون والافقة هو  
 بها امرنا لا مخبر الى غير ذلك يدل  
 عليها بالعبارة والكتابة والاشارة  
 فاذا عبر عنها بالعربية فالقرآن وبالسرانية  
 فلا يخيل

قالا بخيل وبالعبارة فالتوراة فالمسمى واحد  
 وان اختلفت العبارة هذا معنى كلامه سبحانه  
 وتعالى والمعتمد في الاستدلال على ثبوت صفة  
 الكلام الدليل السمي واجماع الامة وتواتر  
 النقل عن الانبياء عليهم السلام انه تعالى متكلم  
 وشاع فيما بين اهل اللسان اطلاق اسم الكلام  
 والقول على المعنى القائم بالنفس والاصل  
 في الاطلاق الحقيقة واذ اثبت ان الباري  
 تعالى متكلم وانه لا معنى للمتكلم الا من قامت  
 به صفة الكلام وان الكلام نفسي وحسي وانه  
 يمتنع قيام الكلام الحسي بذاته سبحانه وتعالى  
 تعين النفس ولا يكون الا قدما **وساكنها**  
**السمع** فهو مثل ما ذكر في وجوب انضافه تعالى  
 به وهو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تتعلق  
 بالمسموعات او بالموجودات فتدرك ادراكا  
 تاما لا على طريق الخيل والتوهم ولا على طريق  
 تأثر حاسة ووصول هو **ثم البصر** سابعها





فهو مثل ما ذكر في وجوب الاتصاف به وهو صفة ازلية  
قائمة بذاته تتعلق بالمسموعة لمبصرات او بالموجوبات  
فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم  
ولا على طريق تأثر حاسة ووصول شعاع  
**بذلك** اي بصفة الكلام والسمع والبصر **اتانا**  
اي ورد **السمع** اي دليل هو المسموع ومراده  
انه ورد باطلاق مشتقاتها عليه تعالى والاصل  
في الاطلاق الحقيقة قال تعالى وكلم الله موسى  
تكليما وهو السمع الكبير مع اجماع اهل الملل  
والاديان وجميع العقلاء على انه تعالى منظم  
وسميع وبصير واطلاق المشتق وصف الشئ  
يقضي بثبوت ما حذا الا اشتقاق له مع استحالة  
قيام الحوادث بذاته تعالى وجوب قيام صفة  
الشيء به وقيام الدليل على مفارقة الكلام  
للعلم والارادة **فهو له** تعالى صفة زائدة  
على الكلام والسمع والبصر يقال لها **ادراك**  
تتعلق باللموسات والشمومات والمذوقات  
من غير اتصال بحالها ولا ماسة تليق بكيفياتها  
اختلف في اثباتها وعدمه فذهب القاضي  
وامام



وامام الحرمين ومن وافقهما الى اثباتها لان  
الادراكات المتعلقة بهذه الاشياء زائدة على  
العلم بها للفرقة الضرورية بينهما وايضا هي  
الحالات وكل حي قابل لها فاذا لم يتصل بها اتصفت  
باضدادها وهي نقص لان معافوت كمال  
والنقص في حقيقة تعالى محال فوجب ان يتصل بها  
بذلك الادراكات زائدة على علمه تعالى على ما  
يليق به من نفي الاتصال بالاجسام ونفي  
الذات عنه تعالى والاكدم **اولا** اي  
اوليس له تعالى صفة زائدة تسمى  
الادراك كما ذهب اليه جمع لما ان  
بينها وبين الاتصال بمتعلقاتها تلازما  
عقليا فلا يتصور انفكاكها عنه  
والا اتصال مستحيل عليه  
تعالى واستحالة اللازم توجب  
استحالة الملزوم ولان احاطة



العلم بمعلقاتها كافية عن اثباتها حيث لم  
 يرد بها سمع ولا دل عليها فعمله تعالى ودعوى  
 انه تعالى لم يتصف بها اتصف باضدادها  
 فاسد لنا فان العلم لتلك الاضداد وقود وجب  
 اتصافه تعالى به في جواب ذلك **خلق** اي اختلف  
 مبني على الاختلاف في دليل اثبات الصفات الثلاث  
 السابقة فن اثبتها بالدليل العقلي اثبتة  
 ومن اثبتها بالدليل السمعي نقاه  
**وعند قوم صحيح فيه الوقف** فاعل صحيح  
 وعند متعلق بصح وضمير فيه يهود  
 على الادراك وتقدير المتن وصح  
 الوقف اي التوقف عن ترجيح اثبات  
 الادراك ونفيه وعدم الجزم باحدهما  
 عند قوم من المتكلمين  
 لتعارض الأدلة فلا يجزم بثبوت  
 الادراك

في العلم

الادراك له تعالى زيادة كاهل القول الأول لان  
 المعتقد في اثبات الصفات التي لا يتوقف عليها  
 الفعل ثما هو الدليل السمعي ولم يرد باضدادها  
 باثبات صفة الادراك له سمع ولا يجوز في نفسها  
 كاهل القول الثاني لانه انما يتشبه على قول  
 بعض الظاهرية انه تعالى لا صفة له ورا  
 الصفات السبع المذكورة وهذا القول اسلم  
 واصح من الأولية الادراك تشييل حقيقة  
 المدرك عند المدرك يتشابهها بما به يدرك  
 ثم شرع فيما هو كالنتيجة لما قبله وهو الصفا  
 المعنوية رابع الاقسام وهي سمع وقيل لها  
 معنوية نسبة للسمع المعاني التي فرغ منها  
 فقال وحيث وجب له الحياة فهو حي كاعلم  
 من الدين بالضرورة وثبت بالكتاب والسنة  
 بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله انه تعالى حي  
 وسميع وبصير وانقد عليه الاجماع وما ثبت  
 من كونه تعالى عالما وقادرا اذ العالم القادر لا  
 يكون الاحياء ضرورة وحقيقة الحي هو الذي  
 تكون حياته لذاته وليس ذلك لاخذ من الخلق



وحيث وجب له العلم فهو **عليم** وهو الذي علمه  
شامل لكل ما من شأنه ان يعلم وحيث وجبت  
له القدرة فهو **قادر** والقادر هو الذي شاقف  
وان شأنه ان يكون المتكلم من الفعل والتركيب  
عنه كل منهما بحسب الدواعي المختلفة وحيث  
وجب له الارادة فهو **مريد** وهو الذي تتوجه  
ارادته على المعه وم فتوجهه وحيث وجب  
له السمع فهو **سميع** اي سميع لكنه حذف الياء  
منه للضرورة وحيث وجب له البصر فهو  
**بصير** لان كل حي يسمع ان يكون سمعا وبصيرا  
وكل ما يسمع للواجب من الكمالات يجب ان يثبت  
له بالفعل لبرائه عن ان يكون له ذلك بالقوة  
والانكسار والجميع صفات كمال قطعاً والخلو  
عن صفة الكمال في حق من يسمع انضافه بها  
نقص وهو محال عليه تعالى ومن حضا يسمه  
بسماعه وتعالى انه لا يشغله ما يبصره عما  
يبصره وما يسمعه عما يبصره بل يحيط علمه  
بالمسموعات والبصريات من غير استقيسة  
او دال ياخذها الصفتين علمي الاخرى فلا

يشغله

يشغله شأن اي حال عن شأن واذا يقول  
**ما يشاء يريد** اي اختياره من ذهب الجمهور من الخاد  
المشيئة والارادة وانه يطلعت احدها على الاخرى  
والمعنى ان كل شيء ما يشاء الله فهو من حيث  
انه مشيئ له مراد له وكلما يريد فهو من حيث  
انه مراد له مشيئ له خلا فالت فرق بينهما وسا  
الصفات المعنوية انه تعالى **شكلم** لا خلاف  
لارباب المذاهب والملايكة ذلك وانما اختلفوا  
في معنى كلامه وفي قدمه وحده وقد علم  
معناه واما قدمه فياقي بيانه في قوله ونزه  
القران اي كلامه عن المحه وث ولا اثبت  
اهل الحق الصفات الحقيقية وردت عليهم  
تسمية من جانب من تفاهات تقريرها ان  
الصفات الوجودية اما ان تكون حادثة  
فيلزم قيام الحوادث بذاته وخلوه تعالى  
في الازل عن العلم والقدرة والحياة وغيرها  
من الكمالات واما ان تكون قديمة فيلزم  
فقدان القدماء وهو كثر باجماع المسلمين  
وقد كفرت النصارى بزيادة قدمته

اي تقي زيا وتماه



بالشر  
فكيف كان **استغراب** عما يقوله **ثم صفات الذات**  
أي **ثم بعد** تقرير الواجب لذاته تعالى وتقرر  
قيام صفاته الثبوتية بذاته أخبرك بأنه يدفع  
عنك اشكال تعدد القدماء أن تقول ان الصفات  
القائمة بذات الواجب **المتقرر** يادتها عليه  
خارجا **ليست** **بغير** الذات الواجب الوجود  
تعالى **او** **أي** **وليست** **بغير** الذات كالواحد  
من العشرة لانا لو قلنا هي **هولا** **أي** **أن يكون**  
الهيئ ولو قلنا غيره لكانت محدثة فيكون محلا  
للمحوادث وهو محال وتلخيص فكر ما اشار اليه  
من الجواب ان المخطورانا هو تعدد القدماء  
التفافية ونحن نمنع تفايير الذات مع الصفات  
والصفات بمقتضاها بعض فينتفي التعدد لانه  
لا يكون الامع التفايير فلا يلزم التعدد ولا  
التكثر ولا قدم الغير ولا تكثر القدماء فعلم  
انه مذهب اهل السنة ان صفات الذات  
زايدة عليها قائمة بما لا زنة لها لزوما لا يقبل  
الانفكاك فهي دائمة الوجود مستحيلة لعدم  
فموجي بحياة عالم بعلم قادر بقدرته وهكذا وما  
تقي

نفى المعتزلة الصفات الاصلوبيا من تعدد الذات ما  
وتحت تقول التديم لذاته واحد وهو الذات  
القدس وهذه الصفات وجبت للذات لانه  
بالذات والتعدد لا يكون في القديم لذاته  
وبامنافة الصفات الى الذات خرجت السلبية  
كلين مركب **والا** **أي** **فيسر** **العالم** **والغفلة**  
كالاحياء والامانة عند الاشاعة فانها غير  
والنفسية **أي** **كما** **الوجود** **فانها** **عين** **والفرق**  
بين صفات القديمة عند الاشاعة وصفة الفعل  
المادة عندهم ان صفات الذات ما قام بها  
**او** **استثنى** **من** **معنى** **قائم** **بها** **كالعلم** **وعالم** **وصفة**  
الفعل ما استثنى من معنى خارج عنها كخالق  
ورازق فانها من المخلق والورق **وعلم** **ان**  
الصفات الثبوتية قسما **ان** **تعلق** **وغير** **تعلق**  
وضابط الاول ما يقتضي امرا زائدا على قيام  
بمحلها كالتدرة فانها تقتضي مقدورا في نفسها  
اتحادا واعداة والارادة فانها تقتضي مرادا  
يتخصص بها والعلم فانها يقتضي معلوما يتكشف  
به والظلام فانها يقتضي لذاته معنى يدل عليه

كقبيل

ما يسمي او و



والسمع فانه يقتضي لذاته مسموعا يسمع به والبصر  
فانه يقتضي لذاته مبصر ايتصور به وضابطا يتعلق  
بما لا يقتضي امر اذا ايداعلي قيامها بمحلها كالحيات  
فانها صفة صحيحة للادراك كجائباتي والمتعلق  
إيمان يتعلق بجميع الحكم العقلي كالعلم والكلام  
او ببعضها كالقدرة والارادة بالممكن فقط هـ  
والسمع والبصر والادراك بالواجب والجائز  
الموجود وهذا ما شرع في بيانه الآن بقوله  
**قدرة** اي فاذا اردت معرفة متعلقها الصفا  
وماتتصف به من تعدد واتحاد فالواجب عليك  
اعتقاده ان القدرة الازلية تتعلق **بممكن**  
اي بكل ممكن وهو ما لا يجب وجوده ولا عدمه  
او لا لا يمتنع وجوده ولا عدمه لذاته فدخل  
ما لا يتاتي ايجاده من الممكنات لكن لا بالنظر  
الي ذاته بل بالنظر الي غيره كممكن متعلق علم  
الله تعالى بعدم وقوعه كإيمان اي لهب مثلا  
وخروج الواجب والمستحيل لان القدرة صفة  
نورية ومن لا زمر الاثر وجوده بعد عدم  
فلا يقبل لعدم اصلها كواجب لا يصح ان  
يكون

اقسام

يكون اثرها لئلا يلزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود  
اصلا كالمحيل لا يصح ان يكون اثرها ايضا لئلا يلزم  
قلب الحقيقة بصيرورة المحيل جائزا وكلها محال  
وقوله **تعلق** عامل تمكنت اي تعلقا صلوحيا وهو  
التعلق القديم بمعنى انها في الازل صالحة لا يجاد  
والاعدام على وفق تعلق الارادة الازلية بهما فيما  
لا يزال وتعلقا تنويريا وهو التعلق الحادث المقارن  
لتعلق الارادة بالحادث الخالي واسار الى عموم تعلق  
القدرة لجميع الممكنات بقوله **بممكن** اي الممكن الذي  
**به تعلق** بان لا يخرج عنها فرد منه يعني ان قدرة الله  
تعالى غير متناهية في المتعلقات لقوله تعالى والله على  
كل شيء قدير خلق كل شيء فقدره تقديرا **وحدوث**  
**واجب لها** اي للقدرة يعني ان مما يجب لصفة  
القدرة من غير خلق عندنا انها واحدة لا تتعدد  
وان تعدد مقدورها وتباينت احواله نعم يجب  
لتعلقاتها ان تختلف بحسب اختلاف تلك الاحوال  
لوجوب القرار من تعدد القدر **ومثل ذي ارادة**



يعني ان ارادة الله تعالى مثل قدرته في وجوب عموم  
تعلقها بجميع الممكنات التي منها الشرور والقبايح وعدم  
تناهي متعلقاتها ووجوب وحدتها ولو تفاوتت  
وان اختلفت جهة التعلق فيهما فان القدرة  
انما تتعلق بالممكنات تعلق اليجاد والعدم  
والارادة انما تتعلق بها تعلق التخصيص فتخص  
كل ممكن ببعض ما يجوز عليه والمفعول عليه في ثبوت  
عدم تعلق الارادة الأدلة السمية انما امره اذا  
اراد شيئا ان يقول له كذا فيكون **والعلم** مثل  
القدرة ايضا في وجوب تعلقه بالممكنات  
ووجوب عدم تناهي متعلقاته ووجوب وحدته  
نعم استدرك على وجوب تعلق العلم بجميع الممكنات  
بقوله **لكن** العلم لا يختص تعلقه بالممكنات  
فقط كما في القدرة والارادة بل **عم** ذلك  
اي الممكنات التي اشعر بها عموم قوله بممكن فتشارك  
القدرة والارادة **و** زاد عليها بان **عم ايضا** اجبا  
عقليا كذاته تعالى وصفاته **وعم ايضا** المتبع العقلي  
كشريك

كشريكه تعالى واتخاذها ولذا وصاحبه  
يعني انه يجب شرعا ان يعتقد ان علمه تعالى  
غير متناه من حيث تعلقه انما بمعنى انه  
لا يتقطع واما انه بمعنى لا يصير بحيث لا يتعلق  
بالمعلوم فانه تحيط بما هو غير متناه كالأعداد  
والاشكال ونعيم الجنان فهو شامل لجميع  
المتصورات واجبة كذاته وصفاته ومستحيلة  
كشريكه تعالى وممكنه كالعالم **بمصر**  
باسره الجزئيات من ذلك والكليات  
ومع هذا فهو واحد لا تعدد فيه ولا تكثر  
وان تعددت معلوماته وتكثرت انما وجوب  
عموم تعلقه سمعا فكذلك قوله تعالى والله  
بكل شيء عليم عالم الغيب والشهادة واما  
وجود وحدته فلا ان الناس يحضرون في حقين  
احدهما اثبت العلم القديم مع وحدته واخر  
نفاه ولم يذهب الي تعدد علوم قديمة احدا  
يعتمد عليه ومعني تعلق علمه تعالى بالمستحيل  
علمه تعالى باستحالته وان لم تصور وقوعه  
لزمه من الضلاد كذا ويعلم ان تعلقاته



القدرة والارادة والعلم مترتبة عند اهل الحق  
فتعلق القدرة بتابع لتعلق الارادة وتعلق الارادة  
بتابع لتعلق العلم فلا يوجد تعالى او يقدم من  
الممكنات الا ما اراد ايجادا واعداده منها  
ولا يريد منها الا ما علم فاعلم انه يكون من  
الممكنات ارادة وما علم انه لا يكون لم يرد  
كونه فعندنا ايمان في جهل ما يورده غير  
مراد له تعالى لعلمه عدم وقوعه وكثرة مني  
عنه وهو واقع بارادته تعالى وقدرته لعلمه  
وقوعه **ومثل ذلك** يعني ان كلام الله  
النفسي القديم القائم بذاته مثل العلم في احكامه  
الثلاثة وجوب عموم تعلقه بالوجوب والتمتع  
والجائز وجوب وحدته وعدم تناسي متعلقاته  
لاستناع التخصيص صفاته تعالى وجوب عموم  
وحدته لثبوت صفة الكلام بالسمع دون  
العقل ولم يرد السمع بالتقدم بل انفق لجميع وعدم  
الاجماع علي في كلام ثان قديم **فالسمع** القوم تناسي  
فيما التزموه **وكل موجود** انما ايجل السمع  
الاذني به اي اعتقد تعلقه بكل موجود **كذا**

البصر

البصر الاذني وادراكه مثل سمعه **ان قيل** به اي  
بشوته لم تعالى كما تقدم يعني ان هذه الصفات  
الثلاثة متحدية التعلق فتعلق بالوجود واجبا  
كان او ممكنا عينيا كان او معنويا كان او  
جزئيا مجردا كان او ماديا تركيبيا كان او  
بسيطيا ولا يلزم من اتحاد المتعلق الخلد الصفة  
وما ذكره المص رحمه الله تعالى مبني علي ما ذكره  
بعض المتأخرين من تعلق سمعه تعالى بسوي  
المسوعات عادة وبصره بسوي المبصرات  
كذلك والذي في كلام السعد وغيره السمع هو ان  
الاذني صفة تتعلق بالمسوعات وان البصر  
الاذني صفة تتعلق بالمبصرات وهي محتملة  
للعوم والمخصوص **وغير علم هذه** الصفات  
الاربعة وهي الكلام والسمع والبصر والادراك  
يعني انها مغايرة للعقل الحقيقية وكذا بعضها  
مع بعض **كما ثبت** عند القوم بالادلة السمعية  
لان هذه الصفات اثباتت بالسمع والمذكور  
لفظة لكل واحدة غير المذكور للاخرى فوجب  
حمل ما ورد علي ظاهره حيث ثبت خلافة



والتعلق لا يوجب اتحاد الحقيقة وسكت  
عن وحدة هذه الصفات كالحياة للعلم بها من  
وجوبها لأحوالها اذ لا فرق وأما وجوب  
التعلق فهو مستفاد من صيغة الامر في قوله  
انطقوا استنفيد عدم تنافي متعلقاتها من  
اداة العموم الداخلة على وجود **الحياة**  
الاولية **فما بشئ تعلقت** اي لا تتعلق بشئ  
لا موجود ولا معدوم فليست من الصفات  
المتعلقة المتقدمة منها بطريقتها وانما هي من الغير  
المتعلقة لانها صفة **مفصلة** للادراك بمعنى انها  
شروط عقلي لا يلزم من عدمها عدمه ولا يلزم  
من وجودها عدمه ولا وجوده ومثل الحياة  
الوجود والتقدم والبقاء عند من بعدهما من  
الصفات الذاتية والله اعلم **وعندنا** اهل  
الحق **اسماؤه العظيمة** اي الجليلة القدسية  
والمراد بها ما دل على مجرود ذاتية كالله او  
باعتبار الصفة كالعلم والقادر وقديمة باعتبار  
التبعية بما فيها الذي ينبغي ان يظهرها لعباده  
بما ذاتها اذ لا **كذا صفات ذاتة** اي القائمة  
بذاته

بذاته تعالى هي السبع السابقة مثل الاسماء عندنا فهي  
**قدسية** اي يجب لها القدم بمعنى عدم مسبوقيتها  
بالعدم اي فليست من وضع الخلق لها لانها لو لم تكن  
قدسية لكانت حادثا فيلزم قيام الحوادث بذاته  
تعالى ويلزم كونه تعالى كان عاريا عنها في الازل ويلزم  
افتقارها الى حفص وهو بنا في وجوب الفناء المطلق  
وحزب باضافة الصفات الى الذات السلبية وكفعية  
فليس بشئ منها بتقديم عندنا **مستعرة** ولا قائم بذاته  
تعالى واصل الذات ذوو فحذفت العين كراهة  
الواوين ثم قلبت اللام القاد الحق بها التاء  
الجورة والله اعلم **واختير** اي واختار جمهور  
اهل السنة **ان اسماؤه** المراد بها مقابل الصفة  
**توقيفية** اي تعليلية يتوقف اطلاقها عليه  
تعالى على تعليم الشارع واذنه في ذلك بان يسمع  
من لسانه بطريق صحيح او حسن او ياذن في استعماله  
كذلك فما اذن في اطلاقه واستعماله مما لم يكن  
اطلاقه موهما نقصا بل كان مستورا بالمدح جاز



اتفاقا ومالا فعلى المنع والتحريم اذ لا يجوز ان يسمى  
النبي صلى الله عليه وسلم بما ليس من اسمائه بل لو  
سمي واحدا من افراد الناس بما لم يسم به ابواه لما ارتفاه  
قالبارئ تعالى اولي وليس الكلام في اسمائه الاعلام  
الموضوعة في اللغات وانما الخلاف في الاسماء المأخوذة  
من الصفات والافعال **كن الصفات** وهي ما دل على  
معنى زائد على الذات اي انها مثل الاسماء في ان  
المختار ان اطلقها عليه تعالى بالشرط السابق  
يتوقف على الاذن الشرعي **فاحفظ السمية** اي  
اذا عرفت ان اطلاق الاسماء والصفات عليه تعالى  
يتوقف على الاذن الشرعي فامتنع من اطلاق ما لم  
يثبت بسماع اطلاقه عليه تعالى منها ولا تتجاوز السمية  
سواء اوهت كالصبر والشكور والحليم او لم توههم  
كالعالم والقادر والمراد بالسمي ما ورد به كتاب او سنة  
صحيحة او حسنة او اجماع لانه غير خارج عنها بخلاف  
السنة الضعيفة والقياس ايضا ان قلنا ان  
المسئلة من العمليات اما ان قلنا  
انها من العمليات فالسنة الضعيفة  
كالسنة

كالسنة الواهية جدا والقياس كاجماع  
ولا قدم انه سبحانه وتعالى وجبت مخالفته  
للكوادر عقللا وسمها وورد في القرآن  
والسنة ما يشتر با ثبات الجهة والجسمية  
له تعالى وكان مذهب اهل الحق من السلف  
والخلف تاويل تلكا لطواهر لوجوب  
تزيينه تعالى عما دل عليه ذلك الظاهر  
اتفاق من اهل الحق وغيرهم انما راي ذلك  
نقدنا طريق الخلف لا وجهه فقال **كل امر**  
اي لفظ ناصر وورد في كتاب او سنة صحيحة  
**او هم التشبيه** باعتبار ظاهر دلالة اي اوقع  
في الوهم صحة القول به فمئة الجهة تخافون  
وتقم من فوقهم وفي الجسمية هل ينظرون  
الا ان ياتهم الله في ظلال من الغمام وجارئك  
وحديث الصالحين ينزل اي ينزل الحامل  
لا مرر بك كل ليلة الى سما الدنيا وفي صورة ان  
الله خلق ادم على صورته وفي الجواهر وبقي  
وجه ريك يد الله فوق ايديهم **اوله** وجوبا  
بان تحمله على خلاف ظاهرة والمراد اوله

شئت كل ليلة الى سما  
الدنيا

او قد روي الله  
موقد ايديهم



تفصيلا معينا فيه المعنى الخاص اخذنا من المقابل  
الاتي كما هو مختارا الخلق من التاخرين  
فتوول العوقية بالتفالي في العظة دون  
المكاف والاتي ان باتيان رسول عدا به او  
رحمته او ثوابه وكذا التوول وحديث ان  
الله خلق آدم على صورته فغيره يرجع الي  
الاخر المصريح به في الطريق الاخرى التي  
رواها سلم بلفظا اذا قاتل احدكم اخاه  
فاليجنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته  
والمراد بالصورة الصفة والوجه بالذات  
او بالوجود واليد بالقدرة واشار لتوزيع  
الخلاف بقوله **او فوض** علم المعنى المراد من  
ذلك النص تفصيلا اليه تفالي واوله اجمالا  
كما هو طريق السلف **ورم** اي اقصه واعتقد  
مع تفويض علم ذلك المعنى **تفويها** له تفالي عما  
لا يليق به فالسلف يترهونه بجمانه عما هو  
يوحده ذلك الظاهر من المعنى المحال وينفون  
علم حقيقته علي التفصيل اليه تفالي مع  
اعتقاد ان هذه النصوص من عنده سبحانه  
وتفالي

وتفالي فظهر مما قررنا اتفاق السلف والخلف  
علي تزييه تفالي عن المعنى المحال الذي  
عليه ذلك الظاهر وعلي تاويله واخرجه  
عن ظاهر المحال وعلي الايمان انه من عند  
الله جابه رسول الله صلي الله عليه وسلم  
لكنهم اختلفوا في تعيين محال له معني  
صحيح وعدم تعيينه بنا علي اننا لو وقف علي  
قوله تفالي والراسخون في العلم او علي قوله  
وما يعلم تاويله الا الله ثم شرع في مسيلة  
خلق القرآن فقال **وبه القرآن** اي  
وتحبيد عليهما المكلف ان تتره القرآن  
**اي كلامه** النفس الاولي القائم بذاته تفالي  
**عن الحدوث** اي الوجود بعد العدم  
فليس مخلوقا ولا قائما مخلوق بل هو صفة  
ذاته العلية لما علم من امتناع قيام الحوادث  
بذاته ولضرورة التظم عبر بالحدوث  
عن الخلق **واحد انتقامه** اي انتقامه  
الله منك وعقابه لك ان قلت بحدوثه  
ثم اشار الي تاويل ما اوهم ظاهرة الحدوث



بقوله واذا تحققت ما سبق **فكل** **نقرا** اي ظاهر  
من الكتاب والسنة **المحدوث** **ولا** اي دل على  
حدوث القرآن مثل قوله انا انزلناه في ليلة  
القدر انا نحن نزلنا الذكر **احمد** اي بقا  
السني **علي** القرآن **اللفظ** المنزل علي نبينا صلي  
الله عليه وسلم **الذي قد لا** علي تلك الصفة  
التقدمة القائمة بذاته وجل يعني ان كل ثمن  
الكتاب والسنة ورد الا على حد وقت كلام  
الله تعالى فانه عندنا محمول على ان المنصوب  
بذلك انما هو اللفظ الدال على الكلام النفسي  
لا على المعنى النفسي القديم القائم بذاته تعالى  
لانه لا نزاع في اطلاق لفظ القرآن وكلام  
الله تعالى اما بطريق الاشتراك وهو لا ربح  
او المجاز والحقيقة علي هذه الموقف الحادث  
كما هو المتعارف عند العامة والقراء والاصوليين  
واليه ترجع الخواص التي هي من صفات  
الحروف وعوارض الالفاظ وكلام الله  
تعالى بهذا المعنى ذكر وتحدث وعزي ونزل  
علي النبي صلي الله عليه وسلم وتتلو وترتّب  
وفيه

سبعين

وفيه وبليغ ومعجز ومشتغل علي مقاطع  
ومبادي وغير ذلك ثم شرع في ثالث اقسام  
الحكم العقل المتعلّقة به تعالى المتقدمة في قوله  
فكل من كل شيء شرعا وجبا عليه ان يعرف  
ما قد وجبا عليه والمجاز والمبتدع وهو ما  
يستحيل في حقه عز وجل فقال **وتجب شرعا**  
**ان** يقتضيه **انه يستحيل** عليه سبحانه **انه**  
**ذي الصفات** المتقدمة بأشرفها نفسية  
كانت او سلبية معاني كانت او معنوية  
**في حقه** اي في الحكم الواجب له تعالى فلا يتصور  
ثبوت شيء من احوالها له تعالى اذ  
المستحيل لا لا يتصور في العقل ثبوته  
فلا يستحيل عليه تعالى العدم والحديث  
وطروا العدم وهو القنا والمائلة للحوادث  
بان يكون جرماتا خد ذاته قدرا من القدر  
الحق والمتوهم او يكون عرضا يقوم  
بالجزم او يكون في جملة الجبر او له جملة هو  
او يتقيد بكان او زمان او تنصق ذاته المقدسة  
العلية بالحوادث او بالصفرا والكبرا



يتصف بالانغماس في الافعال والاحكام وان  
 لا يكون تعالى قايما بذاته بان يكون صفة  
 تقوم بمحل او يحتاج الي محض وان لا  
 يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او  
 يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون  
 معه في الوجود موثر في فعل من الافعال  
 او يكون عاجزا عن صفة ما ارادة بوجوده  
 شي من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم  
 ارادته له او مع الذهول او الغفلة او  
 التقليل والطبع او الجهل وما في معناه  
 بطلانها والموت واليبس والصم والعمى  
**تلك** اي كاستحالة خلقه تعالى ووجوده  
**في احدي الجهات الست** وهو فوق والحق  
 واليمين والشمال والورا والانام لوجوب  
 مخالفته للمواد ثم شرع في ثبات انفسهم  
 الحكم العقلي التقدم فقال **وجايز** وهو  
 ما يصح في نظر العقل وجوده وعدمه  
 يعني ان الجايز العقلي **في حقه** تعالى هو ما  
**امكن** اي فعل كل ممكن وتركه لكنه عبر  
 عن

عن العقل بقوله **الاجاد** وعن الترك بقوله  
**اعداء** ومثل بعض حيزيات الجايز فعله وتركه  
 في حقه سبحانه بقوله **كرزق** بفتح الراء  
 اضافة المصدر لفاعله اي كرزق الله العبد  
**الغنا** صندا لغنى مثال للفعل ومثاله الترك  
 عدم رزق الله العبد آياه ثم اشار الى المسئلة  
 المترجمة بخلق الافعال بغيرها على ما مر  
 من وجوب وحدانيته وارادته لسائر الممكنات  
 فقال واذا ثبت وجوب انفراده تعالى  
 بالخلق والايجاد **فخالق** اي فاعله تعالى  
 لا غيره هو الخالق **لصده** المراد منه كل  
 مخلوق يصدر عنه الفعل عما قلنا كان  
 او غيره **وما عمل** اي وخالق ايضا لسائر  
 افعاله الاختيارية واما الاضطرارية فهي  
 مخلوقة له تعالى باتفاق اهل الحق وغيرهم  
 فالفعل مخلوق له تعالى وان كان قايما بالعبد  
 كالبيان لقيام الجسم بخلق الله تعالى ولما  
**وتوفيق** من التوفيق وهو لغة التانيق هـ  
 وشرعا خلق قدرة الطاعة والاعية اليها

وعموم علمه  
 للعلومات وقدرته



في العبد كما قاله امام الحرمين واراد بالقدرة  
 سلامة الاسباب والالات فترادف الداعية  
 لاجراجه الكافر ولما اراد الاشعري بالقدرة  
 العرفية المتعارفة للطاعة عرفه بقوله خلق  
 قدرة الطاعة في العبد فلا يصدق عليها الكافر  
 يعني ان ما يجب اعتقاده ان الله تعالى هو  
 الخالق لقدرة الطاعة في من اراد توفيقه  
 وهو المراد بقوله **لن اراد ان يصل رضاه**  
 ومحبته **وحاذل** اي خالق لقدرة المعصية  
 في من اراد خذلانه اي ترك نصرته  
 واعانتة وهو المراد بقوله **لن اراد بعهده**  
 عن رضاه ومحبته فكيف عن التوفيق  
 المراد بالوصول وعن الخذلان المراد  
 بالعبد تغييرا باللازم عن المزمور  
 فالوفق لا يقضي اذ لا قدرة له على الطاعة <sup>المعصية</sup> كما ان  
 واستغنى بنسبة خلق التوفيق اليه تعالى الخذلان  
 بنسبة الهداية ونسبة خلق الخذلان لا يطبع  
 كما نسبة خلق الضلال والختم والطبع اذ لا قدرة  
 والاكنة والمد في الطغيان والاصل في ذلك <sup>له على الطاعة</sup>  
 قوله تعالى انك لا تمهدي من احببت ولكن <sup>صمغ صم</sup>

الله يهدي من يشاء فمن يرد الله ان يهديه  
 يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله  
 يجعل صدره ضيقا حرجا ولا اختلق الاشاعرة  
 والماتريدية في الوعد والوعيد اشار الي ذلك  
 بقوله **وما يجب شرعا اعتقاده ان الله تعالى**  
**منجز** اي بمط **لن اراد به خيرا وعده** الذي  
 سبقته ارادته به في الازل **ان لا يتخلف** عن  
 الارادة لانه لو تخلف اعطا الموعد به لزم  
 الكذب والسفه والخلف والتبديل في القول  
 وهو خلاف قوله تعالى انك لا تخلف الميعاد  
 ما يدل القول لدي فالتوابع ففعل من الله  
 تعالى وعده به الطبع فيبقى له به لان الخلق في  
 الوعد تقصير يجب تفرمه تعالى عنه بخلاف  
 الوعيد فانه لا يستحيل اخلافه فيجوز عليه  
 سبحانه وتعالى ان لا يفي به من اوعده اياه  
 لان الخلف في الوعيد لا يعد نقضا بل تعد كرم  
 يمتدح والتكريم اذا خبر بالوعيد فاللايق  
 بكرمه ان يفي اخباره به على المشية وان لم  
 يصرح بها بخلاف الوعد فان اللايق بكرمه

المراد لا يتخلف



ان يبين اخباره على الجزم هذا ما ذهب اليه  
 الاشاعرة وذهب الماتريديون الى امتناع تخلف  
 الوعيد كما لو وعد وجعلوا الايات الواودة بعزم  
 الوعيد مخصوصة بالمؤمن المقفودة واشادوا  
 اختلافا في السعادة والشقاوة بقوله  
 وما يجب اعتقاده ان يكون **فوز السعيد** اي  
 ظفرة تحسب الخاتمة وايمان الموافات **عنده**  
**تعالى في الازل** على ما ذهب اليه الاشاعرة هو  
 والازل عبارة عن عدم الالفة او عن استمرار  
 الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في  
 جانب الماضي **كذا الشقي** اي شقاوة وقوعه  
 في سوء الخاتمة وكفر الموافات اذلي عنده  
 تعالى مثل سعادة السعيد **ثقل** اي يتقل كل  
 واحد عما حتم له والالزم انقلاب العلم  
 جهلا وتبدل الايمان كفر بعد الموت  
 وعكسه وهو بدني الاستحالة ومراود  
 المصموم وحده تعالى ان السعادة والشقاوة  
 ازلتان اي مقدرتان في الازل لا يتغيران  
 ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان  
 والشقاوة

والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازل  
 بهما كذا قال السعيد بن علم الله في الازل موته  
 على الاسلام وان تقدم منه كفر والشقي من  
 علم الله موته في الازل على الكفر وان تقدم  
 منه اسلام ويترتب على السعادة الخلود  
 في الجنة وتوابعه اسلام وعلى الشقاوة هـ  
 الخلود في النار وتوابعه وعلى هذا يصح ان  
 تقول انما يؤمن ان شاء الله **نظر الخلال**  
 وعند الماتريدي لا يصح ذلك نظر الخلال  
 اذ السعيد عندهم هو المسلم والشقي هو  
 الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر  
 فيتصور في السعيد ان يشقى بان يرتد بعد  
 الايمان ويستعد الشقي بان يؤمن بعد الكفر  
 فليست السعادة والشقاوة ازلتان بل  
 تتغيران وتتبدلان والخلق لعظم لان الاشقي  
 لا يجيل ارتداد المسلم الغير المصموم ولا هو  
 اسلام الكافر الغير المحمي عليه بالشقاوة  
 والماتريدي لا يجوز الارتداد على من علم  
 الله موته على الاسلام ولا الاسلام على من



علم الله موته علي الكفر فشرأشا والي المسيلة  
 المنزجة عندهم بمسيلة الكسب فقال **وعندنا**  
 اهل السنة والخوف خلافا للجبرية والمعتزلة  
 الردود عليهما بقوله فليس يجبور الي احده  
**للعبد** المراد به كل مخلوق يصدر عنه فعل  
 اختياري **كسب** لا فعالا لاختيارية والكسب  
 ما يقع به المقدور وبلا صفة انفراد القادريه او  
 ما يقع به المقدور وفي محل قدرته بخلاف الخلق  
 فانه ما يقع به المقدور مع صحة انفراد القادريه  
 او ما يقع به المقدور لا في محل قدرته فالكسب  
 لا يوجب وجود المقدور وان اوجب انقضاء  
 الفاعل بذلك المقدور **كف** العبد اي الرسل  
 الله بسببه فعل ما فيه كلفة لا نافع لهم بالبرهان  
 ان لا خالق سواه تعالى ولا تأثير الا للقدرة  
 القديمة ونعلم بالضرورة ان القدرة  
 الحادثة للعبد تنطبق ببعض افعالها كالصعود  
 وكون البعض كالسقوط فسمى اثر القدرة  
 الحادثة كسبا وان لم يعرف حقيقته وبنهم  
 من قوله كلف رد مذهب الجبرية **ولم يكن** العبد  
**موترا**

**موترا** في المقدور تأثير اختراع وإيجاد  
 ويراد بالتظلم ان مذهب اهل السنة ان  
 للعبد كسبا لا فعلا يتعلق به التكليف من  
 غير ان يكون موحدا وخالفها وانما فيها  
 نسبة الترجيح كالليل للفعل والتزك والال  
 في هذا قوله تعالى خلق كل شيء والله خلقكم وما  
 تعلمون ولو كان العبد خالقا لفعاله لكان  
 عالما بتفصيلها واللازم بالاطلاق للزوم  
 كذا **قال** **التعريف** هذا الحكم الحق الادراك مع  
 ظهوره عند مثبت الوجدانية المحضة له تعالى  
 وهذه النسخة هي التي أصحها استاذنا رحمه  
 الله في المصنف بيده وهي حسن من المتداوله  
 في ايدي الناس قال وما ينبغي ان اشرحه  
 عليها الا غيبة الاصل عني كما نبه علي ذلك  
 بطريقه اصله وخبر من قوله ولم يكن مؤثرا  
 رد مذهب المعتزلة لكن القوم لا يكتفون الا  
 بالتصريح في مقام رد المذهب القاسده فلذا  
 اشار الي رد مذهب الجبرية بقوله **فليس**  
**مجبورا** اي واذا علمت وجوب كسب العبد

تقدره تدبر



باختياره فاعتقد ان العبد ليس مجبوراً **ولا**  
**اختياراً** له في صدوره جميع افعاله عنه التي من  
 جملتها الكسب السابق كما زعموا انه منبوعه  
 لظهورها كخيوط معلق في الهواء تميله الرياح  
 بمحيطها وشمالاً فالحيوانات عندهم في افعالها  
 بمنزلة الجمادات لا تتعلق بما قدورها لايجاداً  
 واختراعاً ولا تشاؤلاً ولا كسباً باقاً لواجب  
 اعتقاده ان بعض افعاله صادرة عن  
 اختياره والبعض الآخر عن اضطراره لما هو  
 بحده كل عاقل من الفرق الضروري بين  
 حركة يد المرتضى الاربعاشية والارادية  
 حال تناول بعض الاشياء واشادوا في ردهم  
 المعتزلة بقوله الواجب اعتقاده ايضا ان  
 العبد ليس **بلا يفعل اختياراً** اي لا يخلق  
 كل فرد فرد من جزئيات فعله الاختياري  
 للاجماع عليه انه لا يخلق غيره سبحانه وتعالى  
 واستناد جميع الممكنات الى قدرته وارادته وعلمه  
 الازليات وعلمه من وجوب انفراد الله تعالى  
 بالخلق بالاختيار وتقي تأثير العبد فيما باشره  
 من

من الافعال بطلان دعوي ان شيئاً يؤثر  
 بطبعه او بقوة فيه وانما الله تعالى بحسب  
 جري العادة يخلق ذلك الاثر عنده لا به  
 كالسنن عند البشر والرعي عند الشرب  
 والاختراق عند نفاث النار شرقة فزع علي  
 وجوب انفراده تعالى بخلق افعال العباد  
 وانما لا تأثير لهم فيها سوى الكسب فقال  
 واذا علمت انه سبحانه هو الخالق لا فعالنا  
 وحده خير الكائنات وشرها وان قدرتنا الحادثة  
 ليست موفرة في افعالنا **فانه تعالى ان**  
**يقبضنا** على الخير والطاعة **فان ثابت** انما هي  
**بمحض الفضل** اي بفعله الخالص وهو العطاء  
 عن اختياره لا عن ايجاب كما يقول الحكماء ولا  
 عن وجوب كما يقول المعتزلة **وان يوجب**  
**فبمحض العدل** اي فينفذه بعبده الخالص  
 وهو وضعنا نشي في عمله من غير اعتراض  
 على الفاعل وليس ظلم ولا جور ولا واجبا  
 عليه تعالى ان يفعل ذلك لان جميع الكائنات  
 التي من جملتها الثواب والعقاب مملوكة له

اي لزوم بغير اختيار له



تعالى ناشي عن قدرته وارادته فليس لهما  
سبب عقلي وانما الطاعة والمعصية اما رتان  
مخلوقتان له تعالى يدلان علي ما اختاره من  
ثواب وعقاب حتي لو عكس دلائلتهما او  
اثاب وعاقب بلا سبق اما رة لكان ذلك  
تعالى منه حسنا لا يسأل عما يفعل الا ان الخلق  
في الوعد نقص لا يجوز ان ينسب اليه تعالى فينتجب  
المطيع التبتة اليها والوعده بخلاف الخلق في الوعد  
قانه فضل وكرم تجوز اسناده اليه تعالى فيجوز  
ان لا يعاقب العاصي ثم اشار الي السيلة  
الترجمة في كتبهم سيلة وجوب الصلاح هو  
والاصح فقال **وقولهم** اي المعتزلة وان لم  
يتقدم لهم ذكر لشبهة هذا المذهب عنهم ان  
**الصلاح** يعني فعله بالعباد **واجب عليه**  
تعالى فتركه يخل وسفه يستحق به الذم  
وفعله حكما ومصلحة يستحق المدح **فورد**  
خبر المبتدأ اي مزين الظاهر فاسد الباطن  
فهو باطل لانه لو وجب عليه الاصح لعباده  
لما خلق الكافر التقير المعذب في الدنيا بالفقر  
وفي

وفي الآخرة بالعذاب الاليم المخلد سيما البتلي  
في الدنيا بالاستقام والمحن والافات وايضا  
لو وجب عليه الاصح لما بقي للتفصيل مجال  
ولم يكن له تعالى خيرة في الانعام وهو باطل  
لقوله تعالى وريكم يخلق ما يشاء ويختار **فرد**  
برحمته من يشاء اي ليس **عليه** تعالى خلقه  
شي **واجب** من فعل او ترك لان افعاله  
كلها جائزة بالنظر الي ذاتها واقعة علي وجه  
الاحسان والعقل او علي وجه الموازنة  
والعدل لا يجب منها شي عقلا ولا يستحيل  
ولانه تعالى فاعل بالاختيار فله وجب عليه  
تعالى فعل او ترك لما كان مختارا فيه لان  
المختار الذي يتاقي منه الفعل والترك وقته  
علي فساد ما ذكر بقوله **المرير** اي المعتزلة  
با بصارهم **ايلاسه** تعالى **الاطفال** اجمع طفل  
وهو من لم يبلغ الحلم **وتشبهها** كالرداء  
والعزة قانه لا تقع لهم في انزال الاستقام  
**فخاذا والمجال** اي اخذ عقاب الله النازل  
هم علي صنلاهم ثم رد علي المعتزلة ايضا في قولهم



انه تعالى يمتنع عليه ارادة الشر والقباح زعموا  
انه تعالى اراد من الكافر الايمان وان لم يقع  
لا الكفر وان وقع وكذا اراد من الفاسق  
الطاعة لا الفسق حتي ان اكثر ما يقع من  
العباد خلاف مراده تعالى بنواذ لك علي  
اصلهم الفاسد من الحسن والقيح العقليين  
بقوله **وجايز عقلا عندنا عليه تعالى خلق**  
اي ارادة ايجاد الشيء **الشر** باجرايه علي  
ايدي العباد وهو ما يعبرون عنه بالقيح  
وهو ما يكون متعلقا للذم في العاجل والعقاب  
في الاجل **وارادة خلق الخير** كذلك وهو ما يعبرون  
عنه بالحسن وهو ما يكون متعلقا للمدح في  
العاجل والثواب في الاجل والاحسن  
تفسيره بما لا يكون متعلقا للذم والعقاب  
ليشمل المباح وهذا واقع عندنا برفاهه تعالى  
ومحبته اي ترك الاعتراض علي فاعله والاول  
تخلقه لا علي فاعله من الاعتراض قال تعالى  
ولا يرضي لعباده الكفر ان الله لا ياريا الفحشا  
وكلاهما واقع عندنا بارادته تعالى لان ارادته  
تعالى

تعالى متعلقة بكل ممكن كايين غير متعلقة  
بما ليس بكايين لقوله عليه الصلاة والسلام  
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ويلزم علي  
ما ذهب اليه المعتزلة ان اكثر ما يقع في ملكه  
تعالى غير مراد ومثل الشر والخير علي طريق  
اللف والنشر المشوش فمثل الخير بقوله  
**كالا سلام** اي كادته تعالى خلق الاسلام  
فيمين مشا من عباده ومثل الشر بقوله  
**وحمل الكفر** اي وكادته تعالى خلق ما ذكر  
فيمين اراد من عباده وتقدم تفريقا للجمل  
واقسامه الي بسيط ومركب والكفر ضد  
الايمان فهو انكار ما علم بحبي النبي صلي الله  
عليه وسلم به من الدين بالضرورة او ما  
يستلزمه كالقاصد في القاذورات **روا جيب**  
شرعا علينا معاشر الكافرين **ايما** اي تصديقنا  
**بالقدر** اي بتقدير الله سبحانه وتعالى الامور  
واحاطته بها علما وهو عند الاشاعرة ايجاد  
الله الاشياء علي قدر مخصوص وتقدير معين  
في ذاتها واحوالها علي طبق ما سبق به العلم



وعند الماثر يديه تخديه تعالى اذ لا كل  
 مخلوق نحوه الذي يوجد به من حسن  
 وقبح ونفع وضرر وما يكونه من زيات  
 ويكان وما يترتب عليه من طاعة وعصيا  
 وثواب وعقاب وغفران والظواهر انه  
 اختلاف عبارة فيما راجع الى قول  
 بعضهم المراد من القدر ان الله تعالى علم  
 مقادير الاشياء وازمانها قبل ايجادها ثم  
 اوجد ما سبق في علمه انه يوجد فكل  
 محدث صادر عن علمه وقدرته وارا دته  
**وباللقضاء** اي ويقضاه الله تعالى وهو لغة  
 الحكم وعرفه الماثر يديه بانما لفعل مع  
 زيادة احكام والايمان بالقضاء والقدر  
 يستدعي الرضا بهما والقصود ببيان وجوب  
 اعتقاد عموم ارادة الله تعالى وقدرته  
 وعلمه لما نؤمن ان الكل مخلقه تعالى وهو  
 يستدعي العلم والقدرة والارادة لعدم  
 الاكراه والاجبار والرد على المعتزلة لانهم  
 هم القدرية وهم قدرتيان ائولي وهي  
 تنكر

تنكر علمه تعالى بالاشياء قبل وجودها وقد علم  
 هم انه تعالى لم يقدر الا بوزن لا ولم يقدر  
 علمه تعالى بما واما بالقضاء علمه حال وقوعها  
 وهو لا انقروا قبل ظهور الشافعي رضي  
 الله تعالى عنه وقدرية ثانية وهم يطبقون  
 على انه تعالى عالم بافعال العباد قبل  
 وقوعها لكنهم خالفوا السلف فزعموا ان  
 افعال العباد مقدورة لهم وواقعة منهم  
 على جهة الاستقلال بواسطة الاقدار  
 والتمكين وهو مع كونه مذهباً باطلاً  
 احق من المذهب الاول والزام الشافعي رضي الله تعالى عنه  
 ايهم بقوله ان سلم القدرية العلم خفوا  
 اذ يقال لهم يجوزون ان يقع في الوجود  
 خلاف ما تضمنه العلم فان منعوا وافقوا  
 وان اجازوا لزمهم نسبة الجهد الى تعالى الله  
 عن ذلك عملوا كبير اخاف بالاولي ويراد  
 النظم الرد عليهم فقط لئلا يتكرر مع قوله  
 السابق فخالق لعبده وما عمل والادلة  
 القطعية من الكتاب والسنة واجماع الصحابة



وغيرهم متظاهرة على اثبات قدره سبحانه  
 وتعالى وشار بقوله **تعالى** في الخبر يعني  
 الحديث الى ان دليل ذلك سمعي شرعي  
 في بيان بعض ما وقع فيه النزاع من سابل  
 الاعتقاد فقال **وسنة** اي ومن بعض جزئيات  
 الجايز عقلا عليه تعالى يعني ان العقل هو  
 اذا حكم **فوق** نفسه لم يحتمل امتناع ولا وجوب  
**ان ينظر بالابصار** جمع بصير يعني المحل  
 الذي يخلق الله تعالى فيه الابصار عادة  
 عند وجود شرطه او القوة لله تعالى <sup>المخلوقة</sup>  
 كذا لك ما لم يرد برهان عن ذلك يعني  
 ان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى يجوز  
 ان يري والموسنون في الجنة يرونه منزها  
 عن القابلة والجملة والمكان اذ الروية  
 على مذهب اهل الحق قوة تجعلها الله تعالى  
 في خلقه لا يشترط فيها انفعال الاشعة  
 ولا مقابلة المري ولا غير ذلك ولكن جرت  
 العادة في روية بعضنا بوجود ذلك على  
 جملة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط فلذا

الله تعالى

كانت

كانت الروية جازية لا مكانا بدليل السمع  
 المشار اليه بقوله اذ يجاز علقته ولا يلزم  
 من رويته تعالى اثبات جملة تعالى الله  
 عن ذلك <sup>كلاما كبيرا</sup> بل يراه الموسنون لا في جملة كما  
 يعلمون انه لا في جملة وخالف في ذلك جميع  
 الفرق فاحالها المعتزلة بناء على انما  
 لا تتعلق عقلا الا بما هو في جملة ومكان  
 ومسافة مخصوصة متمسكين بشبهة  
 عقلية اقواها شبهة المقابلة وتقديرها  
 انه تعالى لو كان تريا لكان مقابلا للرأي  
 بالضرورة فيكون في جملة وحيز وهو  
 محال ولكان اما جوهر او عرضا لان  
 التميز بالاستقلال جوهر والتبعية  
 عرض ولكان المري اما كله فيكون محدودا  
 متناهيما محصورا واما بعضه فيكون  
 متبعضا متجزيا لا غير ذلك وهذه البشبهة  
 اشار اليها بقوله **فكن** النظر الحاصل  
 بحاشية البصر **للاثنين** اي تكليف  
 للمري من تقابلة وجملة ومسافة مخصوصة



واحاطة به بل يجب تجزؤه عنه فان الروية  
نوع من الادراك تخلقه الله في من يشاء ولا  
شيء شا فالمراد بالمخالفة في الكيف وجوب  
خلق روية الواجب تعالى عن الشرائط  
والكيفيات المعتبرة في روية الاجسام  
والاعراض وتسكوا ايضا بشبه سبعة  
اقواله قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو  
يدرك الابصار وتقرير التسلسل به الذي  
نقرر جوابه ان بقي ادراكه تعالى بالبصر  
وارد مورد التدرج مخرج في اثنا المخرج  
فيكون تقييده وهو الادراك بالبصر جليذ  
نقصا وهو على الله تعالى محال وهذا الوجه  
يدل على في الجواز واشار الى جواب هذه  
بقوله **ولا الحصار** يعني اثنا نقول انه  
تعالى يري بمعنى انه ينكشف للابصار انكشافا  
تاما عند الراي بلا احاطة ولا الحصار له  
عنده لاستحالة الحدود والنهايات  
والوقوف على حقيقة كما هو محال انتهى  
في الآية الشريفة وبيانه اننا لا نسلم ان

الادراك

الادراك بالبصر في الآية الكريمة وهو مطلق  
الروية بل هو روية مخصوصة وهي التي تكون  
على وجه الاحاطة والجواب المسمى فالادراك  
المتقن في الآية احض من الروية ملزوم لها بترلة  
الاحاطة من العلم فلا يلزم من تقى لا ادراك على  
هذا في الروية ولا من كون تقيده مدحا كون الروية  
نقصا وعلق بقوله ان ينظر **للمومنين** لتضمنه  
معنى لا انكشاف تعالى بحاسة البصر انكشافا  
تاما لكل فرد وضمن ما تبحر كما له بانقضاء  
بالايمان والتصدق الشرعي سوا كل به  
بالفعل او كان صالحا للتكليف به فيخرج به  
الكفار والمناقضون فلا يرويه تعالى لقوله كلا  
انهم عن ربهم يومئذ لجوابون ولانهم ليسوا  
من اهل الاكرام والتشريف وقيل انهم يروونه  
سبحانه ثم يحجبون عنه فتكون المحجبة عليهم  
وحجب النور وبمحله الخلاق المناقض واما  
الكافرون فلا يراه اتفاقا كما لا يراه سائر  
الحيوانات غير لفقلا ويدخل الملايكة وشعرون  
الجن والامم السابقة والصبيان والمجانين

والله اعلم

ايها انكشافه تعالى



الذي يناديهم بالبلوغ علي الجنون وما نوا عليه  
ومن اتفق بالتوحيد من اهل الفترة لانه ايمان  
صحيح اذ هو في حكم ما جاء به الرسول في الجملة بنا علي  
ان رجال غير هذه الامة يرونه في الجنة وهو محل  
الروية من غير خلاف واما رويته في عمراته  
القيامة ففي السنة ما يقتضي وقوعها للمؤمنين  
فيها وهو الصحيح المصالح عليه في اثبات الروية  
عند اهل السنة انما هو الدليل السمي وذكر  
الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب قايات  
كثيرة منها ما اشار اليه بقوله **ادعنا نزلنا**  
اي حكمنا بجواز الروية واسما عقلا لان الله  
تقالي علقها بوجوب ادعنا نزلنا وهو استقرار  
الجبل حين سأل موسى عليه السلام رب ارنى  
انظرا ليك قال لن تراني ولكن انظر الي الجبل  
فان استقر مكانه فسوف تراني وتقدير الالة  
منه انه اشار الي قيامه في كبراه للعلم  
بما ترتبه الله تقالي علق روية ذاته المقدسة  
علي استقرار الجبل حال تجليه تقالي له وهو  
امر ممكن في نفسه ضرورة وكما علق علي الممكن

لا يكون

لا يكون الامكن لان معنى التعلق الاخبار بان  
التعلق يقع علي تقدير وقوع التعلق عليه  
والحال لا يقع علي شيء من التقادير فلو لم  
تكن الروية ممكنة لزم الخلق في خبره تقالي  
وهو محال ولو كانت متنفذة في الدنيا ما سالها  
موسى عليه السلام ولا تجوز علي احد من  
من الانبياء الجمل بشي من احكام الالهية  
وحضوهما بما يجب له تقالي وما يستحيل ومنها  
قوله وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناطرة قال  
ما ذكر ابن ابي رضى الله عنه لما حجب اعلاه  
فلم يروه تجلي لا وليا به حتي لا يروه ولو لم  
ير المؤمنين يوم القيامة لم تغير الكفار  
بالحجاب فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون  
وقال الشافعي رضي الله تقالي عنه لما حجب  
قوسا بالخط عليه ان قوما يرونه بالرميا  
ثم قال اما والله لو لم يوقن محمد بن ادراس  
بان يري ربه في المعاد لما عبده في الدنيا  
وقال محمد بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن  
نور توحيدهم في الاخرة عن رويته

دله



فكذلك ينسج  
واما السنة انكم سترتون ربكم كما ترون القمر ليلة  
البدر واما الاجماع فمنوا ان الصحابة رضي الله  
تعالى عنهم كانوا مجمعين على وقوع الرواية  
في الاخرة وان الايات والاحاديث الواردة  
فيها محمولة على ظواهرها من غير تأويل  
ولم يذهب الاولة السعوية اطلاق اهل السنة  
على ان روية الله تعالى جازية عقلا واجبة  
سمعا وبيانا الدليل العقلي على جوازها  
بطريق الاختصار ان الباري سبحانه وتعالى  
يوجد وكل موجود يصح ان يربى بالباري  
عز وجل يصح ان يربى **هنا** كما علمت **روية**  
سبحانه وتعالى **للمختار** وهو نبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم لانه خبرا لبرايه فلم تقع لغيره  
ولاموسي عليه السلام في الدنيا **للمختار**  
اولدونها من الزوال وحقيقتها ما على  
الارض من الهوي والجوهر قبل الاخرة  
وسلادها الإشارة الى وجه اخفى من جوار  
الوقوع وبيانه ان معنى **ثبتت** اي حصلت  
ووقعت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا  
ليلة الاسري والوقوع يستلزم الامكان  
بمخلاف

بمخلاف العكس والراجح عند اكثر العلماء انه صلى الله عليه  
وسلم راي ربه سبحانه وتعالى بعيني راسه لحديث  
ابن عباس وغيره وهذا لا يؤخذ الا بالسمع منه  
صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي ان يشك فيه ولا  
تفت عايشة وقومها له صلى الله عليه وسلم  
قد مر ابن عباس عليهما لانه مثبت حتى قال  
مقرآن راشد ما عايشة عندنا علم من ابن  
عباس واما حديث واعلموا انكم لن تروا ربكم  
حتى توفوا فانه وان افاد ان الرواية في الدنيا  
وان جازت عقلا فقد انتفعت بهما لكن  
من اثبتا النبي صلى الله عليه وسلم له ان يقول  
ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ولم تثبت  
في الدنيا لغير نبينا صلى الله عليه وسلم على ما ذكر  
من المخلاف ومن ادعاهما غير في الدنيا فيقطة  
فهو مخالف باطباق المشايخ وذهب الكواشي  
والمدوي الى تكفيره ولا نزاع في وقوعهما سنا  
وصحتهما فان الشيطان لا يمثل به تعالى كالانبا  
عليهم الصلاة والسلام واختلف في وقوعهما  
للاوليا علي قولين للاشعري ارجحهما المنع



ولما فرغ من الالهيات شرع في النبوات فقال  
**ومنهم اي ومن افراد المجاز العتلي ارسال الله**  
**تعالى جميع الرسل** اي رسل البشرية من ادم  
الي محمد صلى الله عليه وسلم الي المكلفين من  
التقليين لنبيلفوم عنه امره ونهييه ووعد  
ووعيد وبيئوا لهم عنه سبحانه ما يحتاجون  
اليه من امور الدنيا والدين مما جاء به حتى تقوم  
الحجة عليهم بالبينات وتقطع عنهم سائر  
التعللات ولو انا اهلكناهم بعد اب من قبله  
لقالوا ربنا لولا ارسلنا رسولا وما كنا  
بعذبين حتى نبعث رسولا رسلا مبشرين ومنذرين  
ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل  
واذا علمت ان ارسال الرسل مما يجوز في  
حقه تعالى فعله وتركه **فلا وجوب له**  
عليه تعالى خلافا للحكما الفلاسفة والمعتزلة  
لانه تعالى لا يجب عليه شي مخلقه بل ارسالهم  
انا هو **مفضل الفضل** اي تحالوا لاحسان  
ما يحسن فعله ولا يقع منه تعالى لم تركه **لكن**  
لا يلزم من كونه جازيا ان يكون الايمان به  
كذلك بل **هذا** المذكورين وقوع ارسالهم والقرين  
**ايماننا**

عليهم الصلاة والسلام

**في وجوب علي تفصيله** بمن علم منهم قفصلا واجمالا بمن علم

**ايماننا الشرعي** منهم كذلك قال الله تعالى امن  
الرسول بما انزل اليه من ربه الاية والاولى كما  
يعلم من المتن ان لا يتفر من محصرهم في عدده  
مبين لقوله تعالى منهم من قفصنا عليك ومنهم  
من لم نقفص عليك ولانه لا يبين ان يدخل  
فيهم ما ليس منهم ويخرج بعضهم وحديث  
الانبياءية ان وفي رواية مايتا الق واربعة  
وعشرون الفا الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة  
عشر وفي رواية واربعة عشر تنكلم فيه مع  
كونه خيرا احاد واذا عرفت ان ارسال  
جائز عليه تعالى وان الايمان به واجب  
**فدع عنك هوي قوم** اتبعوه اي اعتقادهم  
الباطل الذي زين لهم الشيطان لهم فانه  
**بهم قد لعبا الهوي** اي تلاعب بهم لا يفهم  
فاوقمهم في البدع والمعاصي والكفر فانكروا  
الارسال واحالوه كاستهنية او اوجبوه كالم  
كالاعتزلة والحكما والهوي عند الاطلاق يفرق  
الي الميل الي خلاف الحق غالبا نحو ولا تتبع  
الهوي سبي هوي لانه هوي بمصاحبه في النار



نشرع في شرح قوله فيما سبق ومثل ذلك الرسالة  
نقد ما الواجب لشرفه فقال **وواجب عقلا في**  
**حقهم** اي الانبياء المعصومين لان حفظ هذه  
الاحكام لا يختص بالرسول وقوله اي وما عطف  
عليها وهي تصانم بحفظ الله سبحانه وتعالى  
ظواهرهم وبواطنهم في حال الصغر من التلبس  
التلبس بمنى عنه ولو لم يكن كراهة اي كونه  
لا يتصور منهم ان يكونوا عند الله الا كذلك  
لانهم لو جاز عليهم ان يخونوا الله تعالى بهل  
يفعل محرم او مكروه لجاز ان يكون ذلك  
المنهي عنه ما مر به لان الله تعالى امرنا  
بالتباعد عنهم في اقوالهم وافعالهم من غير تفصيل  
وهو لا يامر بمحرم ولا مكروه فلا تكون افعالهم  
محرمه ولا مكروهه ولا خلاف الاولي ومن  
الواجب في حقهم **صدقهم** اي مطابقة حكمهم  
للواقع ايجابا وسلبا لقولهم له تعالى وصدق  
الله ورسوله ولانه لو جاز عليهم الكذب  
لجاز الكذب في خبره تعالى لتصديقه اياهم  
بالحجة النازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي  
في كل

الامانة

اي ولو

في كل ما يبلغ عني وتصدق الكاذب من العالم  
يكذب به محض كذب وهو محال عليه تعالى فلزوم  
وهو جواز الكذب عليهم كذلك **وصدق** اي  
صدق الله اي لما يجب لهم **المنظارة** بمعنى التفتن  
والتيقظ لئلا يروا الخسوم ويخافونهم  
وطريق دعاءهم الباطلة والظاهر احتضا  
هذا الواجب بالرسول لقوله تعالى وتلك  
مجتبانا نبيناها ابراهيم علي قومه يانوح  
قد جادلنا وجادلهم بالتي هي احسن  
وامنعقل الابطال لا تمكنه اقامة الحجة ولا تمن  
شهود الله على اعيادهم ولا يكون الشاهد  
عقلا **ومثل ذلك** الواجب المتقدم في الوجوب  
العقلي في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام  
**تبليغهم ما اتوا** اي لجميع ما اتوا به من عند  
الله وارسلوا لتبليغه للعباد فيجب شرعا  
اعتقاد ائمتهم بلقوة اليهم اعتقاديا كان  
او عمليا للاجتماع على عقولهم من كتاب  
الرسالة او لتفصيل في التبليغ ولو في قوة  
الخوف ولو جاز عليهم كتمان شي لكثر ريبهم  
الا عظم صلي الله عليه وسلم قوله تعالى وتحي

حوا وابه

وعليهم



في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله الحق  
 ان تخشاه كيف قد انزل يا ايها الرسول بلغ ما  
 انزل اليك من ربك رسلا مبشرين ومنذرين  
 ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل  
 وكنتم من البعض مفوت لا قامة الحجة وما  
 ذكره الناظر رحمه الله شروط عقلية  
 للنبوة وشروطها الشرعية العاوية  
 البشرية والحرية والذكورة وكمال العقل  
 والذكاة وقوة الرأي ولوفي القبي كعيسى  
 ويحيى عليهما السلام والسلامة من كل ما  
 ينبغى عن الاتباع حين النبوة ومنها كونه  
 اعلم من جميع من بعث اليهم باحكام الشريعة  
 المبعوث بها اصلية وفرعية واختلفوا في  
 اشتراط البلوغ مع اتفاقهم على جواز ان  
 يبعث الله نبيا صغيرا لكنهم اختلفوا في  
 الوقوع وعدمه فذهب الى الاول الفخر الرازي  
 مستندا لاية يحيى وعيسى وسفهاء ابن  
 العربي واخرون وتأولوا لايتبين  
 علي انما اخبار عن ما يجب لها حصوله  
 لا عن ما حصل لها بالفعل والله اعلم  
 ثم شرع

بقسم الثاني من ص

ثم شرع في تكليفي اقسام الحكم العقلي المتعلقة  
 بالرسول عليهم الصلاة والسلام فقال **وسجل**  
 في حقهم **مدها** يعني العنقات الواجبة الا  
 ربعة التي فرغ منها وهي الخيانة والكذب  
 والبلاهة والقفلة وعدم الفطنة وكنان  
 شي مما اسروا بتبليغه وشار بقوله **كادروا**  
 الى ان الممول عليهم في دليله انتاع ما ذكر  
 عليهم انما هو الدليل السمعى لا العقلى  
 اى حكما باستحالة ما ذكر في حقهم حكما  
 مما تلا ما رواه العلماء وتخلوه ثمانية  
 واجماعا ولا شك في جواز الاغما عليهم لانه  
 مرض والمرض يجوز عليهم بخلاف الجنون  
 قليل وكثير لانه فقير ويحق به العمى ولم  
 يعمى قطا لم يثبت ان شعييا كان قريبا  
 ويعقوب انما حصلت له عشاوة وزالت واما  
 السهو فهو متمنع عليهم في الاخبار والبلاغة  
 وغيرها كاقوال الدينية الانشائية وتجوز  
 في الافعال البلاغية وغيرها واما النسيان  
 فهو متمنع في البلاغيات قبل تبليغها قولية



كانت او فعلية واما بعد التبليغ فيجوز نسيان  
ما ذكر عليهم لحفظه بعد التبليغ ووجوب  
ضبطه على المبلغ ليعلّم به وليبلغه ولا يمنع  
عليهم نسيان المنسوخ مطلقا لقيمة البلاغ  
ولا بعده وانشاء له ثالث احكام اقتسام  
الحكم العقلي المتعلقة بالانبياء والرسول عليهم  
الصلاة والسلام بقوله **وجايز** وهو ما لم  
يجب عند العقل ثبوته لهم ولا نفيه عنهم  
بل يقع عنده وجوده لهم وعدمه فيجوز عقلا  
وشرعا **في حقهم** اي الرسل عليهم الصلاة  
والسلام اجمعين خصوصا سيد المرسلين  
**كالامل** والشرب الحلال والنوم من كل عرض  
بشرعي ليس محرّما ولا مكروها ولا مباحا  
مزرعا ولا مزرعا ولا مما تقاؤه النفس  
ولا مما يودي الى الفتنة سوا كان من نواحي  
الصحة ولا يستقضي عنه عادة كما مثله  
او يستقضي عنه **الجماع للنساء** بنا على انه  
من باب التثنية او يحبس النفس عنه بنا على  
انه من باب الفتور فيجوز عليهم وطير النساء  
بالملك

بالملك مطلقا سلطات او كتابات لا يجوز  
وبالنسبة ما عدا الكتابية والجوسية وما  
عدا الآية ولرسالة لانها انما تنسخ لخرف  
العدت او عدم الطول والثاني منتف  
بالبدية والاول كذلك للعصمة كما اشار  
اليه بقوله **في حال الحل** اي الجواز لا في حال  
حرمة ولا **مكره** ونحوه انهم لا يطوّقونهم  
صايمات صوما مشروعا ولا معتكفات كذلك  
ولا حايفات ولا في حال تقاس ولا احرام  
ولا في حال روبا واحتلام ولما كانوا من  
البشر وادسلوا الى البشر كانت ظواهرهم  
خالصة للبشرية فيجوز عليها من الافات  
والنقيرات ما يجوز على البشر وهذا لا  
تقيصه فيه واما بواطنهم فمنزهة غاليا  
عين ذلك معصومة منه متعلقة بالملا الأعلى  
والملائكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم  
بشر شرع في بيان ما اجمله من المنطوق به  
في قوله وانطق فيه الخلق بالحق فقال  
**وجايع** وهو ما يراد من المنطق **الذي**



**تقرر** اي جعل في قرار ومحل يرجع اليه فيه  
وهو جميع الفقايد الايمانية الواجبة الاعتقاد  
شرعا مما يرجع الي الالهية والنبوة وجوبا  
وجواز واستحالة **شهادتنا الاسلام** اي  
معنى الشهادتين اللتين هما الجزاء اعظم  
من نسبي الاسلام واللتين لا يحصل  
الاسلام الا بهما واللتين يدلان على  
الاسلام فهو من اضافة الجزاء والسبب  
للمسبب او الدال للمدلول وبينا ذكروه  
اذ الجملة الاولى اثبتت الالهية له تعالى  
ونفتمها عن كل ما سواه وحقيقة الالهية  
وجوب التوكل والقدر الذاتي ويلزم منه  
استغنائه عن كل ما سواه واقتضاهما سواه  
اليه كما يوجب له البقا ومخالفة الممكنات  
والقيام بالذات والنتزعه عن النقص  
كالامراض في الافعال والاحكام وعنت  
وجوب شي عليه تعالى لئلا يكون مستكملا  
بفعله او تركه فلا يثبت له الاستغناء المطلق  
وجوب افتقار الممكنات اليه يستلزم  
وجوب

وجوب حياته وعموم قدرته وارادته وعلوه  
ووحده وعدم تاشير شي سواه تعالى في  
تدبيره وتبني وجبت هذه الامور تعالى هو  
استحالة تفويضها عليه تعالى وجازا سوي  
ذلك في حقه سبحانه وتعالى فقد اشتملت الجملة  
الاولى على اقسام الحكم العقلي الثلاثة الرا  
جعة اليه تعالى ويؤخذ من الجملة الثانية  
وجوب الايمان بسائر الانبياء والرسل والملا  
يكة والكتب السماوية واليوم الآخر وما  
فيه اذ التفرخ برسالة صلي الله عليه وسلم  
يستلزم تصديقه في كل ما جابه ومن جملة ما  
ذكر ويعلم منه ايضا وجوب صدقه واستحالة  
الحياة والكذب عليهم وجواز جميع الاعراض  
البشرية التي لا تنقص مراتبهم عليهم الصلاة  
والسلام وهذه جملة اقسام الحكم العقلي  
المتعلقة بالرسول عليهم الصلاة والسلام  
ولهذا المعنى جعلها الشارح ترجمة عما في القلب  
من الايمان ودليلا على لا نقياد الظاهري  
للاسلام ولم يقبل من احد الايمان مع القدرة  
عليهما الا بهما وقد مضى على انه لا بد من



فهم معناها ولو اجمالا والا لم ينتفع الناطق بهما  
 في الخلاص من الخلود في النار اذا علمت كلمتي الشهادتين  
 جميعا جميع ما فتركت العقائد الايمانية  
**فاخرج** اي اترك **المراد** يعني الخصام في صحة  
 جميعها لا ذكر ولا جواز الفلاسفة الكتاب  
 النبوة بطلان زنة الخلوة والعبادة وتناول  
 الحلال اشار اليه لرد عليهم بقوله **ومذهب**  
**اهل الحق انه لم تكن نبوة** وهي شرعا اجمالا  
 تعالى لا انسان عاقل حر ذكر حكم شرعي تكليفي  
 سوا سوره بتبليغه ام لا كان معه كتاب ام لا  
 كان له شرع يحدد ام لا كان نسخ لشرع من قبله  
 او تبطل منه ام لا وكذا الرسالة الاتي شرائط  
 التبليغ في انه لا بد منه في معنومها والمراد ان  
 النبوة بحسب ما علم من القواعد الدينية وان فقد  
 عليه اجماع المسلمين لم تكن **مكتسبة** اي لا تاتي  
 بمجرد الكسب بل بالاجتهاد وببشارة  
 اسباب مخصوصة كما زعمه الفلاسفة **ولو**  
**رقى في الخير اعلى** اي ابعد **عقبة** وهي في الاصل  
 الطريق المعاعد في الجبل اريد منه ههنا اسق  
 الطاعات وافضلها اي ولو اقم العبد  
 اسق

بالحديث

استق العبادات المشبهة لشقتهما رقي العقبات  
**بل ذاك** اي اصطفا النبي للنبوة واختياره  
 للرسالة **فضل الله** تحمض اختياره **يوتيه لمن**  
**يشاء** من سبق علمه وارادته الا زليات  
 باصطفا به من البشر الذكور الكاملين العقل  
 والذكاء والنفطة وقوة الرأي وغير ذلك  
 ما ذكر من الشروط العقلية والشرعية  
**جل الله** اي تتره آق ينال مني لم يكن عطية  
 لانه **واهب المنن** اي العطا يا جمع منة  
 بمعنى العطية وظاهر السياق ان المراد بالمنن  
 الكاملة كالنبوة **وافضل** اجمع **الخلق** اي  
 المخلوقات **عليه الاطلاق** والمراد منه القوم  
 الشامل للملوية والسفلية من البشر والجن  
 والملك في الدنيا والاخرة في سائر خلالات الخير  
 ونفوت الكمال **نبينا** محمد صلى الله عليه وسلم  
 والامانة فيه لتتشرى لافاضة اليه للاختصاص  
 لما سياتي من عموم بعثته صلى الله عليه وسلم  
 ولم وان جعل الصبر للكلين كان عاماما  
 بقاله وافضلته صلى الله عليه وسلم على جميع

بمعنى اختياره  
 اي اشر وجوده وانعامه  
 والفضل اعطا الشيء بغير  
 عوض لا عاجل ولا آجل  
 ولذا لا يكون لغيره تعالى

المراد



المخلوقات ما اجمع عليه السلون وهو مستثنى  
من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر لقوله  
عليه الصلاة والسلام انا اكرم الاولين والا  
خيرين علي الله ولا خراي انه احبنا ربنا لواقع  
ولان امته افضل الامم لقوله تعالى كنتنر  
انه اخرجت للناس وكذا لاجلنا ثم امسة  
وسطا اي عدولا وحيارا ولا شك ان  
خيرية الامم انما هي بحسب كمالها في الدين  
وذلك تابع لكمال نبيها الذي تتبعه تفضيلها  
تفضيل له واما قوله عليه الصلاة والسلام لا  
خير وفي علي موسى ولا تفضلوا بين الانبياء  
وخوفنا لا خير وفي خير مفاضلة ولا يحتاج  
الي انه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل لانه  
بحر واحتمال كما قاله ابن ابراهيم ويحتمل انه  
قال تادوبا وتواضعافا لواجب علي كل ملك  
اعتقاده انه صلى الله عليه وسلم افضل للجميع  
فيصفي منكره ويبدع ويؤوب اذا عرفت  
هذه الحكمة المجمع عليه **فلا عن الشقاق** اي  
المنازعة فيه واجزم به معتقدا صحة لانه

لا يجوز

لا يجوز الاقدام علي حرق الاجماع **والانبياء**  
عليهم الصلاة والسلام يجب ان يقتقد  
انهم **يلونه** اي يتبعون نبينا صلى الله عليه  
وسلم **في الفضل** فترتبهم فيه بعد ترتيبه  
وان تقارنوا فيها بالنسبة للقرب منه  
عليه الصلاة والسلام علي ما ياتي في قوله  
ويفضل كل بعضه قد يفضل ببقية او في العوم  
من الرسل افضل من بقية الرسل ثم ببقية  
الرسل افضل من الانبياء غير الرسل والواجب  
اعتقاده افضلية الافضل علي طبق ما  
ورد الحكم به تفضيلا في التفضيل واجمالا  
في الاجمالي ويمتنع التجومر علي التقيين  
فيما لم يرد فيه توقيف ولذا ابهامنا ظاهر  
في الفاصل والفضل لينطبق كلامه علي  
كل من علم ذلك **وبعد** اي وبعد الانبياء  
في الفضيلة **سلا** اي **في الفضل** فترتبهم  
تلي مرتبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
في الجملة فاللائكة ولو غير رسل افضل من  
غير الانبياء من البشر ولو كان وليا كما في بكر  
وعمر رضي الله عنهما وانما قلنا في الجملة لان



الذي يلي الانبياء من الملائكة علي التفضيل انما هو  
 رواسا من كبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل  
 هذا ما قال به جمهور اصحابنا الاشاعرة تسكنا  
 بمثل قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا  
 لادم امرهم بالسجود تقطعنا له فلو لم يكن ادم  
 افضل منهم لما امروا بالسجود له لان الحكيم  
 لا يامر الا افضل بخدمة المفضل وذهب  
 القاضي وابو عبد الله الحلي في اخرين  
 كما لعزلة الجان الملائكة افضل من الانبياء  
 قال القاضي تاج الدين ابن السبكي ليس  
 تفضيل البشر علي الملك مما يجب اعتقاده  
 ويضرب الجمل به ولو لقي الله ما دجاس  
 المسئلة بالكلية لم يلق عليه الشرف  
 فكلف الناس معرفته والسلامة في  
 السلوك عن هذه المسئلة والدخول في  
 التفضيل بين هذين الصنفين الكريمين  
 علي الله تعالى من غير ورود وخط دليل  
 قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان  
 لسنا اهلا للحكم فيه وقد ورد ما يمتنع الدخول  
 في ذلك كقوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني  
 علي يونس

علي يونس ابن مقي اذا المراد لا تدخلوا في  
 امر لا يعينكم والا فتحت قاطعون بانه  
 افضل من يونس عليهما الصلاة والسلام  
 والذي ينشرد له الصدر وينسج له الخا  
 طرا طلاق القول بان نبينا محمدا صلي الله  
 عليه وسلم خير الخلق اجمعين من ملك وبشر  
 وخير الناس بعد الانبياء والملائكة ابواب  
 نشر عمر بن عثمان نشر علي رضي الله عنهما  
 انتهى والملائكة اجسام لطيفة نورانية  
 قادرة علي التشكل باشكل مختلفة كاملة  
 في العلم والقدرة علي الافعال الشاقة شانهما  
 الطاعات وسكنهما السموات هم رسل الله  
 الي انبيائه عليهم الصلاة والسلام واما  
 وه علي وحده يسبحون الليل والنهار  
 لا يتكلمون لا يعصون الله ما امرهم وينفون  
 ما يوسوسون لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة  
 لعدم دليل علي ذلك **هذا** المذكور من تفضيل  
 الانبياء علي الملائكة والملائكة علي غير الانبياء  
 من المشترين غير تفضيل طريق الاشاعرة  
 المرجوحة وانما جزمنا لنا ظاهرا لا مسته  
 وضع منظومة علي مختار مدحهم واشاد

بلغ



الي الطريق الثانية بقوله **وقوم** من الماتريديّة

ليريقوا با فضلية جملة كل فريق علي جملة

كل فريق يليه بل **فصلوا القول اذ فصلوا**

اي حيث تقرر ضوابط التفضيل بين الفريقين

فقالوا ورسلا لبشر كوسي افضل من رسل الملا

كجبريل ورسلا للملايكة وهم غير الرسل منهم

كجملة العرش والكربين **وبعض** من

الانبياء والملايكة **بفضل** قد **يفضل** يعني

ان مما يجب اعتقاده ان بعض الانبياء

كولي العزم افضل من غيره منهم كبراهيم

عليه الصلاة والسلام وهو افضل من بقي

لقوله تعالى فضلنا بعضهم علي بعض وان

بعض الملايكة كالرسل منهم افضل من غيرهم

وبعض الرسل منهم كجبريل افضل من غيره

منهم كيكاييل وهو افضل من بقي لقوله

تعالى انه يصطفى من الملايكة رسلا ومخلص

ما اشار اليه اولاً واخران نبينا محمد اصيل

الله عليه وسلم افضل المخلوقات علي

الاطلاق ويليها ابراهيم ثم موسى ثم

عيسى ثم نوح ثم بقية الرسل ثم الانبياء

غير الرسل ثمهم فيما بينهم متفاضلون ايضاً

عند

مع تقدم

كل فريق  
ليريقوا با  
فضلية جملة  
كل فريق يليه  
بل فصلوا القول  
اذ فصلوا  
اي حيث تقرر  
ضوابط التفضيل  
بين الفريقين  
فقالوا ورسلا  
لبشر كوسي  
افضل من رسل  
الملا كجبريل  
ورسلا للملايكة  
وهم غير الرسل  
منهم كجملة  
العرش والكربين  
وبعض من  
الانبياء والملايكة  
بفضل قد يفضل  
يعني ان مما  
يجب اعتقاده  
ان بعض الانبياء  
كولي العزم  
افضل من غيره  
منهم كبراهيم  
عليه الصلاة  
والسلام وهو  
افضل من بقي  
لقوله تعالى  
فضلنا بعضهم  
علي بعض وان  
بعض الملايكة  
كالرسل منهم  
افضل من غيرهم  
وبعض الرسل  
منهم كجبريل  
افضل من غيره  
منهم كيكاييل  
وهو افضل من  
بقي لقوله تعالى  
انه يصطفى  
من الملايكة  
رسلا ومخلص  
ما اشار اليه  
اولاً واخران  
نبينا محمد اصيل  
الله عليه وسلم  
افضل المخلوقات  
علي الاطلاق  
ويليها ابراهيم  
ثم موسى ثم  
عيسى ثم نوح  
ثم بقية الرسل  
ثم الانبياء  
غير الرسل  
ثمهم فيما  
بينهم متفاضلون  
ايضاً عند

بعض النبيين علي بعض تلك الرسل فضلناهم

عند الله عز وجل ثم راس الملايكة ثم من يليه

منهم بقية وسلم ثم بقيتهم غير الرسل ثم

هم متفاضلون ايضاً فيما بينهم **بالجوازات**

اي بوقوع جنسها فيستفاد منه جوازها

حينئذ وهو ضروري عندنا والمعجزة عرفا

امر خارق للعادة مفرد بالتخدي مع عدم

المعارضنة والتخدي دعوي الرسالة اشتمل

هذا التفريق علي ما اعتبره المحققون في الحق

من اقيود السبعة التي اولها ان تكون

فعلا لله تعالى او ما يقوم مقامه من الترك

ليتصور كونه تضديقا منه تعالى للاتي به

فالفضل كنيع الما من الاصابع الشريفة والترك

كعدم احراق النار ابراهيم عليه الصلاة والسلام

وثانيهما ان يكون خارقا للعادة لان الاعجاز

لا يكون بدونه والثالث ان تكون ظهوره

علي يد مدعي النبوة ليعلم انه تضديق له

ولا يعمها ان يكون مغايراً للدعوي حقيقة

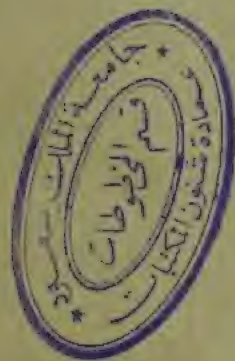
او حكماً لانه شهادة وهي لا تكون قبل الدعوي

وخامسها ان يكون موافقا للدعوي فالمخالق



لا بعد تضديقا كفتق الجبل عند قول مدعي الرسالة  
معجزتي فلق البحر وسادسها ان لا يكون مكذبا  
ان كان مما يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي نطق هذا  
الجماد فنطق بانه مفتر كذاب وسابعها ان  
تتغذر معارضته الامن بني مثله كما هو حقيقة  
الاعجاز وزاد بعضهم ثامنا وهو ان لا يكون  
الخارق واقعا في زمان تقصر العادات فيها  
يقع عند قيام الساعة وفيها لا بعد مصدقا  
وقد انطبق عليها قول السعدى امر يظهر  
مخلاف العادة علي يد مدعي النبوة عند تحدي  
المتكبرين علي وجه يعجز المتكبرين عن الاتيان بمثله  
والله اعلم ومراد الناظم رحمه الله تعالى ان  
ما يجب اعتقاده ان الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام **ابدا** بالجزات اي اثبت الله  
نبوتهم ورسالتهم وصدقتهم باظهار خوارق  
العادات علي ايديهم مطابقة لدعواهم  
سعة للمعارضين ولولا ذلك لما وجب قبول  
اقوالهم ولا اقتدا بافعالهم واحوالهم ولما  
بان الصادق في دعوي النبوة والرسالة  
من الكاذب

من الكاذب واثار بقوله **تكرما** اي تفصيلا  
واحسانا من غير التجاب ولا وجوب الي  
الرجوع علي من اوجب عليه تعالى المعجزة كما  
اوجب عليه الارسال والالبطلة فائدة هو  
الارسال وهي قبول قول الرسول والتكليف  
الذي جابه لعدم مصدق له علي دعواه وهو  
علي سبيل قاعدة التحسين والتقيح الغفيلين  
والبحر الباطلة لا يجب عليه تعالى شي لاحد من خلقه  
لا يسال عما يفعل وهم يسيلون **وعصمة الباء**  
اي الخالق **لكل** واحد من الانبياء والملائكة  
دون غيرهم من الاحاد **ختما** في الاعتقاد علي كل  
مكلف من كل ما يتقصد مقامهم من حركة او سكن  
او قول او فعل والعصمة لغة المنع واصطلاحا  
ان لا يخلت الله في الكلف الذنب مع بقا قدرته  
واختياره وهو معنى قولهم لطف من الله  
بالعبد يحمله علي فعل الخير ويتركه عن  
الشرع بقا الاختيار تحقيقا للابتلا **وحص**  
**خير الملق** اي حفوا الله افضلهم وهو نبينا  
محمد صلي الله عليه وسلم عن سايرهم بما لا ينحصر





١٨  
 حدا ولا عدا ولكن المهم منه **قد تناب به الجميع**  
**وبناي** ختم ربنا بنبوته جميع الانبياء قال الله تعالى  
 وخاتم النبيين ويلزم منه ختم الرسلين ايضا  
 لان ختم الاعم ختم للاخص من غير عكس فلا  
 تنبأ نبوة **ولا** شريعة بعده صلى الله عليه  
 وسلم **وعما** اي وخص ايضا بات ربنا **عنه بعثته**  
 في الزمان والكان فارسله الي جميع المكلفين  
 من الانس والجن اجما عا ويا جوج ويا جوج  
 والملائكة وجميع الانبياء والامم السابقة  
 لدخول الجميع تحت قوله صلى الله عليه وسلم بعثته  
 الي الناس كافة وشعوله لهم من لدن ادم الي  
 قيام الساعة وجميع الحيوانات والجمادات  
 حتي الي نفسه صلى الله عليه وسلم وقوله  
 تعالى ويا ارسلناك الا كافة للناس وفيه رد  
 علي عيسوية من اليهود حيث زعموا  
 تخصيص رسالته بالعرب ومن مقي بعثته  
 صلى الله عليه وسلم كلاً او بعضا كن في الاسلام  
 كذلك فهو كما فرغ عند الاشاعة ان كان مكلفا  
 وبلغته الدعوة واما عموم رسالة نوح عليه  
 السلام

السلام بعد الطوفان فامرا تفاقى لانه لم  
 يسلم من الهلاك الا من كان معه في السفينة  
 علي انه لم يسلم يرسل للجن واما تشيخ الانس  
 لستيمان عليه السلام فهو تشيخ سلطنة  
 وملا لا تشيخ نبوة ثم ذكر ما يترتب علي  
 ختم النبوة به صلى الله عليه وسلم وعموم  
 بعثته بقوله **فشرعه لا ينسخ بغيره** اي  
 فينتزع علي ما ذكر ان دينه صلى الله عليه  
 وسلم وما جاء به عن الله عز وجل من  
 الاحكام قرآنيه كانت او سننية كلاً او بعضا  
 لا يرفع بغيره غيره لا كلاً ولا بعضا واما  
 ينسخ بعض احكام شرعه ببعض الآخر  
 فهو ما يصرح به في قوله وينسخ بعض شرعه  
 ببعض الآخر والشرع لغة البيان واصطلاحاً  
 جوهر الشئ وخرجه اي جعله جائزاً وجائزاً  
 والشارع مبين للاحكام والشرعية  
 الطريقة في الدين والمشرع ما ظهره  
 الشرع والنسخ لغة الازالة والنقل واصطلاحاً  
 رفع حكم شرعي بدليل شرعي فشرع نبينا صلى

والجنت مع



الله عليه وسلم مستمر **حتى الزمان في نسخ** اي  
 حتى يتقضي الزمان ويزول بحضور القيامة  
 لعدم تصور الاقي بما يكون به النسخ وعدم  
 قبول زمان من الازمنة المستقبلة لوقوع ذلك  
 فيه لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام  
 ومن يبين غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه  
 ولقوله صلى الله عليه وسلم لن تزال هذه  
 الامة قائمة على امر الله يعني الدين الحق  
 لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله فشر  
 اشار علي الدواعي اليهود والنصارى ومن  
 جري مجراهم حيث زعموا ان شرع نبينا  
 صلى الله عليه وسلم لم ينسخ شرع احد  
 من الانبياء بقوله **ونسخ** اي شرع نبينا  
 صلى الله عليه وسلم **لشرع كل نبي غيره** صلى الله  
 عليه وسلم **وقع حتى** اي منتهى لا يقبل  
 التاويل لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام  
 ديناً الآية والاحاديث في ذلك كثيرة بلغت  
 جملتها مبلغ التواتر ومراوده وهذه الله ان  
 النسخ جابر عقلاً واقع سمعاً باجماع المسلمين  
 فلذلك

فلذلك لكد عن علي بن سفيان بقوله **اذل الله**  
**من له نسخ** اي الحق اذل ونقي انواع العز  
 عن الذين منوها نسخ شرع نبينا صلى الله  
 عليه وسلم بشرع غيره توسلاً للمقول  
 بتقوى نبوته صلى الله عليه وسلم شرع في  
 بيان مفهوم قوله فشرعه لا ينسخ بغيره فقال  
**ونسخ** اي وقوع بعض احكام **شرعه**  
 صلى الله عليه وسلم **بالبعض** اي باحكام بعض  
 شرعه الاخر **اجزا** اي اعتقد جواز الوقوع  
 واحكم به وشمل البعض المنسوخ وجوب  
 معرفته سبحانه وتعالى كفرى هو مذهب  
 اهل الحق ومفهومه عدم وقوع نسخ الجيع  
 وهو صحيح اجماعاً وان كان كل حكم شرعي  
 قابلاً للنسخ كلاً او بعضاً على المختار وشمل  
 القراني ايضاً خلافاً لمن منع كافي الاستصحاب  
**وما في ذلك من غرض** اي وليس في هذا الحكم  
 العام وهو تجويز نسخ بعض احكام شرع  
 نبينا صلى الله عليه وسلم بالبعض ولو  
 قرآنية من تقص يقتضي شاعده وشمل البعض



في النظم ناسحا كان او منسوخا نسخ الكتاب  
 بالكتاب كحكم والذين يتوفون منكم ويذرون  
 ازواجهم يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا  
 لتاخرها نزلوا وان تقدمت ثلاثة ونسخ  
 السنة بالسنة كحديث كتمت نهيتكم عن  
 زيادة القبور فزورها والسنة بالكتاب  
 كحكم استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة  
 الفعلية باستقبال الكعبة الثابت بقوله  
 تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام والكتاب  
 بالسنة ولو احاد اعلي الصحيح خلافا لمن  
 سعه كجواز الوصية للوالدين والاقربين  
 الدال عليه قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر  
 احدكم الموت ان تترك خيرا الوصية للوالدين  
 والاقربين المعروف بحديث لا وصية  
 لوارث والحق انه لم يقع الا بالسنة  
 المتواترة كما شمل ايضا ما نسخت تلاوته  
 وحكم جميعا نحو عشر صفات محرمات  
 كان مما يتلى فتسخت خمس معلومات وما  
 نسخت تلاوته دون حكمه نحو الشيخ والشيخة  
 اذا زنيا

وصية لارواحهم يحكم والذين  
 يتوفون منكم ويذرون ازواجهم

اذا زنيا فارجموها البتة نكاحا لا من الله والله  
 عزيز حكيم كان مما يتلى فزجرهم صلى الله عليه وسلم  
 المحصن وما نسخ حكمه دون تلاوته كابية  
 والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهم  
 وصية لارواحهم نسخ اربعة اشهر وعشرا  
 والنسخ الى بدل كما في ايتي الانتقال والى غير  
 بدل لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم  
 الرسول الآية فان وجوب تقديم الصدقة  
 على ساجدة صلى الله عليه وسلم نسخ بلا بدل  
 والحق ان هذا القسم لم يقع وقا للكتاب في  
 رمي الله تعالى عنه والبدل في هذه الآية  
 الجواز المطلق الصادق بالاباحة والاستحباب  
 وما انتهى نصف المتطوعة وقدم الكلام على  
 وجوب الايمان بمجرات الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام منه هنا علي كثر ما شينا  
 صلى الله عليه وسلم دون غيره بقوله واول  
 النسخ الثاني **ومجراته** اي خوارق العادة  
 الظاهرة على يده صلى الله عليه وسلم الدالة  
 على صدق نبوته **كثيرة** اما وصل اليها مجرات

الاستقبال

كثيرة



احد غيره من الانبياء مع طول مددهم وقصر  
 مدته وذلك دليل على غناية الله به وهو دليل  
 مزيد التشريف ككشف صدره الشريف واخراج  
 الحلقة التي هي حظ السجدة الشيطانية من  
 قلبه واخباؤه عن الغيبات كبيت المقدس  
 وما فيه حين ترددهم في معراجهم وسؤالهم  
 له ان يصفه وكان شتقا من الترويض وتيسير  
 الحجر والشجر عليه وتكليم الطيبة وتيسير  
 الحصا في كفه وحنين الجذع الذي كان يخطب  
 عليه قبل اتخاذ النبرود وعين قتادة حين  
 سألت على حذره فكانت عينية واحدها  
 نظرا وشهادة الصب بينوته وغير ذلك  
 مما لا يحصى ولذا وصفها بالكرة المعلقة  
 عن التقيد بعدد معين او بهم اياها  
 عن الاحاطة بها وقوله **غرو** اي وافحات  
 شهوات **منها كلام الله** المسمى في عرف  
 اصوليين بالقرآن وهو النظم المنزل عليه  
 صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته  
 المتخذي باقصر سورة منه للاعجاز وما  
 في عرف

في عرف التكلين فالمسمى به العلم النفساني  
 القايم بذاته تعالى المدلول للنظم المنزل وهو  
 افضل معجزاته صلى الله عليه وسلم وادومها  
 لبقا به بعد موته صلى الله عليه وسلم الى يوم  
 القيامة ولا يخرج عنه شئ من معجزاته صلى الله  
 عليه وسلم فلذا نرى عليه تفصيلا **معجز الشجر**  
 اي الذي يصير كل فرد من الانسان ابدا وبشرة  
 يعني الجلد العاخر عن ماضيه والاتيان بمثله  
 بل كل المخلوقات كذلك بالاجماع قل لئن اجتمعت  
 الانس والجن علي ان ياتوا بمثل هذا القرآن  
 لا ياتون بمثله ولو كان لبعضهم لبعض ظهيرا  
 اي معاونا  
 حضر الانس والجن لانها اللذان يتصور منهما  
 المعارضة واقتضارا لناظر علي البشر لانهم  
 الذين قصدوا ذلك بالفعل ولو فرض من الملائكة  
 معارضة لكانوا كذلك ايضا والوجه الذي  
 اعجز به هو كونه في الطبقة العليا من القضاة  
 والبلاغة علي ما يعرفه فقهاء العرب وعلماءهم  
 مع اشتغالهم علي الاخبار عن الغيبات الماضية  
 والآتية ودقايق العلوم الالهية واحوال  
 المبدأ والمعاد وغير ذلك مما لا يحصى فاذهب



اليه الجمهور ولا خلاف انه بحملته معجز انما اختلفوا  
في اقل ما يقع به الاجاز من ابعاضه فقال القاضي  
عياض ان اقل سورة انا اعطينا كالكوشا واية  
او ايات في قدرها وظاهر كلام الاستاذ ان  
اسحاق ان اقله اقصر سورة منه او ثلاث  
ايات واختاره جمهور اهل التحقيق **واجر**  
اعتقاده وجوب **عراج النبي** اي بان من  
جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم وقوعه  
عروجه وصحة صعوده صلى الله عليه وسلم  
بلا مراق بعد الاسرا به عليه يقظة جسمه  
وروحه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي  
فضعه من صحبة بيت المقدس الى سدة الشهي  
وحيث شاء الله حال كون العروج الذي  
جزمت به **كما روي** اي مطابقا وما تلا للوصف  
الذي رواه اهل الحديث والتفسير والسير  
ولشهرة اطلاق احد الاسمين اعني الاسرا  
والعراج علي ما بع مدلولهما استغني الناظر  
رحمه الله تعالى عن التعرض لذكر الاسرا وان  
كان الواجب التعرض له لانه قد انكر الحق  
في اشرفنا اليه في التقرب لانه كان يقظة بالروح  
والجسد

والجسد من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي  
بشهادة الكتاب والسنة واجماع القرن الثاني  
من الامة ومن بعدهم ثم الى السما بالا حديث  
المشهور ومنها الى الجنة ثم الى المستنوا والمرش  
وطرف العالم بغير الواحد وهو ممكن اخبر به  
الصادق وكما هو كذلك فهو حق وحكمه مطابق  
ودليل الامكان انما مثل الاجسام فيجوز علي  
السوات الخرق والالتيام كما يجوز ان علي  
الارض والماء يجوز علي الانسان سرعة قطع  
المسافة كما يجوز علي الطير والريح وما دليل  
دليل عدم الاستناع وهو انه لا يلزم من فرضه  
وقوعه محال ولما كان نزول امارة عايشة رضي  
الله تعالى عنها من جملة معجزاته صلى الله عليه  
وسلم وان كان كرامة لها ولا بوبها او للجميع  
من جهة اخري اشلاله بقوله **ومرين** يعني انه  
يجب شرعا علي كل مطلق ان يعتقد براءة ام المؤمنين  
**عايشة** بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها  
**ما روي** اي من كل الافكار الذي رماها به المنا  
فقون وقد فوها به وكان الذي توفي كبر عبد



الله ابن ابي سلول لعنه الله كما جابه القرآن  
 وانعقد عليه اجماع الامة ووردت الاحاديث  
 الصحيحة خبر كانت في غزوة بني المصطلق تكلنت  
 في طلب عقدها وكان بن جزع اظفار فحمل هو وجمعا  
 قتلنا فيها وسار القوم ورجعت فلم تجهم فر جدم  
 بما صنفوا بن المصطلق حملها ولم ينظر اليها وقاد  
 بها ليعبروا بها ظهيرة حتي درك بها النبي  
 صلي الله عليه وسلم فرموها به نزل الله تعالى  
 في براتنا العشر ايات من اول سورة النور فشر  
 ثراشار الي حكم واجب الاعتقاد ايضا بقوله  
**وحبه** صلي الله عليه وسلم اي كل فرد من الصحابة  
 الذين اسوا به ومحبه ولو قليلا والمراد من  
 كان صحابيا في نفس الامر وصل اليه علم صحبه ام لا  
**خير اهل القرون** المتأخرة اي افضلهم واكثرهم  
 ثوابا لانهم اووا وضروا واما افضليتهم علي القرون  
 المتقدمة غير الانبياء فلا كلام فيها لقوله تعالى لقد  
 رضي الله عن المؤمنين والسابقون الاولون  
 والحديث ان الله اختار اصحابي علي العالمين  
 سوا النبيين والمرسلين ولا يخفي ترجيح رتبة  
 من

من لازمه صلي الله عليه وسلم وقا تل معه اوقا تل  
 تحت رايته علي من لم يل ازمه او لم يحضر معه  
 شتدا وعلية من كلمه يسيرا او شام قليلا او  
 راه علي بعدا وفي حال الطفولية وان كان شرف  
 المحبة حاصلة للجميع واما فضل الصحابة فيا  
 التفرخ بهم في قوله وخيرهم من ولي الخلافة والقرن  
 اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور  
 المقصودة وسمى قرنا لانه يقترن امة وعالم بعالم **بامامهم**  
 جعل اسما للوقت اولاهه فقد نه صلي الله عليه  
 وسلم مدة اصحابه من المبعث الي اخر من مات منهم  
 وهي مائة وعشرون سنة او نفس صحابه عليهم الصلاة  
 والسلام فقد ن التابعين من سنة مائة الي نحو  
 سبعين وقرن اتباع التابعين الي حدود  
 العشرين وما يتبعين والله اعلم وقوله **فاستمع**  
 تكلمة **قنابي** يعني ان رتبتم تلي رتبة الصحابة  
 من غير تراخي كبير والتابعي من لقي الصحابي الذي  
 لقيه صلي الله عليه وسلم حيا موثنا به لقي علي  
 غير وجه حرق العادة وقيل لا يكون مجرد اللقاء  
 بل لا بد من المحبة لمرية لقا به صلي الله عليه وسلم



علي لقائهم من صلحا امته ولا يشترط فيه التميز  
ولو شرط في الصحابي لمزيد شرف المحبة **فتابعه**  
**تبع** يعني ان رتبة تابع التابعين تلي رتبة التابعين  
في الفضل والاصل في هذا الترتيب قوله صلى الله عليه  
وسلم خير امتي القرن الذي يملوني ثم الذين يلونهم  
ثم الذين يلونهم فيه اذا الصحابة افضل من التابعين  
والتابعين افضل من اتباع التابعين والجمهور  
علي اد هذه الافضلية بالنسبة الي الافراد وظاهره  
انما بعد القرون الثلاثة في الفضيلة سؤالا سرية  
لاحدھا علي الاخر وذهب جماعة الي تفاوت  
بقية القرون بالسببية فكل قرن افضل من  
الذي بعده الي يوم القيامة لحديث ما من يوم  
الا والذي بعده شر منه وانما يسرع بخياركم  
واشار الي حكمة واجب الاعتقاد ايضا بقوله **خيرهم**  
اي افضل اصحابي الله عليه وسلم علي  
الاطلاق **من ولي** اي الفرد الذين ولوا الخلافة  
العظمي وهي النيابة عنه صلى الله عليه وسلم في عموم  
صالح المسلمين من اقامة الدين وصيانة المسلمين  
المقدرة مدتنا بقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة  
بعدي

بعدي ثلاثون اي سنة ثمة تقبيل ملكا عضوا وهذا  
صريح في ان الائمة الاربعة افضل الصحابة لان هذه  
الامة كانت دور ولايتهم والي هذا التفصيل ذهب  
الجمهور خلافا لما نقله المازري عن طائفة من  
عدم الفاضلة بينهم وهو قطعي كما قال به امامنا  
الاشعري رضي الله عنه في الظاهر والباطن **واسمهم**  
**في الفضل** يعني كثرة الثواب والعلم والشجاعة  
**في الخلافة** اي علي حسب تفاوتهم فيها فالاسبق  
فيما اكثرهم فضلا ثم الثاني فالثاني كذلك عند  
اهل السنة واسمهم اي الحسن الاشعري واي  
منصور لما تزيدي فافضلهم ابو بكر ثم عمر ثم  
عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم قال السعد  
علي وجدنا السلق والخلف والظاهر انه لو لم  
يكن لهم دليل علي ذلك لما احتوا به والنظر صريح  
في الرد علي الخطابية في تقديم عمر والراوندية  
في تقديم العباس بن عبد المطلب والشيعة واهل  
الكوفة وبعض اهل السنة وجمهور المعتزلة وقول  
مالك الاول بتقديم علي علي عثمان رضي الله عنهما



**عليهم** اي يلي احزاب الاربعة الخلفاء في الافضلية علي  
 الغير **كروم** اي رجال **كرام** جمع كريم وهو كريم النفس  
 رفيع النسب **بررة** اي جمع برو وهو المحسن **عدهم**  
**ست** اي ستة **قام العشرة** المبشرين بالجنة الذين  
 من جملتهم المشايخ الاربعة السابقون وهم طلحة  
 ابن عبيد الله والزبير ابن العوام ابن عمه رسول  
 الله صلي الله عليه وسلم وعبد الرحمن ابن عوف  
 وسعد ابن ابى وقاص وسعيد بن زيد واثني عشرة  
 ابن الجراح ولم يرد في تفاوت بعضهم علي بعض  
 في الافضلية فلا قابل به لعدم التوقيف وتخصيص  
 هؤلاء العشرة لشهرة حديثهم الجامع لهم وان  
 كان المبشرون بالجنة اكثرهم هذا فقطع النظر  
 عن الجنازة القرابة الشريفة والتقدم في الاسلام  
 والبيعة بل قوله اتقا والسابقون فضلهم بفا  
 عرف **اهل غزوة بدر** رتبهم تلي رتبة الستة  
 من العشرة سواء استشهدوا فيها اهل لا وبدر اسم  
 للوادي اوليبر فيه وكانوا ثلاثا وثلاثين وسبعة  
 عشر رجلا من الانس قليل وجمعون من الجن  
 وثلاثة الاق من الملائكة وما اشعر به ظاهر  
 المنزل

المنزل من ان الستة افضل من الملائكة الذين  
 حضروا ما يرويه ما تقدم من ان رتبة الملائكة  
 تلي رتبة الانبياء في الافضلية نعم الملائكة الذين  
 شهدوا بدر افضل من يشهدوها منهم وقياسه  
 ان يقال كذلك في موسى الجث واحترز بوصف  
 بدر وهو **العظيم الشأن** عن غزوة نبيهما الاخرين  
 ان غزوات ثلث اعظم من وسطهم المحمور  
 الملائكة والجن فيهما مع الانس **اهل غزوة احد**  
 جيل معروف بالمدينة رتبهم تلي رتبة اهل  
 بدر والمراد من شهدها من المسلمين سواء شهدوا  
 بها كلسبوعين ام لا وكان اهلها اثلاثا وثلاثين  
 من المنافقين الذين رجع بهم عبد الله بن  
 ابي سلول **فبيعة** اي فرقة اهل بيعة **الرمثان**  
 تلي رتبة اهل احد وقيل لها بيعة الرمثان  
 لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين وكانوا  
 مية الف واربع وقيل خمسمائة خرج بهم النبي صلي  
 الله عليه وسلم لزيارة البيت ففداه المشركون  
 فادس اليهم عثمان للصلح فشاخ اهلهم قتله  
 فقال عليه السلام عند ذلك لا تبرح حتى تنجزهم

استشهدوا



الحرب ودعا الناس عند الشجرة للبيعة علي الموت  
او علي ان لا يغدوا فبايعوه علي ذلك ولم يتخل  
عنهما الا الحد بن قيس وكان منافقا اختبأ تحت  
بطن ناقته وهو ابن عم البر بن مقرور وكان  
من المولفة قلوبهم ايضا ويقال انه تاب وحسن  
اسلامه وثبتت حياة عثمان فصالحهم النبي  
صلي الله عليه وسلم علي شرط ورجع الي المدينة  
**والسابقون** الاولون الذين صلوا علي لقبليتين  
بما قاله النبي موسى الاشعري وغيره من الاكابر  
**فضلهم** اي ارجحيتهم في كثرة الثواب علي غيرهم  
من لم يشرركم فيما ذكر **نفا عرف** اي عرف  
من نصر القراء كقوله تقالي والسابقون الاولون  
من المهاجرين والانصار الالة لا يستوي  
منكم من اتفق من قبل الفتح وقابل **هذا وفي**  
**تعيينهم** يعني الوصف المقتضي له المنطبق عليهم  
**قد اختلفوا** اي اختلفوا لعلماء فيه فقال الشعبي  
هم اهل بيعة الرمنوان وقال محمد ابن كعب  
القرظي وجماعة هم اهل بدر والمفضل في جميع  
هذه التراتب من الجملة لا الافراد علي الافراد  
وبعض

مقرور

وبعض اهل هذه التراتب وما دخل في بعضها  
وما دخل في الجميع فقد يكون سابقا خليفة  
بدر يا احديا رمنوا تياك المشايخ الاربعة فان  
عثمان رضي الله عنه بدر وما اجر الا حضورا فزيرة  
البدر يا من حيث هو بدر لا تشاويها زيرة  
الاحدي من حيث هو احدي مثلا وان اختلف  
بحد الزميتين وكذا الباقي وقد علم من النظر  
ان التفضيل اما باعتبار الافراد فابوبكر  
هو الافضل ثم عمر ثم عثمان ثم علي واما باعتبار  
الاصناف فافضلهم الخلفاء الاربعة ثم الستة  
الباقية من العشرة ثم بقية البدرين ثم  
بقية اصحاب احد ثم بقية اهل بيعة الرمنوان  
بالحدسية وهو في كلام الشمل البرماوي رحمه  
الله تقالي واما الزوجات الشريفات فافضلن  
خديجة وعائشة وفي افضلها خديجة  
ابن العمار تفضيل خديجة وفاطمة فتكون  
افضل من عائشة ولما سئل النبي عن ذلك  
قال الذي تحتك وندين الله تقالي اليه  
ان فاطمة بنت محمد صلي الله عليه وسلم افضل



ثم اما حادثة شجرة عايشة واختار السبكي ان  
 سريرا افضل من حادثة لقوله صلى الله عليه  
 وسلم خير بنا العالمين سريرا بنت عمران  
 شجرة بنت حويل ثم فاطمة بنت محمد  
 الله عليه وسلم ثم ابيسة امرأة فرعون  
 للاختلاف في نبوتها وقال شيخ الاسلام في شرح  
 البخاري الذي اختاره الان ان الافضلية  
 بحسب علمي احوال فعايشة افضل من حيث  
 العلم وحادثة من تقدمها واعانتها صلى الله  
 عليه وسلم في المهمات وفاطمة من حيث القرابة  
 وسريرا من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها  
 في التراتب مع الانبياء وابيسة تترك الاخبار  
 امرأة فرعون من هذه الحجة لكن لم تذكر  
 مع الانبياء وعلي ذلك تترك الاخبار الواردة  
 في افضليتهم وهذا جيد ان قلنا ان التفضيل  
 بالاحوال وكثرة الخصال الجميلة واما ان قلنا  
 انه باعتبار كثرة الثواب فالاقرب الوقف  
 كما هو قول الاشعري رضي الله عنه وفي كلام  
 البرهان الحلبي ان زينب بنت جحش تلي  
 عايشة

عايشة رضي الله عنها ولم يقق استافنا علي  
 نصر في باقيهم ولا في مفاضلة بعضهم ببناءيه  
 المذكور علي بعضه ولا في المفاضلة بينهم وبين  
 البنات الشريقات سواء شرف الله به الذكر  
 على الاناث مطلقا ولا يبين سوى فاطمة  
 فانها افضل بناته الكريكات ولا يبين باقي البنات  
 سوى فاطمة مع الزوجات الطاهرات وان  
 جرت علة فاطمة بالبعضية في الجميع فالوفق  
 اسلم والله اعلم ولما ذكر ان الصحابة خير  
 القرون احتج الى الجواب عن ما وقع  
 بينهم من المناعات الموهبة قد جاني حفظهم  
 وان لم يكونوا معصومين فقال **واول الشك**  
 اي التخاصم الذي **ورد** عنهم صحيحها بالسند  
 المتصل متواترا ولا مشهور كان او لا ما لم  
 يصح وروده عنهم فهو مردود لذاته لا يحتاج  
 الى تاويل والمراد من تاويله ان يصرق الي  
 محيل حسن حيث كان ممكنا لتحسين  
 الظن بهم وحفظهم بما يوجب التفضيل والتعظيم  
 كخاصة فاطمة لاني بكر رضي الله عنها حين

بيان  
 التضييل



فتقول  
 منهما سيرا ثنا من ايها فتقول علي انها لم يلقها  
 الحديث الذي رواه لها الصديق رضي الله  
 عنها ولم يخرج واحد منهم عن العدالة بما وقع  
 بينهم لا يتم حجة دون ولا بسبب هذا السلوك في  
 بقية القرون الفاضلة بل كل من ظهر عليه  
 قاذح حكم عليه بمقتضاه من كفر وفسق  
 او بدعة وانما قال **ان حقت فيه** اي قدر  
 ذلك لان البحث عما جرم بين الصحابة من  
 الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية  
 ولا من القواعد الكلامية وليس مما ينتفع  
 به في الدين بل ربما اضربا لليقين لا يباح الخوض  
 فيه الا للتعليم او للرد على المتفصبين او  
 تدريس كتب تشتمل على تلك الاثار واما العوام  
 فلا يجوز لهم الخوض فيه لغرض جهلهم وعدم  
 معرفتهم بالتاويل **واجتنب** اي وجب عليك  
 حال خوضك فيها شجر بينهم مجيبا كنت او سايلا  
 ان تجتنب **والحسد** اي داء هو الحسد  
 لقوله عليه السلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم  
 عرضا من بعد يموت اذا هم فقد اذاني ومن  
 اذاني

صلى الله عليه وسلم  
 مع

ومن اذني الله مع

اذا في فقد اذني الله يوشك ان ياخذوه وفي  
 رواية لا تصبوا اصحابي من سب اصحابي فغلبه  
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقتل  
 الله منه مفرقا ولا عدلا **وما لك** ابن انس **وساير**  
 اي وباقي **الايمة** اليهوديين يعني ائمة المسلمين  
 كما في عبد الله محمد بن ادريس الشافعي  
 واي حنيفة النعماني ابن ثابت واي عبد  
 الله احمد ابن حنبل والاولي جعل الالكامل  
 ليحل كالشوري وابن عيينة والاوزاعي  
 خصوصا اما اهل السنة ابو الحسن الاشعري  
 المقدمة طريقة في العقائد عندنا على غيره  
 واي منصور اما تزيدي **كذا** اي مثل ما ذكرني  
 الهداية واستقامة الطريق **ابو القاسم**  
 اي محمد الجنيدي الزاهد سيد الصوفية  
 علما وعملا وكان على مذهب ابي ثور صاحب  
 الشافعي رضي الله عنه وكنا اصحابه فيجب ان  
 يعتقد ان ما تكلموا من ذكره **هذه**  
**الايمة** التي هي خير الامم فهو خيراوها بعد  
 من ذكر من الصحابة ومن معهم **فواجب**



عند الجمهور علي كل من لم فيه اهلية الاجتهاد  
 المطلق **تقليد** اي الاخذ بمذهب **جبر** اي عالم  
 مجتهد **منهم** في الاحكام الفروعية يخرج من عمدة التكليف  
 بتقليد ائمه شافاهل الاكان او مقلدوا حيا كان او ميتا  
 لبقا قوله لان المذاهب لا تموت بموت اصحابها  
 كما قال الشافعي رضي الله عنه والاصل في هذا  
 قوله تعالى فاسبلوا اهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون  
 فاجب السؤال علي من لم يعلم وذلك تقليده  
 للعالم ثم لا بد من كونه يعقد ذلك المذهب اخرج  
 من غيره او ساويا له وان كان في نفسه الامر  
 مرجوحا وقد انفق الاجماع علي ان من قلده  
 في الفروع وسابيل الاجتهاد واحد من هؤلاء  
 الائمة بعد تحقيق منبسط مذهب بتوفر الشروط  
 او انتفاء الموانع يرى من عمدة التكليف فيها  
 قلده واما التقليد في الفقايد فقد علمتة صدر  
 هذه النظرة **كذا** يعني وجوب تقليد جبر منهم  
**حكم النجوم** يعني هل الاصول **بلفظ** اي قول  
 واضح **بهم** ولما كان مذهب اهل الحق اثبات  
 كرامات الاوليا اشار الي ذلك بقوله **واثبتا**  
**للاوليا** جمع ولي وهو العارف بالله تعالى

وبصفاته

وبصفاته حسب الامكان المواظب علي الطاعات  
 المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهاك في اللذات  
 والشهوات المباحة فهو من قول الله سبحانه وتعالى  
 امره فلم يكلف الي نفسه ولا غيره لحظة او الذي  
 يتولي عبادة الله وطاعته فعبادته تجري علي  
 التوالي من غير ان يخللها عصيان وكلاه  
 المعين واجب تحققة حتي يكون الولي عندنا  
 وليا في نفس الامر و مراد المص رحمه الله تعالى  
 انه يجب علي كل مكلن ان يعتقد **الكلام** اي  
 حقيقتها بمعنى جوازها ووقوعها لهم كما ذهب  
 الي جمهور اهل السنة والكلام امر خارق  
 للعادة غير مقرون بدعوي النبوة ولا هو  
 مقدمة يظهر علي يد عبد ظاهر الصلاح  
 ملتزم لتا بعة نبي كلف بشرعية محبوب  
 بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بهما  
 ولم يعلم قد خل في قولنا امر خارق جففس  
 الخوارق وخرج بغير يقرون بدعوي النبوة  
 المعجزة وبقي تقدمها الا بخاص وبظهور  
 الصلاح ما يسمي معونة مما يظهر علي يد بعض



العوام وبالترام متابعة نبي ما يسمى هانه كالحوارق  
 الموكدة للكذب الكذا بين كينف مستمية في الير  
 وبالمصوبة بهيج الاعتقاد الاستدراج كما خرج  
 السحر من جهات عدة اجتمع اصحابنا علي الجوارق  
 بان ظهور الخوارق المذكور امر ممكن في نفسه وكل  
 ما هو كذلك فهو صالح لشئول القدرة لا يجاده  
 ودليل جواز ذلك امر وامكانه انه لا يلزم من  
 فرض وقوعه محال واحتجوا علي الوقوع بما  
 جاء في الكتاب من قصة مريير وولادتها عيسى  
 عليهما السلام دون زوج مع كفاية زكيا لها  
 وما وقع لها وقصة اصحاب اهل الكهف ولبثهم  
 سنين بلا طعام وقصة اصف ومجيئه بالعرش  
 قبل ارتداد طرف سليمان عليه السلام اليه  
 وما وقع من كرامات الصحابة والتابعين  
 الي وقتنا هذا وليست الولاية نكسبة  
 كالنبوة **ومن نفاها** يعني الكرامة وقال  
 بعدم جوارها كالاستاد وابي عبد الله  
 الحلبي من اهل السنة وجمهور المعتزلة  
 تنسك بانه لو ظهرت الخوارق من الاوليا لا ينسك  
 النبي

ولا يشرب

النبي بغيره لان الله لفارق انما هو المعجزة ولا ينسك  
 لو ظهرت لكثرة الاوليا وخرجت عن كونها خارقة  
 للعادة والفرق كونها كذلك **انما** اي  
 اطر حنه عن اعتقادك اذ ليس في وقوعها انما  
 النبي بغيره للفرق بين المعجزة والكرامة باعتبار  
 دعوي النبوة والتحدي في المعجزة دون الكرامة  
 واما قولهم انها لو ظهرت لكثرة الي اخره فاجوابه  
 المنع لان غايته استقرار بقول المعاداة وذلك  
 لا يوجب كونه عادة واثار الي رد قول  
 المعتزلة ايضا ان الدعا لا ينفع بقوله **عندنا**  
 اي اهل السنة **ان الدعا** وهو رفع الحاجات  
 الي رافع الدرجات **ينفع** بما ينزل وما لم ينزل  
 فينفع الاحياء والاموات والنفع الخير وهو  
 ما يتوصل به الانسان الي مطلوبه فالدعا  
 يتوصل الي المطلوب ولو صدر من كافر حديث  
 ان رضى الله عنه دعوة المظلوم مستجابة  
 وان كان كافرا ولحقنا علي قسامين مفرقه  
 ومعلق فالمعلق لا يستحالة في رفع ما علق  
 منه علي الدعا ولا في نزول ما علق نزوله

الكثرة

ويطرهم



منه على الدعا واما المبرم في الدعا وان لم يرفع له لكن  
 رعا ان الله العبد على دعايه برفعه او انزل  
 بالداعي لطفه فيه والداعي ترتب نفع للداعي او  
 لغيره على دعايه عاجلا او اجلا يخرج من العيشة  
 وحزننا الاعتقاد بنفع الدعا **كتاب القربان وعدا**  
 اي لان الله وعد به في القرآن حال كون الموعود  
 به **يسمع** من تلاوته قال تعالى وقال ربكم ادعوني  
 استجب لكم واذا سالكم عبادي عني فاني قريب اجيب  
 دعوة الداعي اذا دعاني واطلاق هاتين الايتين  
 يقيد قوله تعالى فيكش ما تدعون اليه ان شا  
 فالمراد الاجابة المصريح بها في حديث ساجدة  
 موسى عليه السلام وان دعوني استجب  
 لهم فاما ان يروى عاجلا واما ان اسرف عنهم  
 سوا واما ان ادخلهم في الآخرة وفي كلام بعضهم  
 ان الاجابة تنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على  
 الفور وتارة يقع ولكن يتأخر حكمه فيه وتارة  
 تقع الاجابة بغير عين المطلوب بحيث لا يكون  
 في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة  
 ناجزة او اصلح منها وتخصيص القرآن  
 لتواتره

لتواتره لا لقصد الدلالة عليه فقد وعاصي الله  
 عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى في مواطن كثيرة  
 يقوم بدروعه على قاتلي اهل بيته وعلم المستهين  
 واجمع عليه السلف والخلق من اداب الدعاء تحري  
 الاوقات الفاضلة كالسجود وعند الاذان  
 ومنها تقديم الوضوء والصلاة واستقبال القبلة  
 ورفع الايدي وتقديم التوبة والاعتزاز بالزينة  
 والاخلاص واقتراحه بالحمد والثناء والصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وجعلها في وسطه  
 ايضا والله اعلم ثم نريد على سبيل من السهولة  
 يجب اعتقادها بقوله **كل عبد** يكلف من البشر  
 موسنا كان او كافرا ذكره ان او ان شي حرا كان  
 او رقيقا **ما فظنون** لا يصد ركن قول او فعل  
 او اعتقادها كان او غير ما او تقدير **واكلوا**  
 اي وكلهم الله تعالى لا يفارقونه ولو كانت  
 بيت فيه جرس او كلب او صورة واما  
 حديث لا تدخل الملايكة بيتا فيه جرس  
 وكهوه فالمراد ملايكة الرحمة لا الحفظ  
 اذ لا يفارقونه بسبب شي من ذلك الا عند

السؤال بالاسماء الحسن  
 وختم الصلاة والسلام عليه



احدي ثلاث حاجات الحايطة والجنازة والعسل  
كما جاء ذلك في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وعطوف  
علي الحافظون لتفسير قوله **وكانت خيرة**  
اي اختارهم الله سبحانه وتعالى لذلك هذا ما  
صرح به المصنف رحمه الله تعالى في شرحه الكبير  
والذي في الصغير ان العطوف للتفاير لما ذكره  
بعضهم من ان المعقبات في قوله تعالى له معقبات  
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله  
**قال المصنف** غير الكاتبين ويقويه ان لم يتقل ان الحفظة  
يقارنون العبد ولان حفظة الليل غير  
حفظة النهار وانه لو كانوا هم الحفظة لم يقع  
الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك  
دون غيرها في قوله تعالى كين تركتم عبادي  
وعند الطبراني ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه  
وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالادمي  
فقال لكل ادمي بالليل عشرة بالليل وعشرة  
بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان  
بين يديه ومن خلفه واثنان علي جبينه واخر  
قائما علي ناصيته فان تواضع ورفع الله  
وان

وان تكبر وصنع واثنان شنيته ليس يحفظان  
عليه الا الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم  
والعاشر لجبرته من الجنة ان تدخله فيه ويؤخذ  
من الحديث ان كل عبد وكل به جمع من الحفظة  
هذا علي جعل العطوف للتفسير واما علي جعله  
للمفايرة فهو لطا بقة قوله بكل عبد يحفظون  
لان كل واحد من العباد انما عليه ملكان وهما  
الرقيب والعنيد من الملائكة الليل والنهار  
والكتب حقيقي باله وقرطاس ويداد يعلمها  
ادمي سبحانه وتعالى حملا للنصوص علي ظواهرها  
في حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
لطق الملائكة الحافطين حتي اجلسهما علي النوا  
جدين وجعل لسانه قلمهما وريقه مدادهما  
وخرجه الديلمي من حديث علي بلفظ لسان  
الانسان قلم الملك وريقه مداده والمراد  
بالناجدين اخر الاخراس الايمن والايسر  
وقيل محلهما من الانسان عاتقه وقيل ذقنه  
وقيل شفتاه وقيل عنقه وفي حديث معاذ  
من الابلغية ما ليس في غيره وملك الحسنات



من ناحية اليمين امين او امير علي كاتب السيات  
 وراة من ناحية اليسار فان شئ كان احدهما امامه  
 والاخر يتكلمه وان قعد كان احدهما علي يمينه  
 والاخر علي يساره وان قعد كان احدهما  
 عند راسه والاخر عند رجليه كما روي  
 عن مجاهد لا يتخير ان مادام حيا وقيل  
 بل لكل يوم وليلة مكان يتعاقبون عند  
 صلاة العصر وصلاة الصبح ويروحون  
 ما يكتبون من اعمال العباد بالايام والجمع  
 والاعوام والاماكن **لن يهلكوا** اي لا يتركون  
**من امره شيئا** فعل المراد من الفعل ما يعمر  
 القول وغيره كما ذكرنا ولا اذا الكتابه ليست  
 مختصة بالاقوال بل تكون في الافعال  
 والاعتقادات والنيات كذكر القلب  
 سرا بعلاية يذكر الله في نفسه كيف تكتبه  
 الملائكة قال تجدون الرخ وفي حديث بن  
 عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد  
 عنه الملك ميلا من تن ما جابه فظواهر  
 الاثار

يعرفونه بها ففي حديث  
 حجاج ابن دينار قلت  
 لابي معشر الرجل مع

الاثار ان الحسنات تكتب بمميزه عن السيئات  
 فقيل ان سيئات المؤمنين اول كتابه واخروها  
 هذه ذنوبك قد سترتها وغفرتها وحسنات  
 الكافرين اول كتابه واخروها هذه حسناتك قد  
 ردوها عليك وما قبلتها **ولودهل** حال صدور  
 ذلك الفعل عنه لانه ليس لغفر من الكتب  
 الاثابة ولا المعاقبة ففي حديث ابن عباس  
 رضي الله عنهما في قوله ما يلفظ من قول الاله  
 رقيب عتيد قال يكتب كل ما يتكلم به من خير  
 او شر حتى انه يكتب قوله اكلت شربت  
 ذهبت جيت رايت حتى اذا كان يوم الخميس  
 عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان منه من  
 خيرا وشره والغي سايره ثم هذه الكتابه  
 مما يجب الايمان به ليست لحاجة دعوت  
 الي ذلك انما يعلم حكمته سبحانه وتعالى علي  
 انما فايدتها ان العبد اذا علم بها استحي  
 وترك المعصية وقيل انهم شهود بين الله  
 سبحانه وتعالى وبين خلقه ولذا يقال للعبد

لبعض



يوم القيامة كفي بنفسك اليوم عليك حسبي  
 وبالكرام الكاتين شهودا والذحول عن الشئ  
 نسيانه والعقلة عنه يكتبون عليه **حتى الاتين**  
 الصاد عن طبيعة **في المرمز** هذا التقييم في  
 الكتابة **نقل** اي نقله اية الدين وعلما  
 المسلمين وقالوا به ومن اعظمهم الامام ماكر  
 رضي الله عنه ومثله لا يقال بالراي تمسكوا بقره  
 فقال ما يلقظ من قول الالديه رقيب عتيد اذ  
 وقوع قول في سياق النبي يقتضي العموم والاتين  
 مصدران الرجل يتي بالسكرانينا وانا  
 بالضم صوت والذكرات علي فاعل والاتي  
 انه وينبغي حمل قوله حتى الاتين في المرض علي  
 معني انه يكتب له في مرضه خيرات وطاعات  
 لما في حديث اسر رضي الله عنه قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا ابتلي الله العبد بيلا  
 في جسده قال الله للملاك اكسب له صالح عمل  
 الذي كان يعمل فان شقاه غسله وظهره وان  
 قبضه غفر له ورحمه وفي حديث علي رضي الله عنه  
 رفته

رفته يوحي الله الي الحفظة لا تكتبوا علي  
 عبي عند صحبه شيا واذا علمت ان عليك  
 من تحفظ اعمالك وليكتبها **حاسب النفس**  
 اي نفسك لترج الملائكة من التقب فتحاسبها  
 علي فعل قبل القدرم عليه حتي لا تتكسر  
 الا بعد بصرفه حكم الله فيه لان من حاسب  
 نفسه في الدنيا كان عليه حساب الاخرة  
**وقل** اي قصر الاملا وهو رجايا تحبب النفس  
 كطول عمر وزيادة غني وهو مذموم الامن  
 العلما والاصل في هذا قوله عليه السلام  
 كن في الدنيا كما نك غريب او عابري سبيل وعد  
 نفسك من اهل القبور **فرب من جرد الامر**  
 اي لانه ربه من اجتهد بتوفيق الله تعالى التحصيل  
 امور من امور الاخرة والدنيا **وصلا** اليه لتقدير الله في الازل  
**واجب ايمان** بتد او خيرا اي تصديقتا  
**بالموت** ونزوله بكل ذي روح واجب لقوله  
 تعالى انكم ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة  
 الموت والاحاديث فيه كثيرة ولانه من  
 مجوزات العقول التي ورد الشرع بها

حديث من يؤمنه فضل اليه  
 وقد استدل به صاحب الزاوية  
 في كتاب السير على عدم الواجب  
 في كل حال وفي قوله في  
 وانما

وصوله اليه



فوجب اعتقادها ونذهب ايماننا الاشعري  
 رحمه الله تعالى ان الموت كيفية وجودية  
 تضاد الحياة فلا يمر الجسم الحيواني عنهما  
 ولا يجتمعان فيه وليس بعد محض ولا فنا  
 صرف وانما انقطاع تعلق الروح بالبدن  
 وفارقة وحيلولة بينهما بحال وانتقال  
 من دار الى دار وفي حديث عمر بن عبد العزيز  
 انما خلقتم للابد ولكم تنقلون من دار الى  
 دار وقد اشرت الى شي من ليا به بكتاني هو  
 انقسام الافهار **واجب** ايماننا ايضا بانه  
**يقبض الروح** اي يخرجها وياخذها  
 باذن ربه عز وجل من مقرها او من يده  
 اعوانه ولو ارواح الشهداء ابرار ونحوها والمراد  
 جميع ارواح الثقلين والملائكة والبهائم  
 والطيور وغيرهم ولو بعوضه **رسول الوقت**  
 عزرايل عليه السلام ومعناه عبد الجبار  
 كما ذهب اليه اهل الحق خلافا للمعتزلة حيث  
 ذهبوا الى انه لا يقبض ارواح غير الثقلين  
 والمبتدعة الناهيين اليه لا يقبض ارواح

وتبدل حال  
 ع

البهائم

72  
 البهائم بل اعوانه واثار الله على الجميع بالذات علم العوم  
 وهو ملك عظيم هائل المنظر مؤنن جدا راسه في السماء العليا  
 ورجلاه في تخوم الارض سفلى ووجهه مقابل اللوح المحفوظ  
 والخلق بين عينيه وله اعوان بعدد من يموت  
 يترفق بالمؤمن وياتيه في صورة حسنة دون غيره  
 ونجى الموت والعبد على كل صالح يسهل الموت وكذا  
 السواك فيما ذكره جماعة واستدلوا بحديث  
 عائشة في الصحيح في قصة سواك صلى الله عليه وسلم  
 عند موته واما اسناد التوفى اليه نقا في قوله  
 الله يتوفى في النفس حيث موتها فلا نه الى الق  
 الحقيقي الموجد له ولما اشره ملك الموت اسند  
 اليه كقوله نقا قل يتوفاكم ملك الموت الذي كل  
 بكم كنسبته الى اعوانه لمعالجتهم نزعها في قوله تعالى  
 توفقه رسلنا ولما كان مذهب اهل الحق اتحاد  
 الاجل وعدم قبول الزيادة والنقصان كما وردت  
 به الاثار اشار الى ذلك بقوله **وميت** اي بانها  
 اجله خبر قوله **من يقتل** المبتدأ اي كل ذي روح هو  
 يفعل به ما يرضى روحه يعني ان لخصا اهل السنة  
 وجوب اعتقاد ان الاجل حسب علم الله تعالى واحد  
 لا تعد فيه وان كان مقتول ميت بسبب انقضاء  
 عمره وعند حضور اجله في الوقت الذي علم الله



في الازل حصول موته فيه بايجاده تعالى وخلقه من غير  
مدخلية للقاتل فيه لا مباشرة ولا توالدا وان لو  
لم يقتل لجاز ان يقتل في ذلك الوقت وان لا يموت  
من غير قطع بامتداد العمر ولا بالموت بدل القتل  
ببطلان الله تعالى قد حكم بالاجال عباده على ما علم من  
غير تردد وان اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة  
ولا يستقدمون في ايات واحاديث دالة على ان  
كل هالك يستوفي اجله من غير تقدم عليه ولا  
تأخر عنه وحديث ان بعض الطاعات يزيد  
في العمر لا يعا دمن القواطع لانه خير واحد وان  
الريادة فيه لحسب الخير والبركة او بالنسبة الى  
ما اثبتته الملائكة في صحفها فقد ثبت فيها  
الشيء مطلقا وهو في علم الله تعالى مقدر ثم يؤد  
الى موجب علمه سبحانه على ما يشير اليه قوله  
تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب  
فالمتغير انما هو ما تعلق العلم الاذلي ببلوغه هذا  
ما عليه اهل الحق **وغير هذا** من مذاهب الخلق  
مذهب الكعبي من المعتزلة ان المقتول ليس  
بميت لان القتل فعل العبد والموت فعله تعالى  
واثر صفة المقتول له اجلان القتل والموت  
وانه لو لم يقتل لعاش الى اجله الذي هو الموت  
وكذهب

يموت

وكذهب الكثير من المعتزلة ان القاتل قطع على  
المقتول اجله وان لو لم يقتل لعاش الى امره  
اجله الذي علم الله موته فيه لولا القتل او لمات  
في ذلك الوقت **باطل** اي غير مطابق للواقع لنا فان  
القواطع التي لا تقبل التأويل وكل باطل لا يقبل عند  
العقلاء المتسكين بالحق ولما اختلف في هلاك  
الروح وفنائها عند النفخة الاولى او استمرارها  
وبقايتها ذكرها لنا سببه قبضها لان حقيقة ه  
المسك باليد وهو مشعر بحسيتها وكل جسم موحد  
للفنا قابل له لقوله تعالى كل من عليها فان  
كل شيء هالك الا وجهه اشار الى ذلك بقوله وفي  
وجوب فنا النفس اي ذهاب صورها سمعا  
لدى اي عند النفخة الاولى الصادر من اسرافيل  
في الصور وهو النا قور الذي يجمع الله فيه  
الارواح المشتل على ثقب بعددها وهذه النفخة  
الاولى نفخة الفنا لا يبقى عندها حي الاموات  
ولا حادث الا هلك الامم شاء الله كما للملائكة  
الاربعة الرؤسا والحواريين وموسى عليه السلام  
لانه صفق في الدنيا مرة فخوزي بها **اختلف**  
اي اختلف العلماء فذهب الى الحكم بوجوب فناها  
عند النفخة الاولى طائفة لظاهر قوله تعالى



كل من عليها فان وذهب <sup>ما بقية</sup> الى متاعه عليها عند ذلك  
 الحقل بعد الموت فلا خلافا بين المسلمين في بقايتها  
 من غير ان كانت من اهل الخير او معذبة ان كانت من  
 اهل الشر واما ليدن ايحيينا النفس المعاصرة له  
 وكونها مدبرة له متصرفه فيه لا يقتضي فناءها  
 بقناية **واستظهر** الامام ابو الحسن عتي الدين  
 علي بن عبد الكافي **السبكي** من هذا الخلاف **بقاها**  
 اي القول يا سمراد **البقا للزعرور** اي الذي عهد  
 سابقا قال لا منهم اتفقوا على بقاها بعد الموت لسوالها  
 في القبر وجوابها وتنعيمها او تعذيبها فيه والا صلح كل باق  
 استمر حتى يظهر ما يصرف عنه وما قاله السبكي هو  
 المختار عند اهل الحق فيكون من المستثنى بقوله تعالى  
 الامن شاء الله ومما يناسب هذا الخلاف قوله **عجب الزنب**  
 اخلق في فناءه وبقاؤه **كالروح** على قولين مشهورهما ايضا  
 انه لا يغنى الحديث الصحيح عن ليس من الانسان شي الا  
 يبلى الا عظم واحد الا عجب الزنب منه خلق الخلق ومنه  
 يركب وهو عظم كالحردة في الفصص اخر سلسلة الظهر  
 فخص بالانسان كغرز الزنب للدابة والتشبيه لا يقيده وقت  
 النسخ **كن صحيا** الامام اسماعيل بن يحيى المزي نسبة  
 لمزينة قسلة من كلب اللبلا اي الفناء تمسك بظاهر  
 قوله تعالى كل من عليها فان لان فناء الكل يستلزم فناء  
 الجزء

وهو عجب الزنب منه خلق  
 الخلق يوم القيمة وعند مسلم  
 بلغة كل من ادم ياكل التراب

الجزء **ووضعا** اي بين صحة ما ذهب اليه بتاويل دليل  
 الاول بما حاصله انه يجوز ان يفني الله الانسان بالتراب  
 فاذا لم يبق الا عجب الزنب افناء الله تعالى بالتراب كما  
 رعت ملك الموت بملك موت ولا يشكل حديث مسلم  
 الاخر ان في الانسان عظما لا تاء كذا الارض ابد الا انه  
 ليس فيه ترمض لا لعدم فناءه بالارض والمزني يقول  
 ودافقه من قتيبة وقال انه اخر ما يبلى من الميت  
 ولم يتوضا لوقت فناءه هل هو عند فناء العالم او قبل ذلك  
 وهو محتمل في الاقوي في النظر انه لا يبلى لظاهر الحديث  
 وبقاؤه تمديد وان علله بعضهم بجواز كونه جعل  
 علامة للملائكة على احياء كل انسان بجواهرهم التي كانت  
 في الدنيا بأعيانها ولولاه لجوزة الملائكة اعادوا الازدواج  
 الى ابدان غيرها **ولما** كان القول ببقاء الردع وعجب  
 الزنب فهو الرابع احباب عمالي الف كقوله **كل شئ**  
 اي من الكائينات جواهرها واعراضها **هاك** اي زائل  
 فان الوجه وزاته مقتضاها ان كل ما سواه تافك كرم عليه  
 بالهلاك لان الاستثناء معيار العموم وحاصل جوابه ان  
 العلم قد خصصوا **عمومه** اي قصروا استغراقه عن المخصص  
 فصر العام على بعض افراده والعام لفظ مستغرق الصالح  
 له من غير حصر فاطلب اي توجه لما قد اخصوا بغير العلم  
 من الامور التي نصوا عليها ورووا احاديثها وهذا



الذي سلكه الناظم رحمه الله تعالى في الجواب لمجاعة كابر عباس  
وذهب لتحقيق المتأخرين الى انه لا استثناء ولا تخصيص  
وان معنى هالك قابل الهلاك من حيث امكانه وانفقاره  
كما هو معنى فان ايضا وعلا وما اختلف الناس في الروح  
ايضا على فرقتين فرقة امسكت عن الكلام فيها لانها  
سر من اسراره تعالى لم يؤت علم للبشر وكانت هذه  
الطريقة هي المختارة صدر الناظم جازما بها فقال  
**ولا تخض** نحن معاشر جمهور المحققين **في** بيان حقيقة  
**الروح** جنس وفصل مبرزين لها التقدير الوقوف عليها  
لعدم ورود السمع بهما ولا يتلقيا الاثمنة وانشار  
الى علته النهي عن الخوض فيها على هذه الطريقة بانه  
خلو لا ادب مع الشارع حيث لم يبينها النبي صلى الله  
عليه وسلم بقوله **اذما وردا** اي عدم خوفنا في  
بيانها على سبيل النذب فالخوض في بيان حقيقتها  
مكروه لعدم كتحقيق في ذلك اذهي من المفيات التي  
لا توفى الا من قبل الشارع ولم يرد نص اي دليل  
**عن الشارع** وهو الله بيها انها لا ان نبينا صلى الله  
عليه وسلم لم يبلغا ذلك عنه وكل ما هو كذلك فلا ولي  
اللفظ عن الخوض فيه ولذا قال الجنيدي الروح شئ  
استأثر الله بعلمه ولم يطبع عليه احد من خلقه  
فلو يجوز لها ده الموت عنه يا كثر من انه موجود  
قال

قال تعالى ويستأثرونك عن الروح قل الروح من امر ربي  
اي مما استأثر بعلمه اظهرها بالعجز المر حيث لم يعلم  
حقيقة نفس التي بين جنبه مع القطع بوجودها  
فيرد العلم اليه سبحانه مع الاقرار بالعجز عن ادراكه  
يطالع الله عليه وعلى هذه الطريقة بن عباس والثر  
السلف ويروي عليها الوقوف عن الجزم بكل خصوص له  
من البدن ولم يخرج كنبى صلى الله عليه وسلم من كونا حتى  
اطلعه كنه تعالى على جميع ما ابره عنه كنه امر بكنم البعض  
والاعلام بالبعض الآخر والفرقة الثانية تكلمت  
فيها وبحثت عن حقيقتها قال النووي واضح ما قيل  
فيها على هذه الطريقة ما قاله امام الحرمين انها جسم  
لطين متفاني حي لذاته مشبك بالاجسام الكثيفة  
استبان الما بالعود الا خضر واحتموا بهذا بوصفها  
بالهبوط والودج وكتردد في البرزخ وهذه الطريقة  
المرجوحة التي حكاهما بقوله **لكن وجد المالك** اي لاهل  
مذهب من خاض في بيان حقيقتها **هاهي** يعني روح كل  
جسد **صورة** اي جسم وصورة **كالجسد** اي كصورة  
في الشكل والهيئة لا في الظلمة والكثافة والرق والطفة  
وتخصيص اهل مذهب مالك بالذكر لانهم اتفقوا باب  
المذاهب المشتهات واشد في اخذه على النصوص الشرعية



وربما يفهم من قوله صورة عدم تعدد الروح في كل جسد  
فيكون في العالم اصرح به العزيز بن عبد السلام من ان  
في كل جسد روحين احدهما روح اليقظة التي اجبر الله  
العادة بانها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا  
فاذا خرجت منه نام الانسان وراى تلك كروح المنامات  
والاخرى روح الحياة التي اجبر الله العادة بانها  
اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقت مات فاذا  
رجعت اليه حيى وهاتان كروحان في باطن الانسان  
لا يورث موتهما الا من اطلع الله على ذلك ففهمنا  
كجنيين في بطن امرأة واحدة والله اعلم واذا علمت  
النقل من اهل السنة بالخوض في حقيقة **فسيك**  
اي يكفيك في ان النهر خوض اهل مذهب مالك  
فيها فانه ورد **النص** عنهم **هذا السد** هو طريق  
الموصلة الى الماتن المستقلة هنا بمعنى المسند اي  
فلو كان الخوض فيها ممتهنا لم يقدم عليه مثل هؤلاء  
الاكابر وما اورد عليه من انه اذا قطع عضو  
حيوان لزم قطع نظيره من الروح فليصح الملقب  
القول ببقائها يجاب عنه بان لطافتها تقتضي  
سرعة الخذا برها من ذلك كعضو المقصوع قبل  
انفصاله او سرعة الالتئام بعد القطع كما ان  
اللطافة

اللطافة مقتضية لا تضامه عند قطع عضو الجسد  
الى باجزاء كروح ويجري على هذه القول بان متولد روح في  
الجسد حال الحياة البطن وقيل بوقب القلب وقيل بانها  
الموت فادراج كسعداء باقية القبور وقيل في كبريت عند  
ادم عليه السلام وقيل متفاوتة فيه اعظم تفاوت الروح  
الكفار بيتر برهوت بحضرة موت **والعقل** لفنة  
المنع لمنه صاحب من كعدول عن سوا **السبل كالروح**  
اي حكم كروح في طريق الخوض في بيان حقيقة و  
الوقفي عن ذلك وهذا هو المختار لانه من المفيد  
التي لم يخبر عنها علوم الفيلسوف وكل ما هو كذلك فالأدلة  
التي عن الخوض فيه لقوله تعالى لا تقف ما ليس لك به علم  
استاذنا في هداية المرشد طريق الخوض فيه على  
الذي ذكرناه تبعا للكبير **ولكن قروا** يعني كمالا مطلقا  
اسلاميين كانوا او لما فيه اي في حقيقة **خلقا** اي  
اختلاف فافوضهم في حقيقة وتفسيرها دليل على ان  
القائل بالوقفي اغاها هو على وجه الأدب فقط **فانظروا**  
اي في كتب القوم **ما فسر** اي التفاسير والحقايق  
التي بينوها لانه الموضوع هنا لا في هذه  
المقدمة لصرف جهدها في احوال الهدى متطابقة على غرضه  
انه من قبيل العلوم وقال شيخ الاسلام هي غرضه يتبينها بالدر  
العلوم النظرية وكأنه نور يقذف في القلب اه



ومحل في القلب ونوره في الرماغ كما ذهب اليه الاملاء  
مالك والشافعي رضي الله عنهما وجهور المتكلمين ثم  
اشار الى حكم واجب الاعتقاد فقال **سؤالنا** اي سؤال  
منكر ونكير ايانا معا شراطة لدعوة المؤمنين والمنافقين  
والكافرين بعد اقدارنا بعد تمام الوقت وعند انصراف  
الناس واجب سمعا باذن الله تعالى يعيد الروح الى  
الميت جميعه كما ذهب اليه الجمهور وهو ظاهر الاحاديث  
وتكمل حواسه فيرد اليه ما يتوقف عليه فهم الخطاب  
ويتأتى معدر الجواب من الحواس والعقل والعقل  
حتى يسئل الملكان واحدهما وياخذ الله بآء بشار  
الخلق وسماهم الامن شأ عن حياة الميت وما هو  
فيه عينه وسما عايترفقان بالمؤمن وينتهران  
بالمنافق والكافر ويسئلون كل واحد بلسانه ولو ترقى  
اعضاؤه او اكلته السباع في اجوافها اذ لا يبعد ان  
يخلق الله الحياة فيها واحوال المسئولين مختلفة  
فمنهم من يسئل الملكان جميعا ومنهم من يسئل احدهما  
واذا مات جماعة في وقت واحد باقائهم مختلفة جازان  
يعظم الله جنتها ويخاطبها <sup>الملك</sup> الكثير في الجهة الواحدة  
في المرق الواحدة في ناحية واحدة بحيث يخيل لكل واحد  
انها طين اذ الخاطبون من سواه ويعنف الله  
من سمع جواب بقية الموتى قال القرطبي قال الحافظ  
السيوطي

ن  
انصرف

السيوطي ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك كما في الخبر  
وخوهم قال غم رايت الجليلي ذهب اليه فقال في منهاجهم  
والذي يشبه ان يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة  
يسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فينبعث الكل ميت  
اثنان منهم والله اعلم قال القرطبي اختلفت  
الاحاديث في كيفية السؤال والجواب وذلك  
لحب الاستغناء فمنهم من يسئل عن بعض عقائده  
ومنهم من يسئل عن كلها اه وعنه بن عباس رضي  
الله عنهما في قوله تعالى ثبت الله الذي امنوا  
بالقول الثابت قال الشهاده يسئلون عنها  
في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال  
يسئلون عن الايمان محمد صلى الله عليه وسلم وامر  
التوحيد فيجب عما يوافق ما مات عليه من ايمان  
او كفر او شك وهذا السؤال خاص بهذه الامة  
وقيل كل نبي مع امته كذلك والعموم في قول الناظم  
سؤالنا قصور عن ورد الاثر بعدم سؤال كالأشياء  
عليهم كصلوة وسلام ولا ينبغي ان يكون سيدهم  
الا عظم صلى الله عليه وسلم قل خلوف وكالصدوق  
والمرابطين والشهداء وملو زم قراءة سورة تبارك الملك  
كل ليلة وسورة السجدة فيما ذكره بعضهم وكذا من  
قرا في مرضه الذي مات فيه قل هو الله احد ومتر



البطن وميت ليلة الجمعة او يومها كالميت بالطاعون  
او في زمنه ولو في غير صاير المحتسبات كالخنوق والابل واهل  
الفتح ان قلنا بعد اختصاص هذه الامة والحق الوقوع  
الجزم بسؤال الاطفال بل الظاهر كما جزم به المولود كسيرة  
اختصاص سؤال من يكون مكلفا كما ان الظاهر عدم سؤال  
الملائكة لانه من شأنه ان يقبر واما الجن فبحسب الحلال بسؤالهم  
لتكليفهم وعموم ادلة سؤال لهم وهذا السؤال هو نفس  
الفتنة وهي الاختبار والامتحان بالنظر الى الملت او النسا  
او الى الملائكة لا محاطة علمه تعالى بكل شيء في كل ما امكن  
العبادة في الدنيا من كفا او ايمان او طاعة او عصا ليلبي  
الله بهم الملائكة او ليفتضحوا عندهم **ثم عذاب القبر**  
عطي على سؤالنا لما ركنه له في حكمة الآية يعني ومما  
يجب الايمان به حقيقة عذاب القبر وهو عذاب البرزخ  
اضيق الى القبر لانه القالب والا فكل ميت اراد الله  
تقديمه ناله ما اراده به قبر او لم يقبر ولو صلب او  
غرق في بحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا  
ودري في الريح وحمله كبدين والروح جميعا باتفاق  
اهل الحق بعد اعادة الروح اليه او الى جزء من ان  
قلنا ان المعذب بعد الجسد ولا يمنع من ذلك كون  
الميت قد تفرقت اجزائه او اكلته السباع او حيتان  
البحر او نحو ذلك ويكون للكافر والمنافق وعصاة  
المؤمنين

المؤمنين ولهذا الامة وغيرها دليل وقوة قوله تعالى  
النار يوضون عليها عذابا وعليا ولا يعتصم عذاب العقل  
ان يعيد الله الحياة في الجسد او في جزء منه ولا يعتصم  
العقل وورد بوقوعه شرع وجب قبوله واعتقاده  
والله يفعل ما يشاء من عقاب ونعيم وبصرى ابصارنا  
وتجبرنا عن جميعه لانه لقادر على كل ممكن وعذاب القبر  
قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع  
وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون  
بحسب ما هم يرفع عنهم بدعا او صدقة او غيره ذلك كما قاله  
ابن القيم واصل العذاب في كل من الوب الضرب ثم استعمل  
في كل عقوبة مؤلمة وسعي عذابا لانه يمنع المعاقب من  
معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله ومن عذاب القبر  
ضيقته وهي التقا حافته وهو لم يكن من عذابه الا ما خرج  
ابن ابي شيبة وبه ما جة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله  
على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى  
تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفع على الارض ما انبتت  
خضر الكان كافيا وكل من ذكرنا انه لا يسئل في قبره فذلك  
لا يعذب لا يعذب فيه ايضا ومما يجب الايمان به ايضا **نعم**  
اي تنعيم الله المؤمنين في القبر لما ورد في ذلك من النصوص  
المبالغة مبلغ التواتر ولا يختص بمؤمني هذه الامة كما انه



لا يختص بالمقبور ولا بالمكلفين فيكون لمن زال عقله ايضا  
وتفتت الحالة التي زال عقله وهو عليها من كفر وإيمان وفوها  
ومن نعيمه وتوسيمه وجعل قنديل فيه وفتح طاق فيه من الجنة  
وامتلأؤه بالرياحان وجعله روضة من رياض الجنة وكل هذا  
محول على حقيقة عند العلماء وقوله **واجب** أي ثابت سمعا  
خبر سألنا وما عطف عليه أي كل واحد من الثلاثة  
المذكورة جاز عقلا واجب سمعا لأنه امر ممكن عقل طبر  
به الصادق على ما نطق به النصوص وكل ما هو كذلك فهو حق  
يجب قبوله شرعا وعلى هذا أهل السنة وجهه هو المعترلة  
وشبه في كوجوب قوله **كيف الخسر** أي كوجوب بعث  
الله جميع العباد واعادتهم بعد حياتهم لجميع اجزائهم  
الأصلية وهي التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره وسوقهم  
إلى خسرهم لفصل القضاء بينهم اذ هذا كله حق ثابت بالكتاب  
والسنة وإجماع السلف مع كونه من المملكات التي أخبر  
بها الشارع وكل ما هو كذلك فهو ثابت والإخبار عنه  
مطابق وفي القرآن قال من حي العظام وهي رميم الآية  
كما بدانا أو خلق نفيد لا فرق في ذلك بين من يحاسب  
كما الملقى ولا غيره على ما ذهب إليه المحققون والمحج  
النودي واختاره وذهبت طائفة إلى أنه لا يخسر إلا من  
يجازى وأما البقاء فان الذي بعد نفخ الروح فيه  
بعث والإكاث الموات والبعث والنشور عبارة عن معنى  
واحد

٦٥  
واحد وهو الأخرى من القبور بعد جمع الأجزاء الأصلية  
واعادة الأرواح إليها كما علمت وأول من تنشق عنها الأرض  
بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أول من يبعث وأول وارر  
المخسر كما أفه أول داخل الجنة ومراتب الناس في الخسر  
متفاوتة لتفاوت مراتبهم في الأعمال فمنهم الركب والمكاتب  
على رجليه أو وجهه وأنواع الخسر أربعة اثنتان في الدنيا  
أحدهما أجلاؤه عليه اليهود وثانيهما سوق النار للناس  
قرب قيام الساعة إلى الخسر واثنتان في الآخرة أحدهما جمعهم  
إلى الموقف بعد حياتهم والثاني صرفهم من الموقف إلى الجنة  
أو النار ولما ذكرنا إعادة الأجسام حق يجب الإيمان لا  
ذكر الخلق فيما عدا عاداتها هل هو العدم الخفى أو التوق  
الخفى مشير الأول بقوله **وقل** أي بها الملقى القائل  
يبعث الخسر وهو المعاد الجسماني قولنا مطابقا لاعتقاد  
أنه **يعاد الجسم** أي يعيده الله تعالى **بالحقيق** متعلق بقول  
أو بعبارة إعادة ناشئة عن عدم الخفى فيعدم الله  
العالم بل واسطة فيصير معدوما بالكلية كما أوجده كذلك  
فصار موجودا ثم يوجده هذا قول أهل الحق والمعتزلة  
القائلين بصفحة الفناء على الأجسام بل بوقوعه وهو  
الصحيح ولذا قدمه جازما به وحكي مقابله بصفة التزيين  
اعني قوله وقيل نقاد الأجسام للخسر إعادة ناشئة عن  
تفريق خفي فيذهب الله العين والأثر جميعا بحيث



لا يبقى في الجسم جوهران فردان على الاقضاء والجسم عند  
المتكلمين هو الجوهر القابل للأقسام او ما قام بذاته  
من العالم والشار يقول له بالتحقيق الى ان الجسم الثاني  
المعقد هو الاول المعزوم بعينه لا مثله ولما لم يكن  
هذا الخلف على اطلوقة اشار الى تقيده بقوله **لكن** **هذا**  
**الخلف حصا** اي قيد بعض العلماء اطلوقة **بالانبياء** فان  
الارض لا تأكل اجسادهم ولا تبلى ابدانهم اتفاقا **ومن عليهم**  
اي وحضر ايضا بالاشخاص الذين **نصا** اي نصرا الشارع  
على عموم اكل الارض اجسامهم كالشهداء والمؤذنين احتسا  
وحامل القرآن ومن لم يعمل خطيئة والعلماء العاملين والروح  
وعجب الذنب والجنة والنار واهليهما والوش والكروبي  
واللوح والعلم والمسئلة توقيفية ولما اختلفوا القائلون  
بإعادة الأعيان في إعادة أعراضها التي كانت قائمة بها  
في الدنيا اشار اليه بقوله **وفي جواز إعادة العرض** القاسم  
بالاجسام تبعاً لجله **قولان** احدهما مذهب الأكثرين  
واليه ميل ائمةنا الا شفعى رضي الله عنه انها تقاد  
باشخاصها التي كانت في الدنيا قائمة بالجسم حال الحياة  
ولا فرق في ذلك بين الأعراض التي يطول بقاؤها  
كالبيان وبين غيرها كالاصوات ولا بين ما هو مقدور  
للمبدأ كالضرب وغيره كالعلم والجهل لأن نسبة الأجزاء  
الى قدرته تقا كنسبة الأعيان اليها وقد قام كدليل على  
إعادتها

٧٥  
إعادتها فكذا أعراضها وثانيتها امتناع إعادتها  
مطلقاً لأن المعاد اذا يعاد بمعنى فيلزم قيام المعنى بالمعنى  
واللهذا ذهب بعض أصحابنا ايضاً والعرض عند المتكلمين  
ما يتجزأ تبعاً في تحيزه لغيره وهو كقولهم ما لا يقوم  
بذاته بل بغيره وشار الى ترجيح القول الاول بقوله **وزن**  
**إعادة الأعيان** اي ورجح جماعة إعادة أعيان الأعراض  
والمراد بها الاشخاص والاشخاص او مقابل الأعيان وطرفها  
لا يلزم منه القيام بالذات المنافية للوقفية **وفي جواز إعادة**  
**الزمن** هو متجدد معلوم يقدر به متجدد غير معلوم وهو  
كقولهم مقارنة متجدد موهوم المتجدد معلوم ازالة للأول  
لخواتمك عند طلوع **قولان** احدهما وهو الأرجح إعادة  
جميع أزمنة الأجسام التي مرت عليها في الدنيا تبعاً للزوات  
والاجسام المعادة فتعاد بأزمنتها واقفاتها كما تقاد  
بأزمنها وهيئاتها لورودها كقوان به في قوله تعالى كما  
نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها لأن المراد الغيرية  
بحسب الزمان والا فالجلود هي الأولى بأعيانها ذهبي التي  
عصت فيعادتا ليفها اذا توفقت وأعيانها اذا عدمت  
وقد ردت الشمس بعد غروبها بدعائه صلى الله عليه وسلم  
وثانيتها امتناع إعادتها لاجتماع المتنافيات كالماضي  
والحال والمستقبل وان اجيب عنه بان إعادة ليست  
دفعية بل على كثر ترجح حسبما كانت في الدنيا والحساب



وهولقة العدو اصطلا حاتوقيق الله عباده قبل الانصراف  
 من الحشر على اعمالهم قولاً كانت او فعلاً او اعتقاداً مكتوبة  
 او لا بعد اخذ كتبها خيراً كانت او شراً تفصيل لا بالزمن  
 الا من استثنى منهم ما بان لخلق في قلوبهم  
 علوماً ضرورية بمقادير اعمالهم من كشواب  
 والعقاب واما بان يوقفهم بين يديه ويؤثرهم  
 كتب اعمالهم فيها سياتهم وحسناتهم فيقول  
 هذه سياتكم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم  
 وقد ضاعفتموها لكم واما بان يحكمهم في مشاغلهم  
 وكيفية حالها من الثواب وما عليها من العقاب  
 فيسمعهم كلامه القديم او هو تاديل على قلوبهم بمجانة  
 في اذن كل واحد من المكلفين او في حلل يوت  
 اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع الغير  
 من سماع ما كان به وهذا هو الذي شهد له  
 الاحاديث الصحيحة وتنسب قدرته سبحانه  
 الى استهم معاً كما تنسب لأحداثهم معاً وكيفية  
 في خلقه فمنه اليسير والغير والسر والجر وكيفية  
 والعدل ويكون للمؤمن والكافر ائناً وجناً الا  
 ورد الحديث بانشائهم كالسبعين الفا وفضلهم  
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلو لم ياسب لم يرد في قلوبها  
 عن عائشة رضي الله عنها الناس كلهم في سبوت الا  
 ايا

ابا بكر واول من يجامس هذه الامتصق اي ثاب  
 بالكتاب وسنة في القرآن سريع الحساب وفي كسنة  
 حاسبوا انفسكم قبل ان تمسبوا واجمع المسلمون  
 عليهم وهو من الامور المحمكة التي اخبر بها الصادق  
 وهو ما هو كذلك فهو واقع واليمان به واجب  
 وحكمة اظهرها رتقاوت المراتب في الكمال وفضائح  
 اصحاب لتقصه زيادة في اللذات والالام فخير  
 ترغيب في الحسنات وزجر عن السيئات وما في وقوع  
**حق ارتياح** اي شك فمن صدق به لا ينبغي ان  
 يصدر عنه ما يصدر عن نافية **فالسيات** وهي  
 ما ينضم فاعله شرعا والمراد التي عملها العبد حقيقة  
 او حكما بان طرحت عليه لظلمته للغير ونفاذ  
 حسنة صغيرة كانت او كبيرة جزاؤها **عنده نقا**  
**بالمثل** اي مقدر بمثلها سواء بسواء ان جازاه  
 عليها وله ان يعفو عنها ان لم تكن لغوا وسميت سيرة  
 لان فاعلها يابها عند المقابلة عليها **والحسانات**  
 جمع حسنة ملحق فاعله شرعا لمن وجه صاحبها  
 عند رؤيتها والمراد بالحسانات المقبولة الاصلية  
 المعمولة لهم او في حكمها لا الماخوذة في نظير ظلالهم  
**ضوعفت** اي ضاعفها الله لهذه الامة وكثر ثوابها  
 الى مثليها او اكثر من غير انتمها الا حدتق عنه **بالفضل**

كان يصدق  
 عنه غيره



اي بفضلها تقاوي كبره وهو العطاء لا عن وجوب ولا عن  
اجاب عليه سجا ومراد الناظم ان مما يجب اعتقاده مقابلة  
السنة بمثله ان قولت ومقابلة الحسنه بضعفها قال  
الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاله ومن جاء بالسيئة فله  
الامثلة وتفاوت مراتب التضيق بحسب ما يقترن بالسيئة من  
الاخلاص وحسن النية والصواب دخول المضاعفة  
القصة ان كانت على وجه يتناول المقبول والرفض وعدم قبوله في  
اعمال المفار لانه لا يجتمع مع الكفر مقبول وهو خاص لنواب  
الأصلي دون الحاصل بالتضيق **وباجتناب من**  
**المكلفين للكباير** أي الذنوب العظيمة من حيث  
المؤخنة بها وعظمة من عصيها وهي كل معصية تشتر بقلة  
اكثر من تركها بالدين ورقة الديانة والمراد من  
الاجتناب ما يعم التوبة منها بعد ملابستها لا ما يخص  
عدم مقارفتها بالمرقة واما اجتنابها بعد التلبس بها  
من غير توبة فلا **تقف** به ذنوب **صغائر** بالنسبة  
لذلك الكباير من حيث هي صفها كانت مقدرات  
للكباير المجتنبه كالقيلة والامس والنظر للزنا او لم تكن  
كثرت بما لا يوجب حدا اذا اجتنب السرقه والزنا وغفر  
الذنب ستره بالتوبة منه او بالعفو وحوه وامن  
عاقبه يعني ان هذا الحكم اختلف في قطعيتها وظنيتها  
مع الاتفاق على ترتيب التكفير على الاجتناب فذهب

ائمة

ائمة الكلام الى انه لا يجب التكفير على القطع بل يجوز ويفل على  
الظن ويقوى فيه لرجاؤنا لوقطعتا لاجتناب الكباير تكفير  
صغائر بالاجتناب لكانت له في حكم المباح الذي يقطع بانه  
لا تباعه فيه وذلك نقض لعري الشريعة وقوله تعالى ان  
تجنبوا كباير ما تنهون عنه تكفروا علم سيئاتكم معناه  
ان شيئا حمل له على قوله ان الله لا يقفون يشرك به  
ويقومادون ذلك لمن يشأ هذا هو الحق وذهب جماعة  
من الفقهاء والمحدثين والمعتزلة الى ان المكلف اذا اجتنب  
الكباير كفرت صغائر قطعا ولم يحز تقديره عليها بمعنى  
انه لا يجوز ان يقع لقيام الأدلة السميعة على عدم وقوعه  
كقوله تعالى تجنبوا كباير ما تنهون عنه الآية والنظم  
ظاهر في هذا الثاني وهو اشهر من الاول عندهم ومبنى  
القولين جواز العقاب على الصغيرة وامتناعه والاول هو  
الحق ثم المفسرة مقيدة بحديثي بالوايض حديث ما من  
عبد يؤدي الصلوات الحس ويصوم رمضان ويجتنب  
الكباير السبع الا فقت له ثمانية ابواب الجنة يوم القيمة  
حتى انما تصفق الحديث وفي لفظ الصلوات الحس والجمعة الى  
الجمعة ورمضان الى رمضان مكفوات لما بينهن اذا اجتنب  
الكباير هذا هو الصحيح واما الكباير فلا يكتفوا الا التوبة  
وقال الله تعالى وادنا بقوله **وجا الوضو يكفر** الصغائر  
ايضا الى عدم الحصار لتكفيرها في اجتناب الكباير لقوله تعالى

42



ان الحنات يذهب السنان وفي الحديث وان تبع السنية  
الحسنة تحبها واداب قوله وجا اي في السنة اذ فيها من  
توضاً وضوي هذا ثم قام فرجع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه  
يعني بسوء غفوله ما تقدم من ذنبه وفي رواية لا يتوضأ  
رجل مسلم في حجة الوضوء فيصلي صلاة الاغولة ما بينها  
وبين الصلاة التي قبلها وكذا الصلوات الخمس وكذا رمضان  
وكذا الحج المبرور واكل مشرب باجنب الكباير كما في الصحيحين  
على معنى ان اذ كانت هناك كباير لا يكتفوها الا التوبة او  
فضل الله تعالى لا الوضوء والصلاة وليس المراد ان مع الكباير  
لا يكتفون شي كما حره النووي رحمه الله تعالى ثم المراد ان كل واحد  
من هذه الأمور صالح للتكفير فان وجد ما يكتفون من كصغار  
كفره وان صادف كبيره او كباير وجب ان يحقق عنه منها  
وان لم يصادف صفة ولا كبيره كتب الله له به حسنات  
ورفعت له به درجات واحسن من هذا ان كذا نوبة كذا  
والاعمال الصالحة كالأدوية فلما كل نوع من انواع الأمراض  
نوع من انواع الأدوية لا ينفع فيه غيره كذلك المكورات مع  
الذنوب وتوزع ذلك موكول الى علم الله تعالى وظواهر  
الأحاديث ان هذه العبادات لا تكفر الا اذا كانت مقبولة  
والمراد انها مكفرة للصفاير مع بقاء ثوابها في نظيرها كما  
هو مذهب اهل الحق لانها يسقط ثوابها في نظيرها كما  
ذهب اليه المعتزلة ثم التكفير انما هو للذنوب المتعلقة  
بحقوق

47  
بحقوق الله تعالى لا المتعلقة بحقوق الأدميين لانها انما  
تقع النظر فيها بالمقاسة مع الحنات والسيئات ثم نرى  
في الكلام على نهى وقوع الحشر والحساب وهو اليه  
فقال **واليوم الآخر** وهو يوم القيمة والمراد به من وقت  
الحشر الى ما لا يتناهى والى ان يدخل اهل الجنة الجنة  
واهل النار النار وسمي بذلك لانه اخر الاوقات  
المحدودة ولانه لا ليل بعده ولانه اخر ايام الدنيا  
ثم **هو الموقف** اي عظامه وما ينال الناس فيه من  
الشدايد والمصائب كطول الوقوف والجام العرق  
الناس حتى يبلغ اذا منهم ويذهب في الأرض سبعين  
ذراعاً وتطير الكتب بالآيمان والشمايل ولزومها  
الأعناق والمسئلة وشهادة الألسنة والأيدي  
والأرجل والسمع والبصر والجلود والأرض والليل  
والنهار والحفظة الكرام وتغير الألوان والظلمة كما قال  
السعدان لا ينال شيء مما ذكر الا نبياً ولا الأولياء ولا  
سائر الصالحين لقوله تعالى تنزل عليهم الملائكة الآية لا يجرى لهم  
الفزع الا كبر وحقوق الأنبياء والملائكة حقوق اعظام  
واجلال وان كانوا امنين من عذاب الله عز وجل وقوله  
**حق** اي ثابت لا محالة خبر اليوم الآخر وما عطف عليه  
فيها لايمان به لو روده كتاباً ومسته واجماع المسلمين  
عليه قال تعالى ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة



شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انما خاف  
من ربنا يوما عبوسا قطريا يوما يجعل الولدان شيبا  
الكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم تبيض وجوه  
وتسود وجوه واشار بقوله **فحق يا حليم** احواله  
وعظايمه **واسع** اي واعنا عليها الى انه خلق  
باختلاف احوال الناس فيشدد على الكفار حتى  
يبدوا من طوله الغاية ويتوسط على فسقة  
المؤمنين ويخفف على الصالحين حتى يكون كل  
ركعة وكذا يجب الايمان بما يكون فيه من سرور  
والنقرة والحبور قال استاذنا رحمه الله تعالى وهذا  
هو الذي اعتقده لكن لم اقق عليه مصرا به في كل مرهم  
وكذا يجب الايمان ايضا بما تواتر من علامات الدالة  
على نبوته اجمالا لانه لا يعلم عينه الا الله تعالى ثم شرع  
في الكلام على شيء من الاحوال فقال **واجب** سمعا  
لوروده كتابا وسنة وانفقا والاجماع عليه مع  
امكانه وكل ما هو كذلك فهو واقع والايمان به  
واجب **اخذ** اي تناول جنس **العباد** من مكلفي  
الثقلين فلا يرد سبعون الفا الذين يدخلون  
الجنة بغير حساب ولا الملائكة ولا الانبياء فانهم  
لا ياخذون **الصوف** المراد منها الكتب التي كتبت  
الملائكة فيها ما فعلوه في الدنيا وعلى هذا قيل توصل  
صلى

صلى الايام والليالي وقيل ينسخ ما في جميعها الى  
صحيحة واحدة وجمع الصحيح لمناسبة جمع العباد  
ولم يذكر المصدر رحمه الله تعالى دفع الصحيح لما ورد ان  
الريح نظيرها من خزائن تحت الوتر فلا تحطى صحيفته  
عنى صاحبها وان كل احد يدعى فيعطي كتابه وجمع  
بان الملائكة تاخذها من الاعناق وتضعها في الايدي  
والايات والاحاديث شاهدة لعموم الجميع الا مسم  
فياخذون **كما من القرآن نصا** اي منصوصا **عرفا**  
اي اخذ مما نزل لما عرف تفصيله من نص القرآن كقوله  
تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول لها اؤموا  
اقروا كتابي الى طئت الاملاق حسابيه الآية  
واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت  
كتابيه ولم ادر ما حسابيه ولت الآية على من يحب  
اولها على ان المؤمن لطايع ياخذ كتابه بيمينه  
وتحسب خزنها على ان اخذه بشماله هو الكافر واما  
المؤمن الغامق في يوم الماوردي بان ياخذ بيمينه  
قال وهو المشهور فقيل ياخذ به قبل دخوله النار  
ويكون ذلك علامة على عدم الخلود واول من يعطى  
كتابا بيمينه مطلقا عمر رضي الله عنه وبعده ابو  
سلمة عبد الله بن عبد الأسد واخوه الاسود ابنا  
عبد الأسد واول من ياخذ كتابه بشماله وظاهر



كلهم ان القراءة حقيقية وقيل مجازية وعبر بها عن علم  
كل اخذ بما له وعليه ويقوى كل واحد كتابه ولو كان اميا وقيل  
يقوى المؤمن سيئات نفسه ويقوى الناس حسنة حتى يقولوا  
ما لهذا العبد سيئة ويقول ما لي حسنة واول سطر من صليفة  
المؤمن ابيض فاذا قرأه ابيض وجهه والكافر ضد ذلك  
ومن الاخذين من لم يقرأ كتابه لا سيما على القباج  
فيذهل عما بين يديه ومنهم يقرأ مكتفيا بقراءة نفسه  
كالاتباء في الخير ومنهم يدعوا اهل حاضره لقراءة  
اعمالهم فانه كالنفسا المقتدى بهم في الخير والجنب  
كالانس في جميع ما ذكره **ومثل هذا الوزن والميزان**  
اعمال العباد والالة الحسية التي يوزن بها مثل اخذ  
العباد كتب اعمالهم وحقهم الايمان به قال تعالى والوزن يومئذ  
الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه  
فاولئك الذين خسروا انفسهم والوزن لغة موفقة كمية  
بآخر على وجه في صورة الحمل على الحقيقة محكك لكن عندك  
عن تعيين نوع جوهره وقد بلغت احاديثه مبلغ التواتر  
والعقل يجوزها وكل ما هو كذلك فهو من مطالب هذا الفن  
والايمان به واجب والمشهور انه ميزان واحد لجميع الامم  
ولجميع الاعمال فالجميع في قوله تعالى ونضع الموازين للتعظيم  
وقيل يجوز ان يكون للعامل الواحد موازين بكل مشركا  
يوزن صنعه من عمله ولا يكون في حق كل واحد حديث  
يا محمد

يا محمد ادخل الجنة من امتك من احسب عليه من الباب  
الايمان واخرى لا نبيا عليهم السلام وكذا ان لا يكون للجنة  
لأنه فرع عن الحساب وعن كتابة الاعمال خصوصا على  
القول بأن الصوفى هي التي توضع في الميزان ولا مانع من  
وزن سيئات الكفار غير الكفر ليجازوا عليها بالعقاب فتقوله  
تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا وخفة الموزن  
وثقله على صورته في الدنيا ولما اختلف العلم في الموزن  
ما هو اشار اليه بقوله **فتوزن الكتاب** التي اشتملت على  
اعمال العباد بنا على ان الحسنات متميزة بكتاب وسجلات  
بأخر ويشهد له حديث البطيفة والى هذا ذهب جمهور  
المفسرين **والايمان** يعني اعيان الاعمال فتقوله الاعمال  
الصالحة بصورة حسنة موزانية ثم تخرج في كفة الاخر النور  
وهي اليقين المعدة للحسنات فتثقل بعض الله سبحانه وتعالى  
الاعمال السنية بصورة قبيحة ظلمانية ثم تخرج في كفة الميزان  
الظلمة وهي النعمان المعدة للسيئات فتثقل بعض الله سبحانه وتعالى  
يعتق قلب الحقايق حقا للعادة وقيل خلق الله اجلا على  
عدد ذلك الاعمال من غير قلب لها ومن فوائده ان  
العباد بالايمان بالغيب في الدنيا وجعل ذلك علما لاهل  
السعادة والشقاوة واقامة الجنة عليهم **كذا الصراط**  
يعني انه كما اخذ العباد والكتب وكما لوزن والميزان في وجوب  
الايمان به سمعا ولسانا لفظا لطريق الواضح لأنه يبلغ



المارة وشرع عاجر معدود على من جهرتهم بربعه الاول والثاني والآخر  
 ذاهبين الى الجنة لان جهرتهم في الموقف والجنة ايق من كثره واحد  
 من كسب ومذهب اهل السنة ابتغاه على ظاهرهم مع تقويهم علم  
 حقيقته اليه تعالى خلافا للمعتزلة ودليل وجوب الايمان به انه  
 من الامور الممكنة اليه ورواها الكتاب كقوله تعالى استبقوا  
 الصراط وفي السنة وبضرب الصراط بين ظهري جهنم فالكون  
 انا وامية اول من يجوزه وانتقت الكلمة عليه في الجملة وكل ما  
 كذلك الايمان به واجب وطوله ثلثة اواق سنة التي  
 صعود والى هبوط والى استوى وجبريل في اوله وميكائيل  
 في وسطه يسيلون لناس عن عمرهم فيم افنوه وعن شباههم  
 قيم ابلوه وعن علمهم ما ذاعلوا به وفي حافيتهم كل كيب  
 معلقة ما مودة باخذ من امرت به واذا وجب الايمان  
 به لثبوت **قال العباس** اي فيجب ان يقتدر ان جميع المكلفين مؤمنين  
 كانوا ولا **فتلقى مروهم** عليه متفاوذة في سرعة النجاة  
 وعدمها فليسوا في المرد عليه على حد سواء فشمع البهيم  
 الفا والبيعي والصدقيين وخالف الخليلي في الكفار فذهب  
 الى انهم لا يرون عليه **فالم** اي ضمهم فريقي سالم بعمله ناهج  
 الوقوع في نادر جهنم وان غرضه كل ليسها وسقط وقام  
 وجاوزه بعد اعوام **ومتلقى** اي ومنهم فريقي مستلق بعمله  
 واقع في نار جهنم اما على الدوام والتا بسيد الكفار  
 والمنافقين واما الى مدة يربدها الله تعالى ثم ينجو بعض  
 عصاة المؤمنين ممن قضى الله عليه بالعذاب والنجاة  
 والهلاك

والهلاك بقدر الاعمال فالناجون هم اهل زحان الاعمال  
 الصالحة والسالمون منهم من السيئات ممن حقهم الله  
 بسابقة الحق وهم الذين يجوزون كطرف العين وبعدهم  
 الذين يجوزون كالبرق لحظا طوي وبعدهم الذين يجوزون  
 كالريح العاصف وبعدهم الذين يجوزون كالطير وبعدهم  
 كالجواد السابق ثم الجواز سعياد مشيا ومنهم من يجوزه  
 حبوا وتفاوذة في المرد يجب تفاوذة في الاعراض عن  
 ثمرات الله اذا ظهرت على قلوبهم فمن كان منهم اسرع اعراضا  
 عما حرم الله كان اسرع مروا في ذلك اليوم ونور كل  
 انسان على لمرط لا يتعداه الى غيره فلو عني احد في نور  
 احد وينع لمرط ويرق بحب انتشار النور وضيغ  
 فوض صراط كل واحد بقدر انتشار نوره ومن هذا  
 كان وقفا في حق قوم وعريضا في حق اخرين وهو واحد  
 في نفسه وعلى هذا يخرج ما ورد انه مسير ثلثة اواق  
 سنة والحكمة فيه ظهور النجاة من النار وان تغير  
 الجنة استو قلوبهم بعد وليتخسر الكفار بفوز المؤمنين  
 بعد اشتراكهم في العبور **والعرج** وهو جسم عظيم  
 نوراني علوي محيط بجميع الاجسام قبل هو اول  
 الخلق وان وجوده عينا منك عن القطع بتعيينه  
 حقيقته لعدم علم بها **والكريم** وهو جسم عظيم نوراني  
 بين يدي العرش ملتصق به فوق السما السابقة منك

71



عن القطع بتعيين حقيقة لعدم العلم بها وهو غير الرش  
خلافاً للجنة **ثم القلم** وهو جسم عظيم نوراني حلقة الله  
وامره يكتب ما كان وما يكون الى يوم القيمة غسك عن الجرم  
بتعيين حقيقة **والملائكة الكاتبون** على العباد اعمالهم  
في الدنيا من اللوح المحفوظ في صحف الملائكة الموكلين بالانوار  
في العالم والكاتبون من صحف الحفظة كتاباً يوضع تحت كونه  
**اللوحة** وهو جسم نوراني كتب فيه القلم باذن الله ما كان  
وما هو كائن الى يوم قيام الساعة غسك عن الجرم بتعيين  
حقيقته **كل حكم** جمع حكمته وهو صواب الامر وسداده او  
وضع الشيء في موضعه اي ما خلق الله كل واحد منها الا حكمه  
دفايدة يعلمها سبى اوان قصرت عقولنا عن كونه على  
لانه تعالى يتصرف بما شاء وافق الفرض او لا **والاحتياج** اي لم  
يخلقها سبى الاحتياج منه اليها في اكتساب ولا في جلوس  
ولا في ضبط ما يلقى شيانه ولا في استكمال ما عاب عن  
علمه تعالى عن ذلك علواً كبيراً **وبها الايمان** اي دلالتها  
كغيرها مما ثبت بصريح الأحاديث كالحي والآنوار **تجب**  
التصديق بوجوبها شرعاً بما علم تفضيل او اجمالاً بما في  
الاحتياج اليها او العينية **عليك ايها الرسول** المكلف  
غايتة ان الايمان تصديقي **والنار حق** اي ثابتة بالكتاب  
والسنة واتفاق علمي الأمة وكل ما هو كذلك فلا يحتاج  
واجب والى هذا ذهب جمهور اهل السنة والمراد من النار  
دار

دار العذاب بجميع طبقاتها السبع التي اعلاها جبرئيل وتحتها المظلي  
ثم المظلية ثم السور ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وبها بكل من  
داخلها اخرى على الاستوى وبين اعلى جهنم واسفلها حمى  
او سبعائة سنة وحرها هو المحرق ولا جمر لها سوى بني ادم  
والاجار المخذلة الهمة من دون الله وذكر بن كوي ان هذه كناد  
التي في الدنيا ما اخرجها الله للناس من جهنم حتى غسكت في  
الجمر مرتين ولولا ذلك لم ينتفع بها من حرها وكفى بهذا جراً  
وردد بقوله **او جرد** الا ان حسا على المعزلة القايلين  
بعدم وجودها الا ان وانما توجد يوم الجزاء وقوله **كالجنة**  
شبيهة على الحقيقة والاياد فيما مضى والجنة لفظة البستان  
والمراد منها عرق دار الثواب بجميع انواعها واهل هي سبع جنات  
متوازلات او سطرها وافضلها الفردوس وهو اعلاها وفوقها  
عرش الرحمن ومنها تنبع انهار الجنة وجنة المأوى وجنة الخلد  
وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلاء كما ذهب  
اليه بن عباس او اربع درجات جماعته لقوله تعالى ومن خاف  
مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان كما ذهب  
اليه الجمهور او واحدة والاسماء والصفات كلها جارية عليها  
لتحقيق معانيها كلها فيها اذ يصدق على الجميع جنة عدن اي  
اقامة كما انها كلها مأوى المؤمنين وكذلك دار الخلد ودار السلام  
لان جميعها للجنود والسلامة من كل خوف وحر وجنة نعيم  
لانها كلها مشحونة باصناف الدليل لنا على نبوتها قصة ادم



وحوى عليها السلام واسكانها الجنة على ما جاء به القرآن  
والسنة وانفقد عليها لأجماع قبل ظهورها إلى النور ولا قابل للجنة  
الجنة دون النار فثبتوا ثبوتها والآيات صريحة في ذلك  
وقد اجمع العلماء على أن تأويلها من غير ضرورة الحارثي كوني  
والجنة فوق السموات السبع ولم يصح في محل النار خير **فلا تقل**  
أي لا تصغ بعد حزمك بحقيقتيها الآن ووجودها الآن  
الواجب عليك **لما حاد** أي لقول منكرها بالمرء كالفسفة  
الكفرة أو لقول منكر وجودها الآن كما بيهاكم وعبوا الجاهل  
المعتزلين لتبديعه **في جنة** أي صاحب جنون (أن  
انكارها وما علل به يؤدي إلى استحالة ما علم من الدين  
بالضرورة ورد بقوله **دار خلود** أي إقامة مؤبدة فيه  
ردا على الهرمية القائلين بفنائها وفناء أهلها إلى الغيبة  
الكتاب والسنة فالجنة دار خلود **للشهداء** الذي مات على الإسلام  
وان تقدم منه كثر **لأن** دار خلود **للشقي** الذي مات على الكفر  
وان عاش طوعهم على الإيمان لقوله تعالى فمنهم شقي وسعيد الآية  
ودخل في الشقي الكافر والجاهل والمعاذ ومن بالغ في النظر  
فلم يصل إلى الحق ولا يدخل فيه أطفال المشركين بل هم في الجنة  
على الصحيح وأما أطفال المؤمنين ففي الجنة عند أبيهم **روما**  
أولاد الأنبياء في الجنة أجمعاء ويدخل في الشهداء والشقي من كان  
من الجن كذلك وعلم من النظم أن عصاة المؤمنين لا يحكروا  
في النار ان دخلوها لأنهم سعداء فدار خلودهم الجنة وهم  
دوام

74  
ودوام عذاب الخلد أي أن غيرهم لا يدوم عذاب مدية  
بقائه كقصاة الموحدين أهل الطبقة العليا بل يموتون  
بعد الدخول لحظة ما يعلم الله مقدارها فلا يحيون  
حتى يخرجوا منها فدار خلود النار **مسند** فيها بنوع من  
أنواع عقابها أو بأنواع متعددة منه مدة بقائه  
فيها ودار خلود الجنة **منع** فيها بنوع من أنواع نعيمها  
أو بأنواع متعددة مدة إقامته بها بعد دخوله  
**مما بقي** كل من كوفيين في إحدى الدارين ولما نفى  
المعتزلة الحوضا شارلهم عليهم بوجوب الإيمان  
به فقال **إيماننا** أي تصديقنا معاشر المكلفين **بالحوض**  
**خير الرسل** أي بالحوض الذي يعطاه في الآخرة أفضل  
المرسلين وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **صم** أي واجب  
فيصاب عليهم من صدق به ويبدء ويفسق جاحله وهو  
جسم في خصوص كبير متسع الجوانب ترده هذه الأمانة  
شرب منه لا يظلم بعدها أبدا وشارل إلى أن وجوب الإيمان  
به سمي بقوله **كما قد جاءنا** أي النص الذي ورد فينا  
**في النقل** في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص  
رضي الله عنهما حوضي مسيرة شهر وزواياه سوي  
ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكثيرانه  
أكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظلم أبدا وما ورد  
من حديثه بجهالة فختلفت أمارا بحسب من حفره صلى الله



عليه وسلم من يوفى تلك الجزية في أطب كل قوم بالجزية التي يوفونها  
 أو أنه أخيراً ولا بالمسافة السيرة ثم أعلم بالمسافة الطويلة  
 فاحببها كان الله سبحانه تفضل عليه بالساعة شيئاً فشيئاً  
 فيكون الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة كما أنشأ  
 إليه كنود رضي الله عنه فيما أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه  
 الصلوة والسلام من صفة نبينا صلى الله عليه وسلم له حوض  
 أبعد من مكة إلى مطلع الشمس فيه آنية مثل عدد نجوم السماء  
 وله لون مثل شراب الجنة وطعم كل ثمار الجنة وظواهر الأحاديث  
 أن بجانب الجنة كما قاله بن جرير كواكب اعتقاد نبوته وجهل  
 تقدمه على الصراط أو أخر عنه لا يضرب الاعتقاد **ينال**  
**شرباً منه** أي يتعاطى الشرب من ذلك الحوض لدفع العطراد  
 للتلذذ والتجليل المسرة **اقوام وقوا** لله تعالى **بهم** وهم  
 الميثاق الذي أخذهم عليه في الإيمان به وباليوم الآخر  
 واتباع دينه وشرائعه وتصديق كتبه ورسله حين أخرجهم  
 من ظهراهم عليه السلام واشهدهم على أنفسهم فماتوا  
 على ذلك ولم يغيروا ولم يبدلوا وهذا الوصف وإن جمع مؤنثي  
 الأسماء السابقة لكنه خلق ظواهر الأحاديث أنه لا يردده إلا  
 إلا مؤمنوا هذه الأمة لأن كل أمة إنما ترد حوض نبينا  
 وتخصيص حوض نبينا صلى الله عليه وسلم بالذكر لوروده  
 بالأحاديث البالغة مبلغ التواتر بخلاف غيره لوروده  
 بالأحاديث **وقل ينال** أي يشرده عنه فلا يشرب منه  
 من

يتعين

**من طفوا** أي اقوام غير داوود وأسماء الذين أخذوا  
 الله عليهم وهو السلام الذي أكرمهم باتباعه ولم يقبل  
 ممن بلغه ديناً غير كما وردت بذلك الآية الصريحة والحسن  
 البالغ مجموعها مبلغ التواتر المعنوي وكل ما هو كذلك  
 فالإيمان به واجب فالمرتبة من المطرودين ومن أحدث  
 في الدين ما لا يرضاه الله تعالى ومن خالف جماعة المسلمين  
 كما روافض والخوارج والمعتزلة على اختلاف فرقهم  
 لأنهم سبوا لكون بلهم أشد طرداً من غيرهم ولظلمة الجائر  
 والمعلن بالكبائر المستحق بالمعاصي وأهل الزينج وكبراء  
 لكن المبدل بالآخر رتداء فخلد بالنار والمبدل في المعاصي  
 بالمشية والله أعلم ثم شرع في نوع آخر من السميات  
 وردت به الآثار وانفقد عليه الأجماع قبل ظهور  
 المبتدع فقال **وواجب** سماعنا أهل الحق **شفاعة**  
**الشفيع** بفتح الشاء الذي تقبل شفاعة ورفع إيمانهم بإيدال  
**حمد** صلى الله عليه وسلم منه والشفاعة لغة الوسيلة والطلب  
 وعرفنا سؤال الخير للغير وفي كلام رحمه الله تعالى إشارة إلى  
 واجبات ثلاث شجيرة اعتقادها على كل مطلق فالأول كونه  
 صلى الله عليه وسلم شافعاً ولشأن كونه صلى الله عليه وسلم  
 مشفعاً أي مقبول الشفاعة والثالث كونه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم **مقدماً** على غيره من جميع الأنبياء والمرسلين والمؤمنين  
 المؤمنين فيتعين اعتقاد أنه صلى الله عليه وسلم وإن كان



له شفاعات الا ان اعظمها شفاعته صلى الله عليه وسلم  
 المحض به للراحة من طول الموقن وهي اول المقام المحمود  
 وثانيها في احوال قوم الجنة بغير حساب وهي محضته به فيما قاله  
 النووي ثلثها فيمن استحق دخول النار ان لا يدخلها وتعد النوى  
 في اختصاصها به صلى الله عليه وسلم رابعها في اخراج الموحدين من النار  
 وبشارك في هذا الانبياء والملائكة والمؤمنون وفصل القاضي عما  
 فقال ان كانت هذه الشفاعة لاخراج من في قلبه مثقال ذرة من  
 ايمان اختصت به صلى الله عليه وسلم وان شاركه غيره فيها  
 خامسها في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وجوز النووي  
 اختصاصها به صلى الله عليه وسلم سادسها في جماعة من صلى  
 امة ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات سابعها في من خلد في  
 النار فيخفف عنهم العذاب في اوقات مخصوصة كما في حق ابي طالب  
 وابي لهب ثامنها في اطفال المشركين ان لا يعذبوا ذكره جلال  
 الدين السيوطي وغيره وقصد بقوله **لا تمنع** اي لا تقتصد  
 امتناع شفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الكبار اهل الكبار  
 وغيرهم لا قبل دخولهم كنار ولا بعده للرد على المعتزلة ومن وافقهم  
 وحديث لا تنال شفاعتي اهل الكبار من امتي موضوع بالاتفاف  
 ويتقد برصحة هو محمول على من ارتد منهم **وغيره** اي ويجب ان  
 يقتد ان غيره صلى الله عليه وسلم **من رضى الاخبار** الانبياء  
 والمرسلين والملائكة والصالحين والشهداء والاولياء يشفع على  
 قدر مقامه عند الله تعالى في ارباب الكبار **كما** اي للحديث الذي  
 قد

**قد جاء الاخبار** الدالة على ذلك مما اجتمع عليه اهل السنة  
 ودخل في الفيزاك فاع الله سبحانه وتعالى فانه يشفع فيمن قال  
 لا اله الا الله ولم يعمل غير اقط والملائكة ايضه لقوله تعالى ولا  
 يشفعون الا لمن ارتضى فيشفعون فيمن كان على مكارم  
 الاخلق من عصاة بني آدم ولا يشفع احد من ذكرا الا  
 بعد استئذان من الملائكة والشفاعة وان كانت واجبة  
 شرعا الا ان لها دليلا عقليا اشار اليه بقوله **اذ جائز**  
 الواقع علة لقوله لا تمنع اي لا تمنع الشفاعة شرعا لما  
 ورد من اثباتها ولا عقلا لانه يجوز عقلا وسما عليه تعالى  
 تفضل واحسانا **غفران غير الكفر** من الذنوب بل توبة ولا  
 شفاعته فبالشفاعة اولى لانها ليست مستحيلة بل من جواز  
 العقول وكل ما كان له فهو واجب القبول ممنع الرد شرعا  
 وبيان جوازها ان العقل يجوز على الله تعالى ان يعفو  
 عن كصفاير مطلقا وعن الكبار بعد التوبة قطعا وبرهانها  
 ان شاء ولا يعفو عن الكفر قطعا لدليل السمع وان جاز عقلا  
 على الاصح هذا ما اتفقت الامة عليه ونطق به الكتاب والسنة  
 اجماعا اصحابنا على جواز العفو بان العقاب حقه تعالى  
 فيمن اسقاطه مع ان فيه نفعا للعبد من غير ضرر لاحد  
 وفي القران وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو  
 عن السيئات ان الله يغفر الذنوب جميعا ان الله لا يغفر  
 ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد بغفرانها



والفوق عنها ترك عقوبة صاحبها والستر عليه بعدم المؤاخذه  
والحكمة في غفوات المعاصي دون الكفر منها لا تنفك عن خوف  
عقاب وجهه عفو ورحمة وغير ذلك بخلاف الكفر ولائها  
لوقت الهوى والشهوة فقط بخلاف الكفر فانه مذهب  
يعتقد للأبد وحرمة لا تحتل الارترقاء اصلا فكل ذلك  
عقوبة بخلاف المعصية ثم فرع على ما ذكر قوله **فلا**  
**تكون مؤمنا بالوفاي** ان مذهب اهل الحق عدم تكفير احد  
من اهل القبلة بارتكاب ذنب ليس من المكفرات ما لم يكن  
مستحلا له صغيرا كان ذلك الذنب او كبيرا اعلم ان كان مرتكبه  
او جاهلا وسواء كان من اهل البدع والاهواء او لا وقولنا  
ليس من المكفرات احتراز عما هو منها كما نكار عليه بالبريات  
لان القائل به كافر قطعا ولو كان من اهل القبلة وخالف  
الخوارج فلكونه ارتكب الذنوب ولو صغيرا وخرج المعتزلة  
صاحب الكيفية من الايمان وان لم تدخل الكفر الا بالاحلال  
**ومن عت ولم يتب الى الله تعالى من ذنبه** هذه المسئلة ترجعها  
بعضهم بمسئلة وعيد الفراق وترجمها بعضهم بمسئلة عقوبة  
العصاة وبعضهم بترجمها بمسئلة انقطاع عذاب اهل  
الكباير وضابطها ان يرتكب المؤمن كبيرة غير مكفرة  
بلا استحلال ويعوق بلا توبة **فامو مؤمن بالله** اي قد اهل الحق  
الي انه لا يقطع له بعفو ولا عقاب بل هو في مشيئة الله  
تعالى وعلى تقدير وقوع العقاب عدلا منه يقطع له بعدم  
الخلود في النار كما اشار اليه بقوله الا في ثم الخلود يجنب  
بل يخرج منها وانما لم يقطع له بالافعال بل تكون الذنوب في حكم  
المباحة ولا في العقوبة لما سبق من انه تعالى يجوز عليه ان يفق  
ماعد الكفر منك اصحابنا بما عديت الايات والا حاديت  
الدالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة البتة لقوله تعالى فمن

يعلم

يعلم مثقال ذرة خيرا به وقوله عليه السلام من قال لا اله الا الله  
دخل الجنة وليس ذلك قبل دخول النار فتبين ان يكون بعفو  
وهي مسئلة انقطاع العذاب او بدونه وهي مسئلة كغفوات  
**واجب تقديب بعض** اي اعتقاد ان يعذب الله بعضا من هذه  
الامة غير معين **ارتكب كبيرة** اي فعل او قول او عمل من غير  
تاويل يعذبه شرعا ومات بلا توبة واجب اي ثابت وواقع  
سماوا واما عا وقولنا غير معين لان المعين يجوز العفو عنه  
او توقيفه للتوبة وخرج بقولنا من غير تاويل يعذبه الصغيرة  
لفوائها باجتناب الكباير وجواز العفو عنها وان لم يجنب  
الكباير ودخل في البعض الكافر بنبه على ان المراد امة الدعوة  
لانهم مكفون بالفروع الشرعية فلا بد من نفوذ الوعد  
في طائفة من العصاة لانه تعالى توعدهم وكل من صدق وقيل  
ان المراد طائفة من كل صنف منهم لان الله تعالى عكل صنف  
على حدته وملك سوي تلك الطائفة في حكمه انه في المشيئة عند  
اهل السنة وهكذا في كل صنف من العصاة بصنف من الكباير  
كالزناة والقضاة وقتلة النفس لا بد من نفوذ الوعد  
في طائفة منهم اقلها واحد **ثم** من اراد الله تعالى تقديبه من  
عصاة المؤمنين لا نقول بالخلوده في النار بل **الخلود** **فمن**  
اعتقده فلا ناخذ به لمثل قوله تعالى فمن يعلم مثقال ذرة خيرا  
به والايمان عمل خير للمعاصي فلا بد ان يرى المؤمن جزاءه  
ولا جائز ان يراه قبل دخول النار ثم يدخلها لقوله تعالى  
وما هم منها بخبرين فتبين انه بعد الخرج منها ان قدر له  
دخولها او بعد العفوان لم يقدر له ذلك وخروج من  
النار ليس بطريق الوجوب عليه تعالى بمقتضى ما سبق من  
الوعد كقوله تعالى فمن رجع عن النار ارجع الى الجنة فقد



فان قد علم من قول المص رحمه الله تعالى انفا فالسبات عنده  
بالمثل الى هنا بطلون مذهب المعتزلة القائلين بآحاد  
السبات الحيات كما علم منه ايضا ان المكلفين اما كافرون  
في الدارين والجنة والمنافق بالدرك الاسفل منها واما مؤمن  
لم يذنب قط كالا بنيا فهو في الجنة اجماعا قطعا واما مؤمن  
مذنب تاب من جر عتته فهو في الجنة قطعا او تابا واما مؤمن  
مذنب لم يتب والذنب صغيرة فهو في المشية واما مؤمن  
مذنب لم يتب والذنب من الكبائر فهو في النار وكما هو  
ان حكم الفاسق من المؤمنين الخلود في الجنة اما ابتداء  
بموجب العفو والشفاعة واما بعد التعذيب بالنار بقدر  
الذنب والله اعلم **وصف شهيد الحرب** اي اعتقد وجوبا  
ايضا في هيكل شهيد الحرب **بالحياة** الكاملة لقوله  
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء  
عند ربهم يرزقون وان حياتهم حقيقة لظاهر الآية  
وامنهم يرزقون مما يشتهون كما تزرقي الالحيا بالامر والكرام  
واللباس وغيرها قال الجرجاني ولي حياتهم غير مكيفة ولا مقولة  
للشريح الايمان بها على ما جابته ظاهرا للشرع والحي  
التي عن الخوض في حقيقة ما اذ لا طريق للعلم بها الا من  
الخبر ولم يرد فيها شيء يبين المراد والحياة كيفية يلزمها  
الحس والحركة الارادية او يصح لمن قامت به العلة وقولنا  
انصاف هيكلي على ظاهرها النظم من انصاف الكذا وكروم  
جميعها والمراد بشهيد الحرب المؤمن المقتول في حرب الكفار  
سبب من اسباب القتال لا على كلمة الله تعالى بدون  
مقارنة سبب مؤتم ومثله كل مقتول على الحق كالجرح  
في قتال البغاة وقضاء الطريق واقامة الامر بالمعروف  
والنهي

72 والنهي عن المنكر واما المقتول في حرب الكفار لا على  
كلمة الله تعالى لكن مع مقارنته سبب مؤتم كمن غلب في  
الغنية او محض القصد للقيمة فله حكم شهيد الدنيا  
لا ثوابهم الكامل واما المبطلون والمطعون ونحوها  
من شهد الاخرة فقط فانه وان كان في الاول في  
الثواب لكنه دونه في الحياة والرزق واحكام الدنيا  
فانه يغسل ويصلى عليه فظهر ان الشهيد الثلاثة  
شهيد دنيا واخرة وشهيد دنيا فقط وشهيد  
اخرة فقط وهذا الثالث خرج بقول الناظم وصف  
شهيد الحرب بالحياة بعد شموله للاولين وازادته  
الغنية او الوقوع في المعصية لاينا في حصول الشهادة  
وسمي شهيد لانه حي وروحه شهيد دار السلام اي  
دخلتها بخلاف غيره فانه لا يشهد ها الا يوم القيمة  
ولان الله وملائكته يشهدون له بالجنة **ورزقا** اي  
وصف الشهيد ايضا بزرقي الله **اياه من مشهدها**  
اي محبوب الجن جمع جنة وتقدم معناها الفة وشرعا  
وما ورد من ان ارواحهم في الخراف او في هوامس طير  
معناه انها تركب تلك الطير وتكون اجوافها لها  
كالهوادج الشفافة الواسعة وانها كالطير في سعة  
قطع المسافة البعيدة لان ارواحهم لها اجنحة او  
انها تفرح بمسماها خرفندب هاليل لا ينم الناسخ



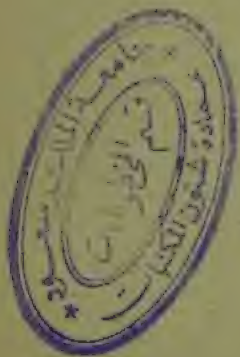
ولما جرت ذلك الرزق في هذه المسئلة ابتغها بالكلام  
عليه فقال **والرزق عند التقى** يعني ان اهل السنة **ما بال انتفع**  
اي ما ساقه الله الى الحيوان فانفع به بالفعل قد خلد رزق  
الانسان والدواب وغيرهما وشمل الماء كونه وغير  
ما انتفع به وخرج ما لم ينتفع به وان كان السوق للانفع  
لانه يقال في عرف الشرح فيمن ملك شيئا وتكن من  
الانتفاع به ولم ينتفع به ان ذلك ليس رزقا له وهذا  
ظهور قول اكا بر اهل السنة ان كل احد يسوق في رزقه  
وانه لا ياء كل احد رزق غيره ولا ياكل غيره رزقه وقصد  
الرد على المعتزلة المشار اليه بقوله **وقيل لا** اي وقال جماعة  
من المعتزلة لا يصح اعتبار الانتفاع في الرزق ولا الخلق  
اعتبار المملوكية بل لابد من اعتبارها فهو **ما بال** اي المملوك  
مطلقا انتفع به ام لا **وما انتفع** هذا القول اي لم يقول  
عليه امتنا لفساده طرد او عكسا اما فساد طرده  
فقد خول ملك الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا اتفاقا  
والاول كان سبحانه مرزوقا واما فساد عكسه فلو وج رزق  
الدواب والعبيد والاماء عند بعض الائمة مع ما  
يتصور عليه ان ياكل الانسان رزق غيره وان ياكل  
غيره رزقه ثم فرغ على من ذهب اهل السنة قوله **فيرزق الله**  
**الحلال** يعني فبسبب اعتماد القول الاول وهو ان  
الرزق ما ساقه الله الى الحيوان فانفع به يجب ان  
يقنع

71  
يقنع ان الله يرزق الحلال وهو ما نهى الله سبحانه  
اورسوله او اجمع المسلمون على اباحة تناوله لغير ضرورة  
ليخرج اساغته القسمة بالحق وابعاد المينة لا مضطرا وه  
اقتضى القياس الجلي اباحة تناوله بعينه او جنسه  
بان لم يبين انه حرام ونبه بقوله **فا علما** على انه تعالى  
يرزق كل واحد من الاقسام الثلاثة اجماعا وانفرادا  
حقا ان يتأخر عن قوله **ويرزق المأكول** وهو ما نهى الله  
اورسوله عنه نهيا ضيق الكيد سواء كان بدلالة المظنة  
اولا **والله ما** اي ويرزق الله المحرم وهو ما نهى الله  
اورسوله او اجمع المسلمون على امتناع تناوله بعينه  
او جنسه او اقتضى القياس الجلي ذلك او ورد فيه  
حدا وتغريبا ووعيدا شديد غير مؤول سواء كان  
تحتية لمفسدة ومضرة خفيفة كالزنا والمفسدة  
ومضرة واضحة كالسهم والحق ورد بهذا على المعتزلة  
الماخفين كون الحرام رزقا بناء على التحسين والتفريق  
العقليين ثم ذكر مسئلة من التصوف التي بعض  
تعاريفه عند قول النظم وكن كما كان خيار الخلق لتعلقها  
بمحبت الرزق لان منه ما يحصل به كسب ومنه ما يحصل  
بمباشرة الاسباب اختيارا فقال **في الاكسار** اي افضلية  
وهو مباشرة الاسباب بالاقتدار كلسف الارباح وقفا على  
الد والتحصيل لله او حفظها ونحو ذلك وفي افضلية



**التوكل** من الصلح وهو الاعتماد عليه تعالى وقطع النظر  
 عن الاسباب مع ترهايتها ويقال هو ترك الشيء لا تشع  
 قدرة البشر **اختلق** فخرج قوم الأول لما فيه من كفى النقائص  
 التطلع الى ما في ايدي الناس ومنهم ما عت الخسوع لهم وكذلك  
 بين ايديهم مع حيازة منصب التوسعة على عباد الله وموااة  
 المحتاجين وصلة الأرحام بتوفيق الله تعالى ورجح الثاني لما  
 فيه من ترك كل ما يشغل عن الله تعالى وحيازة مقام السلوة  
 من فتنه المال والحا سية عليه والاضاف بالريفة الى اسم  
 تعالى والثوق بما عنده ولما لم يكن هذا الاطلاق مرضيا لشار  
 اليه بقوله **والراجح التفصيل** اي القول به وهو الجواب عن يقوم  
 وانها يختلفان باختلاف احوال الناس فمن يكن في توكله لا يخط  
 عنوضيق معيشته ولا يتطلع لسؤال احد ولا تتعلق به نفقة  
 لازمة لمن لا يرضى بحاله فالتوكل في حقه ارجح لما فيه من في هذه  
 النفس على ترك شهواتها ولذا تهاو الصبر على كدتها ومن  
 يكن في توكله على خلاف ذلك فالاكتساب في حقه ارجح حذرا  
 من التخطي وعدم الصبر بل رجا وجب التكسب في حق  
 وهذا التفصيل **عبدا عرف** من كتب القوم كالأحيا  
 للمغالي والرسالة للتشيري ولكن هذا التفصيل لا ينشئ  
 الا على احد طريقين للعلماء ان الاكتساب يتنافى بالتوكل  
 واما على الطريق الثاني **الراجح** عند الجمهور هو خلاف ما فهم عرفوا  
 التوكل بأنه الثقة بالله تعالى والأيقان بأنه قضاء نافذ  
 واتباع

79  
 واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في الشيء لا بد منه  
 من المظلم والمشرى والتزمن كعدوكما فعله الأنبياء عليهم الصلاة  
 والسلام ثم شرع في مسائل يتفق عليها ولا يضربها بالحقيق  
 لرعا الحاجة اليها فقال **وعندنا** معا شر اهل الحق من الأصول  
**الشيء هو الوجود** اي باسم الموجود الكائن الثابت يعني  
 ان معنى الشيء ومدلوله هو معنى الموجود ومدلوله فصحما  
 متساويان صدقا فكل شيء موجود وكل موجود شيء  
 والمعدوم مطلقا ممكنا كان او مستعنا ليس بشيء ولا ثابتا  
 في الخارج لأن الموجود نفس الحقيقة فرقه رفرها ولا واسطة  
 بين الموجود والمعدوم وهذا الحكم ثابت عندنا بالضرورة  
 فانها قاضية بذلك اذ لا يعقل من كشيء الا الوجود خارجا  
 فذهنا ولا من المعدوم الا نفي الوجود كذلك **وثابت**  
**في الخارج** خبر قوله **الموجود** الواقع مبتدئ يعني اننا نقطع  
 ونتحقق ان حقيقة كل موجود ثابتة ومتحققة في الخارج  
 ونقول الامر واجبة كانت او ممكنة من غير نظر الى اعتبار  
 المعبر ولا فرض الفارض فاما فقد حقايق الاشياء  
 ونسبها بالاسماء من الانسان والفرش والسماء والارض  
 امور موجودة في نفس الامر وقصد الرد على فرق  
 السوفسطائية الثلاث الفارسية الذين ينكرون  
 حقايق الاشياء وينعون انها اوهام وخيالات جرموا  
 بأنه لا موجود أصلا والعندية الذين ينكرون ثبوت





حقائق الاشياء في نفسها وتقرر هاهنا على ما تراه على زعمائها  
 تابعة للصدق والاعتقاد واللاهوتية الذين يتكروث  
 العلم بنبوت شئ لا ثبوت زعموا انهم لا دراية لهم بحقيقة  
 من الحقائق وهم قوم كفار **وجود شئ عينه** يعني ان  
 وجود كل شئ من الموجودات عين حقيقته وليس زائدا  
 على ماهيته بمعنى انه ليس في الخارج والحسني الا الذات  
 المتصفة بالوجود من غير ان يتحقق فيه ذات معروفة  
 للوجود لها فيه تحقق ما ولعارضها المعنى بالوجود وجود  
 اخر كوجود كوجود الذات المتصفة بالجمرة وعارضها الذي  
 هو الجمرة القائمة بها هذا ما عليه لا شاعرة وعليه فالمعروف  
 ليس في الخارج بشئ ولا ذات ولا ثابت اي لا حقيقة له  
 في الخارج وانما يتحقق بوجوده فيه ثم ذكر مسألة اخرى  
 مما ينفع علمه ولا يضر جهله وهي اثبات الجوهر الفرد وجوده  
 فقال **والجهر الفرد** هذه عبارة المتقدمين وغير المتأخرين  
 بدلهما بالجزء الذي لا يتجزأ والجوهر ما يشغل الحيز عندنا  
 الموجود المتجزئ بالذات اعني ما يتجزئ غير تابع في تجزئه  
 لغيره فخرج الواجب لا انتفاء التجزئ عنه وخرج الوجه لتبعية  
 في التجزئ لغيره الى الماردين وصفه بالفردان لا يقبل الانقسام  
 اصلا لا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا وقوله **حادث** خبر  
 الجوهر الواقع مبتدا اي ثابت مسوق وجوده بالعدم لئلا  
 تقدم من ادلة حروف العالم وكل جزء من اجزائه التي منها  
 الجوهر الفرد ولا معنى للاداء الامكان مسوقا بالقدم  
 اي لم يكن ثم كان **عندنا لا ينكر** ثبوته وثبوت في الوجود  
 في اجسام تركيب منه مع تنافي حازه فيها خلوقا للحكاماء  
 القلائد مسوقة ولما اختلف الناس في انقسام الذنوب الى صفات  
 وكبار اشار الى ذلك مبينا في اهل السنة بقوله **خبر الذنوب**  
 من حيث هو الذنب ما عصى الله به او ما يذم مرتكب شرعا ويرافقه  
 المعصية والخطيئة والسنة والجريمة والمنكر عنه والمزوم  
 شرعا وقوله **عندنا** اهل السنة طرق مقدم على عامه  
 وهو

الحق

وهو **قسام** لا فائدة المحصر فخرج به المرجحة حيث ذهبوا الى  
 انها كلها صفات لا تضر من كتبها ما دام على الاسلام والحق  
 حيث ذهبوا الى ان كل ذنب كبير نظر العظمة من عصي به وكل  
 كبيرة كوكبا يخرج به من ذهب الى انها كلها كتابا يركن لا يترك من كتبها  
 الا بما هو كفو منها وابدل من قسام لتفصيل **صغيرة** و**كبيرة**  
 في ذنوب العاطف وليست الكبيرة منجزة في عدم مذكور وهي كما  
 قال بن الصلاح كل ذنب كبير وعظم عظما يقع معه ان يطلق  
 عليه اسم الكبير او وصف بكونه عظيما على الاطلاق وله الامارة  
**منها** الجواب الحد **منها** الا يعارضها باللعذاب  
 بالنار ونحوها كان ذلك في الكتاب او السنة **منها**  
 وصوفيا علمها بالفسق **منها** اللعين يلقى الله  
 الباقى واكثرها الكفر بالله تعالى القتل العمد **قلت**  
 في كلامه لسيو على وجهه ما ينفعه لا علم شئ من الكتاب يقال  
 احد من اهل السنة يتكفر بربك لا الكذب على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فان الشيخ ابا محمد الجويني من اصحابنا وهو الذي  
 امام الحرمين قال ان من تعد الكذب على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يلقو كذا جزاء من الملة وتبعه على ذلك طائفة منهم ائمة  
 ناصر الدين بن المصنف من ائمة المالكية وهذا يدل على انه الكفر  
 الكبار لانه لا شئ من الكبار يقتض الكفر عند اهل  
 السنة انتهى وكل ما خرج عن حد الكثرة وضابطها هو صغيرة  
 ولا تنفرد بها وقد ينقلب الصغيرة كبيرة بالاضرار عليها  
 والتهاون والفرح والافقار بها وصدورها من عالم يقتدر  
 به فيها **قال الثاني** اي واذا علت انقسام الذنوب الى  
 صفات وكبار يرفعا علم ان الكبار ان ملة للكفر **منها** **الكتاب واجب**  
**عنا في المال** اي حال التلبس بالمعصية فودا وقضية  
 كلهم التوذيان الوجوب على الفرد متفق عليه يلحق عليه  
 وقوله منه اي من جميعه او بعضه بناء على صحة التوبة عن  
 بعض المعاصي مع الاصرار على البعض ولو كان كبيرا



للإجماع على أن الكافر إذا أسلم وتاب عن كفره مع استدامته على بعض المعاصي صحت توبته وإسلامه ولم يقا قبله العقوبة تلك المعصية خلوا فالأثر هاشم والمراد بالكتاب كتوبة الشريعة لأنها عند الإطلاق لا تنصرف إلا إليها وهي ما استجمع فيها ثلثة أركان الأول عزم عن المعصية والثاني التندم على فعلها وهو ذكرها إلا عظم والعزم على أن لا يعود إلى مثلها ابتداءً عما جاز ما إذا حصلت هذه الشروط صحت التوبة ولو من المعاصي كلها إجمالا ولو علمها تفصيلا وإن فقد أحدها لم تصح وهذا إذا كانت المعصية بين معروفين الله تعالى لا تنطلق بحق آدمي أما المتعلقة بحق آدمي فلها شرط رابع وهو در الظلمة إلى أهلها أو تحصيل البراءة منه ولا خلاف في وجوبها عينا وإنما النزاع في دليل الوجوب فقد ناهو السمع بقوله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون عند المعصية العقل وليس في كلامه رحمه الله تعالى ما يفتقر إلى غفران الكبار على التوبة فقد تغفرا بفضل الخضر وقد يخفى منها بالطاعات وفي حديث أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تاب العبد من شيء الله الحفظ ذنوبه خرج من عسكروا لما ذهب المعصية إلى أن من حجة شروط التوبة أن لا يعاود إلى الذنب بعد التوبة فإن عاوده انتقضت توبته وعادت ذنوبه رد عليهم بقوله **ولا انتقا** لتوبة التائب الشرعية **أن يعد للمال** أي أن يرجع إلى الحالة الأولى التي كان عليها منه التلبس بالذنوب ولا يعود ذنوبه التي تاب منها عليه بل عوده ونقض معصيته أخرى في عليه أن لا يعود منها توبة كما أشار إليه بقوله **أن يعد** **توبة لما أقترأ** للذنوب الذي ارتكبه تائبا وفي طريق **القبول** للتوبة وكيفيته **رايهم** يعني العلماء قد

اختلف

**اختلف** فقال جمهور أهل الحق من أهل السنة لا يجب على الله تعالى عقوبة قبول توبة التائب بل لا يجب عليه شيء مطلقا وهل يجب قبولها سمعا ودعوا فقال الإمام الحرمي والقاضي نعم لكن بدليل فلياذ لم يثبت في ذلك نص قاطع لا يحمل التأويل وقال أمان أبو الحسن النوري بل بدليل قطعي وقد علم من النظم أن توبة الكافر مقبولة بقبولها سمعا قل للذي كفر وأبى ينهوا ويفقر لهم ما قد سلموا وتوبة المؤمن العاصي فيها قولان أحدهما المشهور بقبولها قطعا والآخر لا يصح بقبولها فلما وشرط صحتها صدورها قبل الغرغرة وقبل طلوع الشمس مغربها قال النوري رحمه الله تعالى فوجاهل الغرغرة وهي حالة الترع لا تقبل توبة ولا غرغرة إلا أن الشمس إذا طلعت من مغربها أغلق باب التوبة وامتنع على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل الآية انتهى هذا عند الأشاعرة وأما عند المالكية فبأنه لا ينعقد التوبة في الكافر دون المؤمن العاصي ثم شرع في المسئلة المعروفة عند القوم ه بالكلية الجنس فقال **وحفظ دين** أي صيانته وهو ما شرعه الله تعالى لعباده من الأحكام عاملا كان كشرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أو خاصا كشرية عيسى عليه السلام فلو يباح الكفر ولا انتهاك حرمة الخمرات ولذا شرع قتال الكفار الحربيين وغيرهم ثم **نفس** عادلة فلا يباح قتلها ولا قطع أعضائها بغير حق



ولذا شرع القصاص في النفس والطرف وحفظ **مال** وهو  
كل ما يحد ثلثه شرعا ولو قل فلا يباح سرقة ولا غصب ولذا  
شرع حد السرقة وقاطع الطريق ولهما معا شرع  
حد الزانية وحفظ **نسب** وهو ما يرجع الى ولادة قريبة من  
جهة الاباء فلا يباح بالزنا ولذا شرع الحد فيه **ومثلها**  
اي المذكوران في وجوبها لحفظ **عقل** فلا يباح الخمر  
له ولذا شرع حد الكركم والقصاص من اذ به بزيادة  
ولو عمد والدية في الحما **وعرض** كذلك وهو موضع  
الدم والدم من الانسان فلا يباح بقتل ولا سب  
ولذا شرع حد القذف للمغيب والنفير بغيره والكم  
المنية الذي لان حفظ غيره وسيلة لحفظه فحفظ  
النفس ثم العقول ثم الانساب ثم الاموال في  
مرتبها الاعراض ان لم تؤد الاذية فيها الى وضع  
النسب والا كانت في مرتبة الانساب **قريب** حفظ  
في جميع الشرائع شرعا كما اخبر بذلك شرعنا القول عليه  
السلام فان دماءكم واموالكم واغراضكم عليكم حرام الحديث  
وفي اخر الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب  
بعض وهذا يرجع لحفظ الاديان كما ان حفظ الانساب  
داخل تحت حفظ الاعراض ومن لازم التطبيق بذلك  
التطبيق لحفظ العقل والله اعلم **ومن** **معلوم ضرورة** **محمد من ديننا**  
اي وكل مطلق محمد امرا معلوما كونه من كدي بالضرورة  
كوجوب الصلاة والصوم وحرمة الزنا والخمر والحوا فان  
يكفر بذلك **يقتل كغدا** اي لم يثبت لان محوه ذلك المعلوم  
مستلزم لتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره عن انه  
من النبي والمعلوم بهذا المعنى هو ما يورث نسبة الى  
النبي حواصرا للمسلمين وعوامهم من غير قول التشكيك  
فالحق بالضرورة **ليس** **حد** اي ليس قتله حدا وكفاية  
لجرحه

لجرحه كافي سائر الحدود **ومثل هذا** اي مثل كون جاحد هذا  
المعلوم من الدين بالضرورة وقتله **من نفي** اي كل  
مطلق محمد كما جمعا عليه اجماعا قطعا اي قيل في محله  
ويقتل وهذا ضيق وان جزم كناظمه والحق القول  
الثاني انه لا يكتفى في حكم الاجماع الا اذا كان قطعيا  
معلوما من الدين بالضرورة والاجماع القطعي هو  
ما اتفق المعتزرون على كونه اجماعا بان صرح كل  
من المجتهدين بالحكم الذي اجمع عليه من غير ان يكتفى  
منهم احدا بحالة العادة خطأ هم من عطف على  
قوله من نفي لجمع **او الاستصحاب** يا اعتقد بالاحتمال في جمع  
عليه ولو ضيق معلوم من الدين ضرورة **كالزنا**  
واللواط ولو في مملوك فلا يكتفى بفعل شيء من ذلك الا  
مع استحالة هذا مذهب الاشاعرة وقال الماتريدي  
استحالة المعصية ولو ضيق كذا اذا ثبت كونه بالمعصية  
بدليل قطعي لانه ذلك من امارات التكذيب وقال  
بعض اخر من اعتقد حل حرم فان كان يحرم لعينه  
كالزنا وشرب الخمر فثبت بدليل قطعي كفر والا فلا  
كما اذا استحل صوم يوم العيد وبين هذا المقطوع  
وما عطف عليه يلزم او تساؤفا ذكره المصنف محالا  
تتبع المقوم واردة التنصيص على اعيان المسائل  
وزيادة الايضاح وقوله **فليسمع** كلمة ثم شرع في  
مباحث الامامة تتبعا للمقوم وان كان من الفقهاء  
فقال **وواجب** على الامة وجوبا كفاييا **نصب امام** اي  
اقامته وتوليته في طلب بذلك جميع الامة من ابتداء دولة  
عليه السلام الى قيام الساعة فاذا قام به اهل الحل والعقد  
سقط عن غيرهم لا فرق في ذلك بين زمن الفتنة وغيره



هذا مذهب أهل السنة وأكثر المعتزلة ومتى اطلقت الإمامة نصرت  
للمعتزلة وهو راية عامة في أمور الدين وحرية نيابة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ووصى الإمام بقوله **عدل** وهو الذي لا يميل  
به الهوى فيجوز في الحكم وهو في الأصل مصدر سمي به موضع مفعول كعدله  
او هو مصدر بمعنى العدالة وهي الاعتدال والكتبات على الحق  
والمراد به عدالة الشهادة وهي وضع مركب معنى من خمسة شروط  
الاسلام وكنهه والعقل والحرية وعدم كسب مجازة او  
اعتقاد في غير المعلن كالصبي والمصنف لانه قاصر عن القيام  
بالأمور على ما ينبغي والعدل لانه مشغول بخدمة كسب لا يتقوى  
للأمور مستحق في أعين الناس لا يهاب ولا يمتثل امره واما كونه  
ذكرا فلا ينافي ما عود من تكبير كوصف فلا يكون امرأة ولا حنث  
مشكلا لانه اشبه بالنسب انما قصات العقل كدس المصنوع  
من الخرج والغاسق لا يصلح للمركب ولا يوثق بأمره  
ونواهيهم وكظالم يخلط به امر الدين والدنيا فلا يصلح للولاية وقد  
علم من قوله نصب ان مستح شرط الإمامة الصالح لها لا يصير  
اما بما يجد صلاحيته لها واستحقاق شروطها كما اتفق عليه لا يمتنع  
بل لا بد من نص من الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم او من الامام  
السابق كما انه يؤخذ من قوله عدل بصفة الأفراد لانه لا يجوز  
تقدمه في عصر واحد بالاجماع لقوله عليه السلام من يبيع  
امامافاعطاه صفقة يده وشرقه قلبه فليطع ان استطاع فان  
حاجا اخر ينازع فاضربوا عنق الآخر وفي رواية فاضربوه  
بالسيف كائنا ما كان ثم المراد من كونه عدلا اي ولو ظاهرا  
عدا لنصب لانه الذي يكلفه وهذا شرط في الاستداحة  
الاختيار وقوله **بالشرع** متعلق بواجب وهو المقصود  
بالأفادة يعني ان وجوب نصب الامام على الامتة طريقة الشرع  
عند أهل السنة وجمهور المعتزلة لوجوه عدتها اجماع  
الصحة

الصحة رضي الله عنهم حتى حملوه اثم الواجبات واستقلوا هـ  
به عن دفن كنبه صلى الله عليه وسلم وكذا عقب موت كل امام الى وقتنا  
هذا خلافا منهم في تعيين من يصلح خليفة غير قاض في اتفاقهم على وجوب  
نصبه ولذا لم يقل أحد منهم لاحاجة الى الامام وكل البت بقوله **فانما**  
واراد بقوله **لا يحكم العقل** الرد على بعض المعتزلة حيث ذهبوا الى ان  
نصب الامام ليس بالشرع **فليس** نصب الامام **رئاستا يشترط وجوب**  
**في الدين** متعلق برئاسته اي لا يتوهم من ذكره له في كفوا عدل الحكماء  
انه من القواعد الجارية عليها المنقولة بالتواتر لشهادتين وكيفية  
والحكمة وصوم رمضان واجب بل ليس هو منها وكل ما ليس كذلك حكم  
حكم سائر الشرائع يجب اعتقاد ما صح منها ولا يكون منكرا الا اذا  
وجد شرطه السابق **فلا تنزع** اي لا يخرج عن امتثال امره ونهيه  
**المبين** اي الواضح الجاري على قوانين الشريعة ولا عن امر خلفائه  
وخواصهم لان اطاعتهم واجبة على جميع كرعالي بالظاهر والباطن لقوله  
تعالى واضيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولقوله عليه  
السلام والاسلام من اطاعة اميري فقد اطاعني ومن عصي اميري  
فقد عصاني فلا يجوز مخالفة **الا** اذا امر **بغير** صريح او ضمنى فلا يجوز  
طاعته الا اذا خفي كقتل بتواي الاحوال فان لم يحق القتل وقدرت على  
طرح عهده **فانبتذلت** اي اطرحه عن عهد وبيعة جهره كقوله كواجب  
لا تخلو عن استحقاق التولية اذ لم يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا  
فان انتقد على الجهر بذلك فخرج من سراح حتى قد قدرت القيام بقلعه  
**فانما يكفينا اذاه** اي الجابر الذي امر بالقتل وتلبس به **وحده** اذ هو الذي  
ناصبته بيد قدرته **بغير هذا** الكفر من جميع المعاصي اذا ارتكبها من  
غير استحلال **لا يبيع** اي لا يجوز **صرفه** عن الإمامة وخلعه لاسر ولا هـ  
**وليس يعرف ان** اي اذا عقدت البيعة لأمام عدل ثم زال **وصف** السابق  
اعني العدالة بغير الفسق فانه لا ينزل عن اسوان استحقاق الوار خلافا  
لطائفة ذهبوا الى ذلك ولما فرغ من الإمامة عقبها بما يستوفى لقيام



غالب عليها وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال **وامر معروف** وأنه عن منكر  
وجوب الكفاية وانما ترك المنكر لا مستلزما الأمر له وانزاله من  
الشرف والوقوف في الموقوف وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة عز وجل  
والقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما نذب اليه شرعا والمنكر ضد  
وهو الصفة كغالبية اي امر معروف بين الناس اذا لم يتركوا  
والدليل على وجوبها بالشرع عندنا الكتاب والسنة والجماع كقوله تعالى  
ولكن منكم منكم امنه يدعون الى الخيروا مروا الآية وتحدثني ابي سعيد  
الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
راى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليأقن لم يستطع فليقلبه  
وذلك اصفى الايمان ومن شرط الامر بالمعروف ان يكون الامر  
عالميا عاما مزمعا وبشرى عنه ولا يخل الى اهل بالحكم الذي عما يراه ولا الامر  
به وان يامر ان يؤدى انكاره الى منكر اكبر منه كما ان ينهى عن شرب الخمر  
فيؤدى نهيه عنه الى قتل النفس وخوفه وان يغلب على ظنه ان انكاره المنكر  
منزله وان امره بالمعروف مؤثر في تحصيله فقدم شرطه الاولين  
بوجوب التحريم وعدم الشرط الثالث بسقط الوجوب ويبقى الجواز  
والنهي ومراتب الاثبات ثلثة اقواها ان يغير بيده وهو واجب عينا فورا  
مع القدرة فان لم يقدّر على ذلك انتقل للتغيير بالقول ولكن اولها بالرفق  
واللين فان عجز انتقل الى الاثبات بالقلب وهي اضعفها ولا ينتقل على  
هذه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا الله على انفسكم ولا يضركم من ضل  
اذا اهتديتم لان معناه اذا قطعتم ما قطعتم به لا يضركم نقصانكم لقوله  
تعالى ولا تنزلوا زينة وراى احدى الامم ان لا يغيركم نقصانكم لقوله  
داخل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عقبه بقوله **واجتنب** اي  
انزلهما وتباعد عنها والامر فيه للوجوب العيني والاراد بالاحتساب  
ما يعي الحق والفعل والسماع والاعتقاد والعمل والتمتع فكل كلام الناس  
بعضهم الى بعض على جهة الاضاد اي على جهة يترتب عليها الاضاد  
بينهم وهي حرمة اجتماعا لم تدع الى احدى اليا والاحازن كما اذا  
اخذت شيئا من انسان يريد الفسك بك او بمالك او باباء هلك فهذا  
وخوه

92  
وخوه ليس حرام وقد يكون بعضه واجبا وبعضه مستحبا كما صرح به النووي رحمه  
الله تعالى والمذاهب متفقة على انها كبرى حديث الصحيحين لا يدخل الجنة  
تمام **وعقبة** اي وجب عليك ايها المكلف ان تحتب العقبة وهي ذكر  
الانسان بما فيه مما يكرهه سواء ذكرته بلفظك او كتابا بلسان او اثر  
اليه بعينك او يدك او راسك وضابط كل ما اهتمت به غيرك هو  
نقصان مسلم فهو عقبة حرمة بالاجماع وفي القوان الحب احدم  
ان يا كل من اخبر ميتا الآية وكما تحرم الفبيبة على المختار  
بحرم استماعها واقاربها والعقبة بالقلب حرمة كبرى باللسان  
وقد استثنى من ذلك ما نظمته الخوفي في قوله **ليست**  
**عقبة** كبر وخذها **منظمة** كما مثال الجواهر **د**  
تظلم واستفت واستفت حذرة وعرفي وادكرن فسق الى اهل  
والثوبة تنفع في العقبة من حيث الوقوف في حرمة من هي له فلا بد منها  
مع كونه من طلب عفو صاحبها عنه ولو بالبراءة الى الجرح متعلقها  
**مصلحة** اي وجب عليك ان تحتب خطبة **ذميمة** اي مذمومة  
شرعا **كالجيب** وهو رذيلة العبادة واستغفارها من العبد فهو معصية  
معلقة بالصلاة هذا التعلق الخاص كجانب العابد بعبادته والعالم  
بعلمه والمطيع بطاعته فهذا حرام غير مفيد للطاعة لانه يقع بعدها  
خلاف الريا فانه يقع بعدها معها فيفسدها وانما حرم الجيب لانه مؤثر  
مع الله تعالى اذ لا ينبغي للعبد ان يستعظم ما يتقرب به لسيده بل يستصغر  
بالنسبة الى عظمة سيده لاسيما عظيمة سبحانه تعالى وما قورده الله وقورده  
اي ما عظموه حق تعظيمه ومثل الجيب الظلم والظلم والخرابة وكفى والخرابة  
والكذب لغير مصلحة شرعية وترك الصلاة ومنع كزوة وعقوق الوالدين  
**والكبر** وهو بطر الحق ونقص الناس لحديث من يدخل الجنة من في قلبه  
مثقال ذرة من كبر فقالوا يا رسول الله ان احدا يحب ان يكون ثوبا جديدا  
وفلج حنا فقال ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق ونقص  
او وعظ الناس بالصادق لفظا المملتين وبطر الحق رده على قائله



وعرض الناس اعتقادهم والكبر على كصالحين وإيئة المسلمين حرام معدوم  
 الكتاب وهو من اعظم الذنوب قلبية وعلى أعداء الله والنظرة مطلوب  
 شرعا من عقله **وداء الحسد** اي يجب عليك ان تجتنب داء هو الحسد وهو  
 عني زوال نعمة الحسد سواء عني انتقالها اليه املا ودليل تحريم الكتاب  
 والسنة والاحكام في القرآن من شرها سدا واحدا في السنة الماتم  
 والحسد ان الحسد ياكل الحيات كما تاكل النار الحطب والحق **وكالمرا** اي  
 ويجب عليك ان تجتنب المراءى الذي وهو لغة الاستخراج ونزفا منازعة  
 الغير فيما يدعي صوابه ولو ظنا فالزموم منه طعنك في كلام الغير لظهور  
 خلل فيه لغير عرض سوى تحقيق قائله واظهار رديك عليه اما اذا كان  
 لاحقاق حق وابطال باطل فهو مطلوب شرعا **قوا جدلي** اي ويجب عليك  
 ان تجتنب وهو دفع الغير خصمه عن افساد قوله الحق فاصدا به تصح  
 كلامه والحزم منه المراهنا ما كان لاحقاق باطل او لا بطل الحق او  
 ما كان لاظهار الخلل في كلام الغير لينب بذكر شرف كعلم النفس وحسنه  
 الجهر لنفسه لغيره وقوله **فاعتقد** ككلمة اشار به الى تقضا فت  
 العقائد وتامها اي فاعتقد في جرم كعقيدة على ما ذكره للولادة  
 مذهب اهل السنة والجماعة ولذا مشرع في فن التصوف وهو علم باصول  
 يورثه صلاح القلب وسائر الجواني وفايئدة اصلاح حال الانسان وقال  
 الغزالي هو يورث قلبه الله تعالى واحتقار ما سواه فقال **وكن** ايها الملك  
 بعد رفض الموانع والشواغل العارضة عن كوصول الى الحق في عقدك  
 وقولك هو سائر تصرفاتك **كالكاف** اي متعلقا بالخلق والاصوال  
 التي كان عليها **خيارا خلق** وفضل الناس وهم الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام وابهم الاحوال لعدم ضبطها ويحتمل ان يكون نبيا صلى الله عليه وسلم  
 لانه جمع ما تنوق والاولى ان يراى كل مسلم ثبتت الخيرية ولو نسبية فيشمل  
 صلى الله عليه وسلم ويشمل الانبياء وكل اولي الشهاد والاولى والودعين  
 والنزاهدين والعابدين ويكون الكلام موجبا لان من الخاطئين من له  
 قدرة على كوصول الى صورة في هدى صلى الله عليه وسلم ومنهم من له قدرة  
 على صورة مجاهدة غير من الانبياء ومنهم من له قدرة على هدى العلماء  
 وهلم

٩٥  
 وهلم جراد كن **حليق حلم** اي في الفقه وملزموه والحق الحق والتصبر  
 وتحمل مشاق عباد الله بحيث لا يستفرك الشيطان ولا الهوى  
 ولا تحرك الغضب مع القليل بالاحسان **تابعا للحق** اي الذي  
 الحق متمسك به متمسكا وامره محتمل انواهيته قال تعالى وما  
 اتاكم كرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم علف بالخلق  
 باخلق خيارا للخلق بقوله **فكل خير** اي لان كل خير حاصل  
 في اي سبب **ابناء من سلق** اي تقدم من الانبياء والصحاب  
 والتابعين وتابيعهم خصوصا الآية الاربعة التي تدرى  
 من ارباب المذاهب المشهورة الذي انفقوا الاجماع على  
 امتناع الخروج عن مذهبهم وقوله **وكل شر** علة لتهي مقدر  
 تضمنه الامر في قوله وكن كما كان خيرا للخلق تقديره ولا يكتفى  
 كما كان عليه استراهم من الاخلاق الردية والافعال الفس  
 المرضية لان كل شر حاصل في ابتداء من خلق اي بسبب ابتداء  
 بدعة الخلق السي الذي اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات  
 وهي الاحداث والاختراعات لما لم يكن في عصره صلى الله عليه وسلم  
 من القرب والعبادات لان كبرية ما احدث على خلق لم يراع  
 ودليل الخيصة كعامها ان يكون الخامل عليه جرد الشهوة والارادة  
**وكل هدي** اي منته منسوبة **النبي** محمد صلى الله عليه وسلم **قد ربح**  
 العمل به من حيث منسبته اليه الاقوال والافعال والاعتقادات  
 فافضل الاحوال احواله صلى الله عليه وسلم التي لم تنسخ ولم تكن المقصود  
 به الجرد بيان جواز الفعل في الجملة ولا بما قام كدليل على اختصاصه به  
 صلى الله عليه وسلم واما ما تنسخ كقيام الليل فهو مرجوع لنا  
 قضيه كقوله او الا لتيان به على كسل وفقر وكذا ما قصده عليه  
 الصلاة والسلام جرد بيان الجواز كونه مرة مرة وكذا ما كان  
 في خصايه صلى الله عليه وسلم كترديه اكثر من اربع نوبة **فان يبع افضل**  
 اي افضل كل هدى يبلغك عنه صلى الله عليه وسلم او يبلغ امامك ولخذ



به ولو كان مما يبيع لك اتباعه فيه مما لم يبيعه عند ولو تنزه بها  
 فيدخل فيه الواجب والمنسوب والمندوب والمباح المستوي  
 طرفاه فانه لا عيب عليك في فعله **ودع** اي اترك **ما لم يبيع**  
 لك فعله لتوجه العيب عليك فيدخل فيه المنسوب وما  
 كان لمربيان جواز الفعل ومكان خاص به صلى الله عليه  
 وسلم لا يباع لغيره **فتابع** اي في عقايدك واقوالك  
 وافعالك الغريب **الصالح من سلفك** لشدته لما فطنهم على ذلك  
 دون غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسني ومنته خلفاء  
 من بعدي عصوا عليهم بالنواجذ والصالح هو القائم بحقوق  
 الله تعالى وحقوق العباد **وجانب البدعة** المذمومة **من خلفك**  
 اي من الغريب الذي خالف ما جاء به خواص الصحابة وعلماءهم  
 لان الامر بالاعتداء بالصياغة في قوله عليه السلام اصحابي  
 كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم محمول على علمائهم وانما طلبت لثبته  
 البدعة بعد الامر بتابعة الصالح لانه لا يكمل قول الايمان الا  
 بالعمل ولا يكمل قول ولا عملا بالنية ولا يكمل قول ولا عملا ولا نية  
 الا بموافقة السنة وكل ما وافق الكتاب والحديث او الاجماع  
 او القياس الجلي فهو سنة وما خرج عن ذلك فهو بدعة مذمومة  
**هذا** الذي ذكرته في هذه المنظومة من المتفق عليه بين اهل السنة  
 من العقائد ان العالم حادث والصانع قديم متصف بصفة قدسية  
 ليست عينه ولا غيره واحدا شبيها ولا ضد له ولا ند له ولا نهاية  
 ولا صورة ولا عدد ولا يحل في شيء ولا يقوم به حادث ولا يصح  
 عليه الحركة ولا انتقال ولا الكذب ولا الجهل ولا النقص وان يركب  
 في الاخرق وليس في حيز وحرمة ما شا كل من وما لم يشأ لم يكن ولا  
 يحتاج الى شيء ولا يجب عليه شيء كماله في كل وقت وقدرته  
 وادارته ومشيئته لكن القبايح منها ليست برضاة وامره ومحتمة  
 وان المعاد الجسماني وسائر ما ورد به السمع من عذاب القبر والحساب  
 والميزان

97  
 والميزان والصراط وغير ذلك حق وان الكفار مخلدون في النار  
 دون النفاق من المؤمنين وان العفو والشفاعة حق  
 وان اشراط الساعة حق من خروج يا جوج وما جوج ونزول  
 عيسى عليه السلام وطلوع النجوم من مفرها وحزق دابة الارض  
 واول الانبياء ادم عليه السلام واحمر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 واول الخلفاء ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم  
 عنهم اجمعين والافضلية بهذا الترتيب **وارجو الله** اي  
 تمتد امني بالتوجه الى ابواب فيض كرمه مع غلبة ظني  
 باجابه لان الرجا الا مل مع الاخذ في اسباب المرجو  
 وهو هنا قوله **في الاصل** اي في تصاريه به لانه لا يقدر  
 على ذلك غيره سبحانه فلا يطلب الا منه والا فليس بقصور وجه  
 الله تعالى خاصة بالعبادة قولية كانت او فعلية ظاهرة كانت  
 او خفية قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله في كل حين  
 الاية وهو واجب عيني على كل مطلق في جميع اعمال الطاعة  
 لحديث ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وما  
 ابتغي به وجهه وهو سبب للخلاص من احوال يوم القيمة  
 وفي حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من فارق كونا على الاخلص لله وحده لا شريك له  
 واقام للصلاة واتى الزكاة فارحمها والله عنه راض وحديث  
 ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وما ابتغي به  
 وجهه **من الرياء** اي بوجهه وهو ابتغاء القربة لقصد الناس  
 الناس فخرج غير القربة لا ليجل باللباس فلوراء فيه وهو  
 قسما رياء خالص وهو كائن لا يفعل القربة الا للناس  
 ورياء شرك كائن يفعل لله وللناس وهو اخف من الاول  
 ويحرم اجماعا لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عز وجلهم



ساهون الذين هم يراؤن ويعنفون الماعون ومثي مثل العبادة  
 بطلت اجماعا لقوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن  
 ربه عز وجل انا اعني الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك  
 فيه غيري تركته لشركي وإني مثل بينهما وتوقف احزها على اولها  
 كالصلاة ففي صحة امره وان عارض قبل الشروع فيها امر  
 يدفعه وعلمها فان تعذر ولحق الرياء بصدرة فان كانت  
 مندوبة تقين الترت لتقديم الحرم على المندوب او واجبة  
 امر بخاتمة النفس اذ لا سبيل لترك الواجب **ثم** اي وارجو  
 الله في **الهي** اي في تيسيره من الوقوع في مكاري كخطا  
**الرجيم** بمعنى المرجوم لانه مطرود عن رحمة الله تعالى مسعد  
 عنها والاراد به الجنس فيصدق باليلس واعوانه وانما انجي  
 الى الله تعالى في الخلوص منه لانه اعدا الاعداء لنا لقوله تعالى  
 ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا **ثم** اي وارجو الله  
 سبحانه وتعالى في الخلوص مما تسوله **نفس** لا مادة بالسو  
 والغنى واما النفس اللوامة وهي المضمينة فلو تدعو الى  
 الى الخير **والهوى** اي وارجو الله ايضا في الخلوص مما يدعوه  
 اليه الهوى وهوى بالقصر نزوع كنفسي الى محبوبات وميلها  
 الى مرغوبات ولو كان فيه هلاكها من غير التفات الى عاقبة  
 الامر وما فيه فباحها واذا اطلق انصرف الى الميل الى الخلق  
 الحق غالبا نحو ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله سمي  
 هوى لانه مهوي بصاحبه الى النار واما الهوى ممدودا  
 فهو ما بين السماء والارض وكانه مثل لله تعالى البقاء  
 على الحالة الاصلية وهي كقطر الا سلامية ثم سئل  
 النجاة مما يوضع بعدها وهو الاراد بطلب السلامة من كل من هذه  
 المذكورات

المذكورات ثم بين علته سؤال الخلوص منها بقوله **فمن يعل**  
 اي لا تكلم من يعل **لهو** اي لا يلهو ولا يلهو الله التي  
 هي مبدؤ كل هلاك ومنشا كل فتنه **قد غوى** اي فقد الرشيد  
 وخرج عن حد الاستقامة **هذا** علم او اميل مع هذا  
**وارجو الله** رجاء متجددا بتجدد الاحوال والازمنة  
 والامكنة **ان يحسننا** اي يعطينا معاشر اهل الله واللطف  
 من المسلمين ويحتمل اهل العلم ويحتمل حضور مناظم  
 اظهار العظمة لنا هيل الله اياه للطلب هذه نية  
 ينبغي اظهارها وصير العظمة المفعول الاول والثاني  
 حجتنا ووسط بينهما قوله **عند** ورور **السؤال** علينا  
 من القبر **مطلقا** اي في الدنيا او في القبر او في القيمة  
**حجتنا** اي ما نحتاج به احق اجا صحتها مقبولا شرعا  
 على جواب ذلك كسؤال حيث يكون مقبولا لا طعن  
 فيه ولا امتناع من قبوله ولما كانت الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم مقبولة غير مريضة ختم بها كتابه  
 بعد البداة بها ليكون وسيلة لقبول ما بينهما يقال  
**تم الصلاة والسلام** كل منهما اي الزم فضلها وترتها  
 لانها عرضان ينقضيان بحد كنهنق بهما **على نبي دابة**  
 اي عادة المستحق **المرحوم** الكاملة جمع رحمة بمعنى  
 الرحمة والرحمة والمعنى ثم الصلاة والسلام على نبي  
 موصوف بأنه لا عادة له الا المرحوم اي سيمته وخليقه



التي الناس اخرج اليها منهم لغيرها من البعثة كرحمة  
 والاطمئنان والشفقة فرجع كنظم ح الى قوله تعالى وما  
 ارسلناك الا رحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير كعذاب  
 فلم يعاجلوا بالعقوبة كما يرادهم المكذبة وعييت  
 المراد من النبي بأبدال **محمد** صلى الله عليه وسلم منه  
**وصيه** صلى الله عليه وسلم اي ولصلاة وسلم  
 علي **صحيبه** **وعلى عترته** صلى الله عليه وسلم بالمشائات  
 فوق وهم اهل بيته فخرجهم في الدعاء لأفضليته فقال  
**وتابع** اي والصلاة والسلام على كل متبع **لنهي** اي  
 طريقته صلى الله عليه وسلم وسنته **من امته** اي  
 من جميع امته اجابته صلى الله عليه وسلم من اهل طاعته  
 الى يوم القيمة وهذا القيد لبيان الواقع لان المتبع  
 لشريعته صلى الله عليه وسلم لا يكون الا من امته صلى  
 الله عليه وسلم والمرجو من صاحب كفضل سليم والخلق  
 الكريم ان يسترهفوا في ويقل عثراتي فانه قل ان يلخص  
 مصنف من الرهفوات او ينجو مؤلف من العثرات مع عدم  
 تأهلي لذلك وقصوري عن الوصول الى ما هنا لا متوسلا  
 بصاحب كوسيلة والمقام الحيواني وان يجعله يوم كورد وصلة  
 لحوض المورود وان ينفع به كما نفع بأصله وان يجعله  
 خالصا لوجه الكريم متغفلا بقبوله انه على ما يشاء قد برز على  
 الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحيبه وسلم وتابعيهم الى يوم الدين  
 قال

٢  
 لعمري بعثته

قال كفقير الغاية عبدك سلام ابن الشيخ ابراهيم المالكي  
 اللقاني ستر كده عيوبه وغنود نوبه فرغت من تاليفه  
 يوم الخميس المبارك رخت من رمضان  
 المعظم قدوم سنة سبعة واربعين بعد الا لى وحبا  
 الله ونعم كوكبل نعم المولى ونعم النصير

٢٠٠